

C
S
B
c.

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



A.U.B. LIBRARY

CA:915.6:B16bA

c.2

الباقر، محمد

البعثة العلمية الى دار الخلافة

CA:915.6
B16bA
C.2

J. Lib.

~~30 JAN 1986~~

~~OCT 7 1984~~

JAFET LIB

~~10 Dec 64~~ 07 SEP 1994

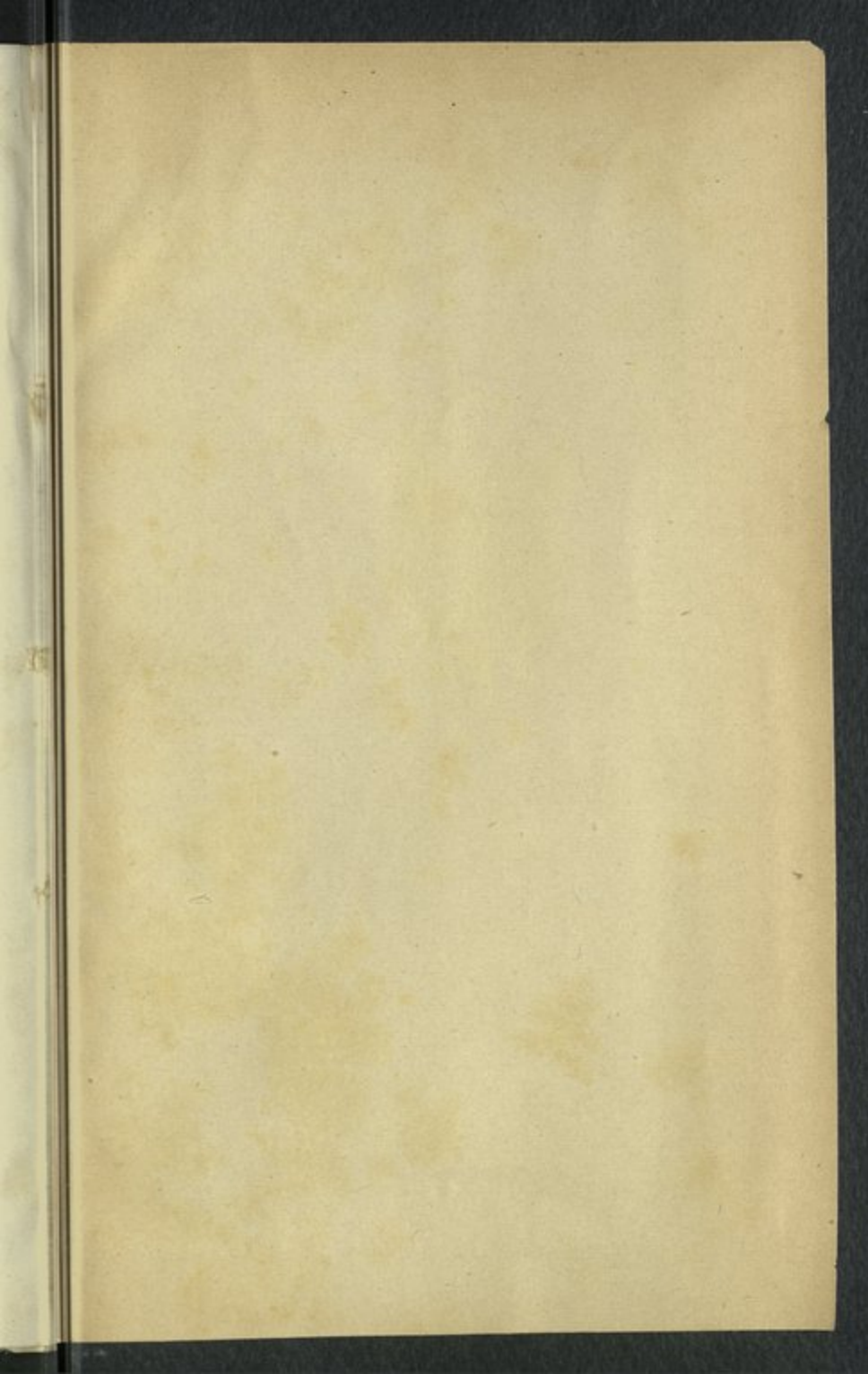
J. Lib.

~~1 DEC 1985~~



J. LIB.

~~6 OCT 1981~~







صاحب الدولة احمد جمال باشا
قائد الجيش السلطاني الرابع وناظر البحرية الجليلة

CA

915.6

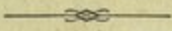
B1667

cop. 2



البيعة العلنية

الى دار الاخلاق الاسلامية



تأليف

محمد كرد علي

صاحب جريدة المنقبس

محمد البافر

صاحب جريدة البلاغ

عبد الباسط الانسي

صاحب جريدة الاقبال

عسبن الجبال

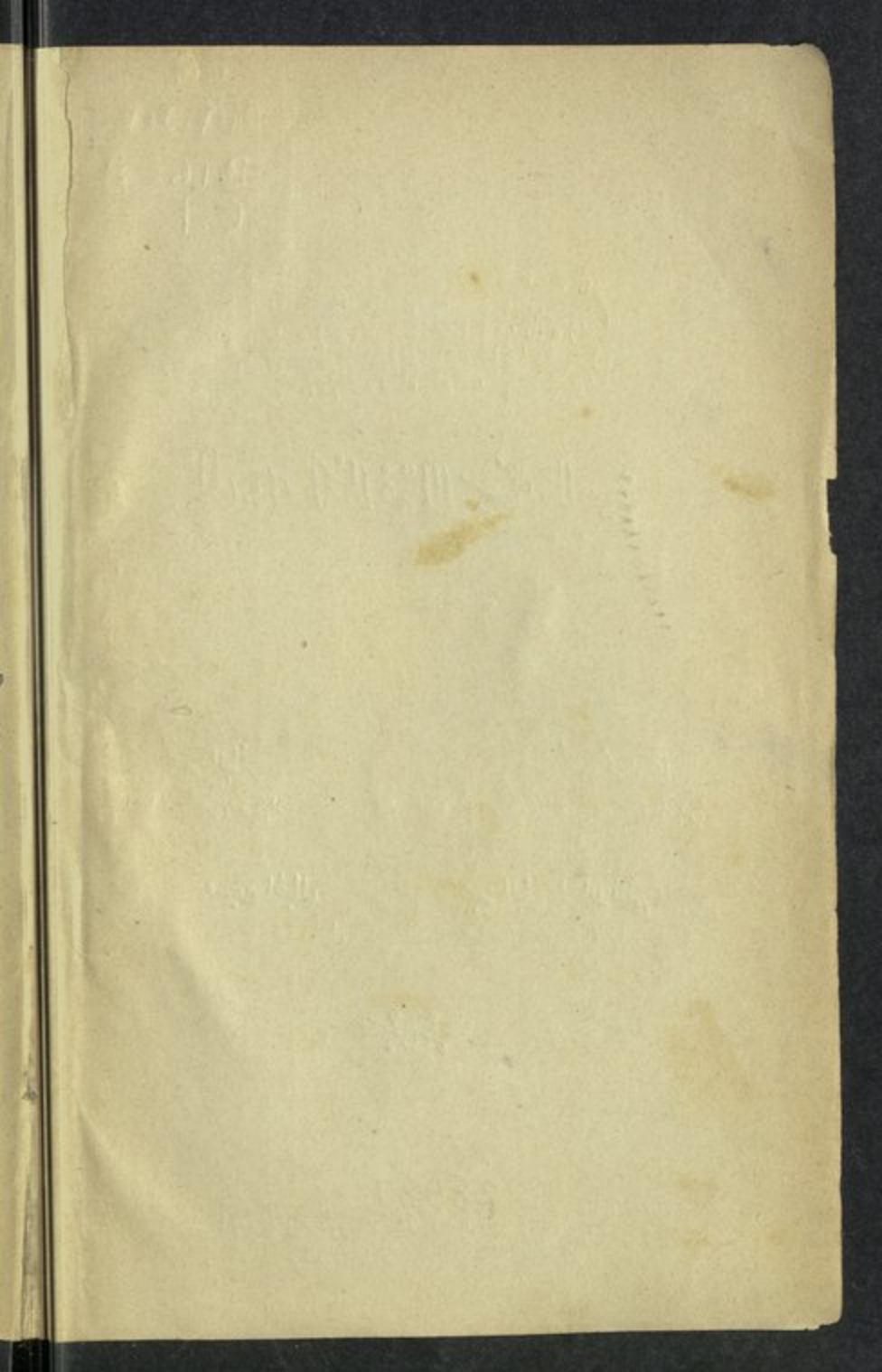
صاحب جريدة ابابيل



28089

في المطبعة العلمية ليوسف صادر في بيروت ١٣٢٤ ١٩١٦ م

East. July 1928



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سبحانك اللهم توّقي الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممن تشاء ،
وتعز من تشاء ، وتذل من تشاء ، بيدك الخير انك على كل شيء
قدير . ربنا لا تكلنا الى انفسنا فقد نزعنا الى حظيرة قدسك
فاوزعنا ان نشكر نعمتك التي انعمت ، واعتبرنا بآياتك في ارضك
وسمائك ، وضرعنا اليك لا الى غيرك فهيء لنا من امرنا رشداً ،
واكتبنا في عداد الذين وعدتهم بالسعادتين من عبادك المخلصين ،
فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده

اللهم صلّ على محمد النبي الأمي الذي اخرجنا بهديه الطاهر
من الظلمات الى النور وجعلنا امة وسطاً برسالته التي بعث بها
للأبيض والأسود والأحمر والأصفر ، فأسعد ائمة بعد شقائها وانا
عقولا عقب ظلامها ، وقرر قواعد العدل والاحسان . ورضي الله

عن آل محمد واصحابه وتابعيه ومن جاهدوا في الله حق جهاده
لاعلاء كلمة الحق في كل عصر ومصر اولئك وعدهم ربهم جنات
النعيم هم فيها خالدون

وبعد فلما قامت دول الاستعمار انكلترا وروسيا وفرنسا وايطاليا
في سنة ١٣٣٢ و ١٩١٤ على دولة الخلافة العثمانية نترصب بها
الدوائر وترمي بما فيها من قوة الى حل عراها وتمزيق جامعتها
واستصفاء بقاعها ورباعها ليخلو لها الجو وتعبث بعد بمصالح ثلاثمائة
مليون من المسلمين في الشرق والغرب بضرها على آخر سلطنة اسلامية
مستقلة رأت الدولة العلية اعزها الله وانصارها وهي الحامية الوحيدة
للمسلمين منذ ستمائة عام امام دول الغرب الافرنجية ان تحالف المانيا
والنمسا والمجر لتقوى على دفع تيار المعتدين من المستعمرين فكان من
روسيا ان بدأت بالاعتداء يوم ١٦ تشرين الاول ١٣٣٠ و ٩
ذي الحجة سنة ١٣٣٢ على الاسطول العثماني بينما كان يقوم بقرينات
بحرية في شواطئ البحر الاسود فقابل اسطولنا اسطولها بالمثل فلم
قلبت ان دخلت غمار الحرب حليفاتها الاخرى فارسلت كل من
انكلترا وفرنسا الى مضيق جناق قلعة (الدردينيل) بطائفة كبرى
من جيشها وعشرات من دوارعها وطراداتها ورعاداتها
وبوارجها فاحتل جندهم اماكن من شبه جزيرة كليبولي وشي سد

البحر واري بروني وانا فورطه واخذ يحاول ان يتقدم في بر تلك
العدوة ليصل منها برأ وبجرأ الى دار الخلافة ومتى قبضت بزعمها على
الرأس استكانت جميع الاعضاء فوقفت الجيوش العثمانية موقف من
عرف معنى الوطن والدفاع عن الذمار وزاومت تلك الجموع النامة
العديد والعدة بالمناكب والصدور وجندنا محتسب نفسه معتمد نصر
الله وعونه واشتدت الملاحم بيننا وبين اعدائنا مرات وهم على ما
جهدوا لم يستطيعوا ان يحتلوا اكثر من خمسة وعشرين كيلو متراً على
طول هذه المواقع الثلاثة من الساحل تحت حماية الاساطيل وكلما
ارادوا ان يخطوا شبراً يلقون ضرراً وشرراً وجند المسلمين يذيقهم الوان
العذاب وينزل بهم من الهزائم ما صغروا به في عيون انفسهم وعلما
انهم غرتهم اساطيلهم وجيوشهم واعجبتهم كثرتهم واسكرهم دهارهم
وغلواؤهم ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين

مضت تسعة اشهر على هذه الحال والبحر من وراء العدو
تحمل اليه اساطيله ما يحتاجه من الميرة والسلاح والكراع والمدافع
والقنابل والطائرات والغذائف وجيشنا المرابط والمجاهد هناك
يصابر ويظاول ويقاتل ويصاول حتى استحکم اليأس من قلوب
الاعداء ، وايقنوا انهم يضربون في حديد بارد او ينقشون على لجة
البحر . كل هذا العمل المدهش الذي وفق الى القيام به جيشنا

المصور وكان بعضهم حتى في الارض العثمانية يشكون في سرهم
بصححة ما كان يتراى الى اسماعهم من الطرق الرسمية من الحادثات
والمبشرات وذلك لما وقر في الاذهان من قوة العدو الموهومة وبطشه
المستخر في البر والبحر وان ربك لبالمرصاد . فرأى صاحب الدولة
احمد جمال باشا ناظر البحرية والقائد العام للجيش الرابع المخيم في ربوع
سورية ان ينتدب اناساً مأمونين من اهل هذا القطر لزيارة الغزاة
في جناق قلعة ليبصروا باعينهم مبلغ حوادث الانتصارات من الصدق
حتى اذا رجعوا الى قومهم يصفون لهم ما شاهدوا وليس بعد العيان
من شاهد ثم ان هذا الوفد يقيم مدة في عاصمة دار الملك يختلط
باهلها ويقف على مكنوناتها واوضاعها ومعاهدها ويؤكد للترك
عواطف العرب القديمة وهما الشعبان اللذان حميا بيضة الخلافة يداً
واحدة منذ اوائل الدولة العباسية لم يتراجع لهما جيش ولا
التوى علم

وهكذا سار الوفد السوري الفلسطيني من طريق البر الى
فروق عاصمة السلطنة العثمانية ومنها الى شبه جزيرة كليبولي وشهد
بعينه عظمة الله في خلقه وسره في الامم ورأى الاعلام الافرنجية
تتدلى والعلم العثماني يخفق ويتعالى ولما آب الموفدون بعد شهرين
من رحلتهم وسكنت ثائرات النفوس من بديع ما شاهدته الابصار

واستمتعت به الافكار وجاءت البشائر بعد شهر بان العدو ركن الى
الفرار بجملته تحت جنح الدجى من الاماكن التي كان احتلها في فم
المضيق من شبه جزيرة كليبولي مولياً الادبار ببقايا اساطيله وجنده
التي ابقى عليها ابطال العثمانيين - وقع الاستحسان على تسجيل تلك
الرحلة المباركة لتجعل في كتاب يتلوه الاعقاب على توالي الاحقاب
يكون خدمة للحق الصحيح والتاريخ الصريح . فالله نسأل ان يجعله
خالصاً لوجهه الكريم ويجزل لنا النفع به يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم



رجال الوفد ورئيسه

عهد دولة القائم العام الى الولايات والالوية في سورية وفلسطين
ان تختار افراداً من العلماء والفضلاء والوجهاء ليمثلوا قومهم في رحلة
الاستانة وجناق قلعة فانتدبت دمشق السيد ابا الخير عابدين مفتيها
وعبد المحسن افندي الاسطواني وعطا افندي العجلاني وانتدبت
حماة السيد احمد الكيلاني وحمص توفيق افندي الاتاسي وحموران
محمد افندي الزعل ومحمد افندي الحلبي وبيروت مصطفى افندي نجبا
مفتيها وطرابلس الشام الشيخ عبد الكريم عويضة واللاذقية محاسن
افندي الازهري وعكا الشيخ ابراهيم العكي والشيخ عبدالرحمن عزيز
وحيفا محمد افندي مراد مفتيها ونابلس محمد رفعت افندي تفاحة
وعبد الرحمن افندي الحاج ابراهيم وحلب محمد صالح افندي العيسى
مفتيها والشيخ محمد بدر الدين النعساني وعبد اللطيف افندي خزنده دار
وعينتاب عارف افندي مفتيها والقدس طاهر افندي ابو السعود
مفتيها والشيخ علي الريماوي ويافا الشيخ سليم يعقوبي وجبل لبنان
الشيخ عبدالغفار تقي الدين واختار الجيش الرابع الشيخ اسعد الشقيري
والسيد حبيب البيدي والشيخ تاج الدين بدر الدين والشيخ

عبد القادر الخطيب ومن ارباب الصحف عبد الباسط افندي
الانسي صاحب جريدة الاقبال وحسين افندي الجبال صاحب
ابايل ومحمد افندي الباقر صاحب جريدة البلاغ ومحمد افندي
كرد علي صاحب المقتبس

وفي اليوم التاسع عشر من ذي القعدة ١٣٣٣ (١٥ و ٢٨ ايلول
سنة ١٩١٥) سار معظم الوفد من دمشق على القطار الحديدي الى
حلب فالتقى بالوفد البيروتي في رياق حتى اذا بلغوا الشهباء كان قد
تكامل بقية اعضاء الموفدين من الاقطار السورية ولما استقر بهم
المقام اجتمعوا في دار الولاية بحضور بكر سامي بك والي حلب
فقرروا بعض ما يقتضي لهم من الشؤون وفكروا من جملتها في انتخاب
رئيس للوفد فاجمعت الآراء في الحال ان يعهد بالرئاسة الى الشيخ
اسعد الشقيري رئيس مجلس التدقيقات الشرعية ومفتي الجيش
الرابع وذلك لما عرف من سعة علمه وشدة عارضته وفصاحة بيانه في
اللغتين العربية والتركية ووقوفه التام على سياسة القوم ومعرفة بزمانه
اما اعضاء الوفد فهم يمثلون بلادهم وفيهم الفقيه المحقق والعالم
الاجتماعي والسياسي المنك والكاتب والشاعر والاديب والخطيب
والوجيه في قبيله وقد تخلف اثنان من اعضاء الوفد وهما مندوب
جبل عامل ومندوب الكرك فلم يوفقا للحاق به فكان عدد الموفدين

مسألة انتخاب عربات خاصة لصعود الجبال بل اختارت عربات
مزينة معدة للسير في المدن لا في الضواحي والجبال
ومما يذكر ان بعض افاضل الوفد قد فاضت قرائحهم في وصف
هذا الجبل الشاهق فقال الشيخ عبد الكريم عويضة وكان اذ ذلك
شاعراً بألم خفيف قبل الصعود الى ذلك الجبل
ايا جبل الساعات ليتك لم تكن
فقد ذقت فيك الموت قبل مماتي
مشيتك في الرمضاء حتى تصاعدت
لمرقاتك انفاسي من الزفرات
وشاهدت هول الحشر فيك ولم اكن
وقد حان حيني موقناً بنجاتي
ولكنني اذ كنت اسعى لغاية
مقدسة آثرت بذل حياتي
الا حبذا الموت الذي فيه اغتدي
بخدمة اوطاني وقهر عدائي
ومن اجاد في وصف الجبل ايضاً الشيخ علي الريمائي فقال :
اثنية الساعات ويحك كم لنا
من متعب بك قد شكا اوجاعه

مازلت في سعد وطول هائل

حتى لقينا منك هول الساعه

وقال ابو الاقبال الشيخ سليم اليعقوبي :

جبل الساعات لا كان ولا كان نبت فيه من ذلك النبات

انه اودى بارباب النهى ورمى بالعقبات العربات

حسبنا فيه عذاباً حره وكفانا منه تلك العقبات

وقال رفعت افندي تفاحه :

جبل الساعات صعب قطعه كقلوب الجيش عند النائبات

يصرع الاعداء اذا ما اقبلت ويريهن معجزات بينات

ويظهر ان رفيقنا علي افندي الرياوي قد اغضبه هجاؤه

وهجاء الشعراء لهذا الجبل الشامخ فانقل الى تعليل المصاعب التي

تناولها رجال الوفد تعليلاً جميلاً فقال :

لا ارى القول حميداً في الذي نظمته الشعراء في العقبات

اننا نقصد حرباً والذي يقصد الحرب حربي بالثبات

معجزت العربات عن النضعيد في الجبل فارغة فاضطر معظم

الوفد الى التدرج قليلاً قليلاً بين تلاله ومنعطفاته وقد هب النسيم

عليلاً ، وانتشر الهواء بليلاً حتى انتهينا الى قمته العالية في الساعة

الحادية عشرة زوالية قبل ظهر الجمعة ثم وقفنا الى تغيير بعض العربات

وظفقت تنزل بنا من اعلى هذا الجبل حتى انتهينا الى منبسط قليل فيه ، وانخنا ركابنا في بلدة صغيرة تسمى (حسن بكلي) وهي ناحية ذات مركز عسكري وفيها جند ومفتش للمنزل تحيط بها الاشجار والمياه من معظم اطرافها ذكرتنا بقري لبنان الجميلة وبعد تناول الطعام والاراحة قليلاً ركب الوفد مطاياهم وسار باسم الله مرساه ومجراه . انشأت العربات تجتاز بنا السباسب والانجاد وتقطع الجبال والوهاد مناسبة بين البساتين والاشجار حتى وصلنا في الساعة الثالثة زوالية بعد الظهر الى محلة (قاني كجي) فارحنا النفس قليلاً من عشاء السفر ثم استأنفنا السير الى ان انتهينا في الساعة الخامسة الى محطة العمورة وهي مبدأ الخط الحديدي الذي ينتهي في مدينة طرسوس مبدأ جبال طورس

السفر من معمورة

قمنا صباح يوم السبت في الساعة الثامنة صباحاً على القطار الحديدي الكبير واخذ يجتاز بنا الفيافي والسهول وينساب بين السباسب والتلول حتى وقف بنا في محطة العثمانية وهي بلدة جميلة جداً كثيرة المياه والاشجار

وقد صاف ان احدنا كان قبل الوصول الى هذه البلدة واقفاً في احدى شرفات القطار مع الشيخ عبد الكريم عويضة يمتعان

النظر في مناظر السهول الجميلة فحاش الشعر في نفس الاستاذ فقال :
تخيلت اذ مرّ القطار بنا ضحى على بلدة اضحيت لعثمان تنسبُ
وبانت بها الاشجار من كل جانب وقد وقفت تدعو الاله وتطلب
بنصر امير المؤمنين محمد رشاد العلي وهو المليك المحب
وقد حقق المولى الكريم رجاءها ولبي دعاها بالذي فيه ترغب
فلا زال للاسلام سيفاً على العدى تذوق به كأس المنون وتشرب
ثم قام القطار من العثمانية بعد نصف ساعة من مكوثه فيها
واخذ يطوي بنا الارض طياً فمر على قرى ونواح ومدن عامرة
بالاهالي والمتنزهات منها ناحية (طوبراق قلعة) وهي ناحية جديدة
بنيت بعد مرور السكة بارضها وناحية (ويسيه) وهي ناحية قديمة
ذات عمران وسكان ومدينة (جيجان) وهي قضاء عامر ينساب فيه
نهر جيجان المشهور وقد انشد عند مرورنا بهذه المحطة عبد الكريم
افندي الموما اليه البيتين الآتين :

اشبه قلبي حين طار به الهوى

لنحو فروق زائد الوجد والجوى

بمنطاد (زبلين) وقد ساير السهي

ووثب قطار جاب في سيره الفلا

ومنها ناحية (كورجيلر) مرّ بها القطار في الساعة ١١ زوالية

وقام منها في الساعة ١١ وثلاث ومنها بلدة (انجير لك) وبالقرب
منها قلعة ابراهيم باشا وهي قلعة متهدمة ولكنها ذات علوشاهق
وفي الساعة ٢ ازوالية وصل بنا القطار الى مدينة اطنة ، وهي
حاضرة جميلة ، ذات انهر وبساتين ، وقد بقي القطار في اطنة زهاء
ساعة ونصف ثم قام بنا قاصداً مدينة طرسوس ، فمر بطريقه على
عدة قرى وبلدان منها زيتونلق ، يكتيجه ثم وصل الى طرسوس
في الساعة الثانية ونصف زوالية بعد الظهر ، وكان على المحطة
قائم مقام المدينة ، فتهيات لنا العربات الى اللوكندات ، وهناك
تفرق الجمع كل قسم في محله واخذوا يتفرجون على آثار المدينة
ومنهم من زار قبر المأمون الخليفة العباسي دفين تلك المدينة

في طرسوس

فمنا ليل الاحد في طرسوس ، وكان نومنا هادئاً بعد ان
قطعنا قسماً من الليل في الحديث والسمرحى اذا اصبح الصباح
ذهب الموكل بخدمة وفدنا لينظر في امر العربات اللازمة لسفر الوفد
الى محطة بوزاتي مبدأ الخط الحديدي الذي ينتهي بالاستانة فتهيات
بمعاونة بلدية طرسوس التي اظهرت كل ايناس ولطف اذ دعت
الوفد الى تناول طعام الغداء ووفرت له اسباب الراحة والطمانينة
وفي الساعة الواحدة بعد ظهر الاحد ركب الوفد ست عشرة عربية

من العربات الخاصة ،

سارت العربات بنا تطوي الارض وتجتاز السهول مارة بين
الاشجار والبساتين حتى وصلنا الى قرية كوك ، ومنها الى قرية
كورت موسى ، وهي مبدأ الصعود الى جبال طوروس الشهيرة
بعلوها ووفرة خصبها وكثرة مياهها العذبة ، وقد قال رفيقنا الريموي
في وصف هذه الجبال التي تناجي الافلاك وتناغي السماء بشموخها
وعلوها البيتين الآتين :

جبال طوريس هل مطار لمرثقى سواك لاعلى قمة ومقام
اطلت جبال القدس منك بعيدة فمن مبلغ غني الحبيب سلامي
وقد ظلت العربات تقطع بنا تلالاً ووهاداً حتى انتهينا الى
ناحية (جام الاكي) وتسمى ايضاً ناحية كوك فانحنا مطايانا عند
مدير الناحية

يوم الاثنين

نهضنا صباح الاثنين في الساعة السادسة وربع واستأنفنا السير
في انجاد هذه الجبال واوعارها بعد ان ودعنا المدير ومفتش المنطقة
العسكرية الموجودة في هذه الناحية واخواننا الجنود الذين خدمونا
اية خدمة في اثناء مكوثنا في هذه الناحية
وقد تحققنا بالذات ان هواء هذه الجهة جيد جداً ، وماءها

عذب فرات ومناظرها جميلة وحكومتها نشيطة
وصلت العربات بنا الى محلة تسمى قايرخاني ، وهي منطقة
عسكرية الآن وفيها طابور للعمليات يشتغل بتمهيد الطرق ورفضها
وقد مررنا في هذه الجبال بمضيق طويل يسمى (كوك بوغازي)
ظللنا نسير على مثل هذا النظير حتى بلغنا محطة بوزانتي التي
سبقت الاشارة اليها وكان وصولنا اليها في الساعة ١٢ > زوالية

ماهي بوزانتي

يظهر من مجمل مرأى هذه البلدة الصغيرة انها لم تكن من قبل
شيئاً مذكوراً ، ولكن مرور القطار بها جعلها تتهيأ للتقدم شيئاً فشيئاً
وهي واقعة بين جبلين ، وفيها عدة بيوت وجامع جديد ، ومنطقة
عسكرية كبرى وفيها جامع جديد انشأته حكومتنا جرياً على عاداتها
في احياء شعائر الدين ، ولما كان يتعذر وجود مكان مناسب في
هذه الناحية لميئتنا قدم لنا بعض الضباط محللتهم الخاصة ثم امروا
بنصب ثلاثة سرادق خاصة وقد كان السرور عاماً سيما وان
هذه المنطقة او المحطة فيها الراحة الحقيقية ، اذ سيركب الوفد القطار
فلا ينزل الا في محطة الاستانة الكبرى .

مواضرة الاستاذ الرئيس

وقد اغتنم حضرة الاستاذ الرئيس فرصة اجتماعنا في الجامع

الشريف فالتي علينا محاضرة اخلاقية سياسية اجتماعية غاية في
البلاغة وبعد المرحى وقد بسط في هذه المحاضرة المقصد الحقيقي من
ذهاب الوفد الى الاستانة وما سيلقيه هناك ، ودرجة اعتبار القوم
له ، وما يجب على اعضائه من التجلبب بجلباب الرزانة والكمال الى
غير ذلك من الدرر والفوائد والنصائح

ترتيب الهيئات

وقد اجتمعت الهيئة الادارية للوفد بعد القاء هذه المحاضرة
وقررت ترتيب اعضاء الوفد ، وتقسيمهم الى هيئات ولجان حسب
تقسيم الولايات فكان الترتيب كما يأتي :

١ - وفد ولاية دمشق

٢ - وفد ولاية بيروت

٣ - وفد ولاية حلب

٤ - وفد متصرفيتي القدس ولبنان

وقد تشعبت الآراء في اجراء هذا التقسيم والترتيب الى
ان تقرر بالاكثرية ان يكون في مقدمة الوفد مقاتي الولايات
والاولوية فالاقضية فالمدرسون والعلماء فالاكابر والاعيان واقترح
الرئيس على ارباب الصحف ان يكونوا في مؤخر الوفد هيئة ناظمة
جامعة ان يتأخر

القيام من بوزانتى

في الساعة الحادية عشرة زوالية من يوم الثلاثاء قمنا من بوزانتى على القطار الحديدي العريض وطفقنا نجتاز السهول والاوودية ونسأب بين السفوح والحمول حتى وصلنا الى محطة (جفته خان) ومنها الى « اولو قشله » بجاي خان ، فبولغورين فاركلى وهي مدينة جميلة ذات اشجار وبساتين يوجد فيها البطيخ الاحمر ، والاصفر بكثرة وطعمه لذيذ وحلو وبارد ، ثم سار القطار منها الى الاجه ، فايرانجى دربند ، فسيدروا ، فقرمان ، شانده سون ، فاراك اوران ، فجمورة ، فقائش خان ، فمدينة قونية العاصمة العثمانية القديمة الشهيرة

ماذا لقينا في قونه

وصلنا الى قونه في الساعة الثانية بعد نصف الليل فاستقبلنا على المحطة كل من جلال بك والي ولاية قونية والمكتوبى ورئيس البلدية ، وقائد الدرك واركان الولاية من عسكر بين وملكبين واهلين ثم سار بنا هذا الجمع الغفير الى احد الفنادق الواقعة تجاه المحطة حيث اعدت للوفد مائدة شاي على غاية من الترتيب والانتقان وبعد تناول الشاي قام حضرة الرئيس فنثر الدر من فيه واظهر للوالي عواطف الوفد وثناء اعضائه على ما قام به من تحمل

مشاق الاستقبال في مثل هذا الوقت من الليل ثم تطرق الى مهمة
الوفد العظيمة والى الفوائد الجليلة التي ستعقبها ، وتأثيرها الكبير في
الاتحاد الاسلامي وكان خطاب الرئيس باللغة التركية وبعبارة بليغة
وسلسلة

وهناك قام الوالي وشكر للوفد تلبية دعوته وذكر مهمة الوفد
ايضاً وتأثيرها في ربط العنصرين الكبيرين العرب والترک ثم قال
ان اهالي قونية عاصمة الترك القديمة تحيي في اشخاص هذا الوفد
الكریم رجال العرب النجباء في سورية وفلسطين وتصافحهم مصافحة
الشقيق لشقيقه ، ثم قام حبيب افندي العبيدي والسيد محمد رفعت
تفاحه ، وعلي افندي الرياوي ومصطفى افندي نجا مفتي بيروت فتكلم
كل منهم بما يناسب المقام شعراً ونثراً ، ومدحاً وشكراً

القيام من قونه

وفي الساعة الثالثة بعد نصف الليل غادرنا ولاية قونية وكنا
السنة شكر وثناء على اخواننا اهالي الولاية واركان حكومتها
ظل القطار يسير بنا من مدينة قونية وهو يمر بقرى و بلدان
حتى اصبح صباح الاربعاء وكان الجو بارداً جداً وهذه اسماء الامكنة
التي مررنا بها قاصدين مدينة اسكيشهر الشهيرة :
بيكار باشي . ميدان . سراي اكي . قادين خاني . ايلغين .

(وهو قضاء متوسط ويوجد فيه حمام معدني حار) جاوشيجي .
ازار كوي . اقشهر . (وهو قضاء شهير مدفون فيه الخوجه نصر
الدين المعروف بجحا) ياصيان . اسحاقلو . جاي . (وهو مركز
مديرية ويوجد فيها ماء عذب فرات) جوبان . افون قره حصار .
(وهو لواء مهم يوجد فيه الماء العذب المشهور لدى اهل دار
الخلافة العلية) غازلي كوي حماي . مركز محطة فقط . حمام : فيه
ماء معدني حار . احسانيه . دوكر . جيتورلر . آله بوند . كوتاهيه :
متصرفية مهمة . صابونجي بيكاري . كوكجه قصيق . اسكيشهر
وقد كان عشاؤنا في مدينة افون قره حصار اذ مكث
القطار زهاء ساعة ثم اخذ يسير رهواً وذيلاً فوصل الى اسكيشهر
في الساعة الحادية ونصف من ليل الخميس

في اسكيشهر

وصلنا الى اسكيشهر فكان على المحطة ينتظر قدوم الوفد لتحيته
كل من المتصرف رأفت بك ورئيس البلدية خالد ضيا بك ،
واركان الحكومة من ملكيين وعسكريين ورجال البوليس والجنדרمة
فاحتفل بالوفد احتفالاً عظيماً وكان معداً لاستقباله مكان مناسب
اديرت فيه اكواب الشاي والحليب وخطب كل من المتصرف
ومفتي عينتاب عارف افندي ومندوب حوران محمد افندي الحلبي

والشيخ سليم يعقوبي ومفتي حلب محمد أفندي العيسوي خطباً تناسب
المقام فكان التأثير عظيماً والسرور كبيراً . ثم غادر الوفد اسكيشهر
قبيل الساعة الثالثة من نصف الليل المذكور

بين اسكيشهر والاسنانة

مرّ بنا القطار في اثناء مسيره من اسكيشهر الى الاسنانة على
عدة قرى جميلة و بلدان لطيفة هذه اسمائها :

اسكيشهر . جتور حصار . اين او كى . بوز او يوك . قره كوى .
ييله جك . وزير خان . لفكه . سكجه اقحصار . كيوه . حميديه .
صبانجه . يوك دربند . ازמיד . دريجه . توتون جيفتلك . يارجه .
هر كه . طاوشانجيل . ديل اسكاه سى . ككبوزه . طوزله . يندك .
قرتال . مالتيه . بوستانجى . ارن كوى . كوزتبه . فانار يولى . قزل
طوبراق . حيدر باشا

وقد احتفل بتحية الوفد في معظم النواحي التي مرّ بها ولا سيما
في ناحيتي اقحصار ، و صبانجه فان الاهالي والحكومة وتلامذة
المدارس في هاتين المثلتين قد احتفلوا بتحية الوفد احتفالاً باهراً
وقدموا لاعضائه انواع الفواكه الناتجة من اراضي هذه القرى
الجميلة . اما جمال الاراضي والسهول التي ينساب بينها القطار
فحدث عن البحر ولا حرج : جبال مكسوة بالحلل السندسية .

وخضرة منبسطة على سطح البساتين والتلال واشجار متلاصقة بعضها
ازاء بعض كأنهن عشاق برح بهن البعاد فتماسكن بالاعناق
وحدايق غناء تغرد بين زهورها بلابل الارض وطيور السناء ،
وخمائل زاهية بهجة ترتع بين جداولها وانهارها الصغيرة ضفادع
الماء فتنتقل اصداؤها بين الهواء والاجواء .

وقصارى ما يقال اننا مررنا بمنظر ومشاهد قل ان يوجد لها
مثيل وانما هي اقرب لمناظر الجنان منها لمناظر الارضين

وقد فاضت قرائح شعراء الوفد في وصف هذه المشاهد البديعة
الرائعة . فقال سليم افندي ابو الاقبال اليعقوبي في وصف قصبة
صبايجه

صبايجه دار دونها مصر بهجة وهل شابهتها في محاسنها مصر
يحيط بها روض به كل مشعر ويجري بها من كل ناحية نهر
وقال الشيخ عبد الكريم عويضة

صبايجه فيها جنة الله قد جرى بروضتها الغناء نهر تفجرا
فلو لم تكن خلد الجنان حقيقة لما سال فيها ذلك النهر كوثر

وقال حسين افندي الحبال صاحب جريدة ابابيل

صبايجه روض دونه كل جنة حدائقها تحكي الزمرد منظرا
تحيط بها الاشجار من كل جانب وفي وسطها تجري الينابيع كوثر

بجيرتها في جانب الغرب بهجة وفي وصفها لب الليب تحيرا
وفي الجانب الشرقي جبال توشحت بحلة ياقوت ترصع جوهرها
مدارسها اضحت سماء معارف وولدانها تحكي النجوم وازهرها

في ازميد

كان الاحتفال بالوفد في ازميد باهراً جداً حضره متصرف
الواء مظهر بك والقاضي واركان المأمورين وامراء العسكرية
وممتاز بك حاجب ناظر الحريية وضيا بك مبعوث ازميد وجميع
الاهلين وتلامذة مدارس دار المعلمين . السلطانية . الاعدادية .
الرشدية وموسيقاتها ، وتلميذات مدارس الاناث يحملن في ايديهن
باقات الزهور

فنزل الوفد من غرف القطار الخاصة به حيث جلس في
المكان المعد لاستقباله وهناك اديرت على اعضائه اكواب الشاي
والحليب والقهوة وانواع الحلويات . وخطب كل من المتصرف
والاستاذ الرئيس والشيخ عبد القادر الخطيب والشيخ محمد رفعت
تفاحة ومحمد افندي الحلبي والشيخ سليم اليعقوبي ثم خطب
المتصرف مرة ثانية فشكر للخطباء عواطفهم وطلب اليهم ان يقدموا
للغزاة المجاهدين تحيات اهالي ازميد القلبية . ثم خطب مدير
المعارف وقدم قسماً من تلميذات مدرسة الاناث الرشدية . ثم سار

بمعية المفتين فتفقدوا تلامذة المدارس الواقفين ازاء المحطة وطلب المتصرف من الهيئة التحريرية خاصة ان ترافقه وتنفق شؤونه التلامذة والتلميذات واخذ يعرفنا بكل مدرسة ويذكر لنا درجة استعدادها واسمها وصنوف فنونها وقصارى ما يقال ان الخفلة كانت باهرة والاحتشاد عظيماً والمشهد جليلاً تجلت فيه عظمة الاخاء الاسلامي بين العنصرين الكبيرين الترك والعرب .

وفي الساعة الحادية بعد ظهر الخميس غادر الوفد ازويد مشيعاً بالاحترام العظيم قاصداً دار الخلافة العلية فوصلها في الساعة السادسة زوالية

في الاستانة

وصل الوفد الى دار الخلافة العلية مساء الخميس الواقع في ٢٤ ايلول سنة ١٣٣١ فكان ينتظره على محطة حيدر باشا مندوبو النظارات ، وممثلو الوزارات وافراد الجند السلطاني الخاص بالاستانة ، وثلاث البوليس والجند رمة والبلدية والموسيقى العسكرية وخلق لا يدرك الطرف آخره ، وكان الوقت ليلاً فلم يكدر رجال الوفد ينزلون من القطار حتي عزفت الموسيقى بالسلام وحيام الجند تحية الاحترام وبعد ان تعارفوا بالمدوبيين والممثلين والادلاء ركبوا يختصاً خاصاً اقلهم الى جسر الاستانة الكبير حيث كانت العربات

نتظرهم فركبوا الى المكان المعد لنزولهم وهو نزل (شاهين باشا)
في محلة السركه جي

وصلنا الى النزل الذي خصصته لنا الحكومة العسكرية وهو
نزل كبير ذو خمسة طوابق وترتيب جميل واثقان جيد وارحنا انفسنا
قليلاً من وعشاء السفر ، ثم نهضنا الى تناول العشاء ، فاكل الوفد
وشرب ثم وزعت على رجاله ورقة مطبوعة بماء الذهب ، وذات
اربع صحائف صغيرة فاذا هي الخطة التي سيسير عليها الوفد خلال
اقامته بالاستانة قبل ذهابه الى ساحة الدردنيل

الموكلون برأيه الوفد

ويكون في صحبة الوفد اثناء اقامته في دار الخلافة العلية
الادلاء الآتية اسماؤهم :

الرئيس : القائم مقام جواد بك قائد مركز الاستانة

المعاون : البوزباشي الاركان حرب • توفيق بك حاجب

ناظر الحربية • الملازم احمد مختار بك من موظفي

قيادة المركز

من المشيخة : وحيد بك مشاور القسم العمومي

من الداخلية : الدكتور فؤاد بك

من مركز الاتحاد والترقي : نسيمي صارم بك

من امانة العاصمة : رائف بك مدير دائرة بايزيد
من مديرية البوليس : جمال بك مدير القسم السياسي
ويصحب هؤلاء الادلاء الكرام فريق من رجال العسكرية
والبوليس والبلدية ارسدوا لتوطيد سبل الراحة لرجال الوفد

يوم الجمعة

اصطحب الوفد يوم الجمعة (وهو اليوم الثاني من وصوله) على اتم
هنا. وراحة ، يشمله الجذل والسرور ويحيط به المأمورون العسكريون
والملكيون الذين ارسدوا لاستكمال اسباب راحته وحياته ، فتناول
فطور الصباح في النزل الذي انزلته به الحكومة على حسابها الخاص ،
ثم انتخبت لجنة خاصة من الوفد لاستقبال الموفدين من طرف
النظارات للسلام على اعضائه وتمنيتهم بسلامة الوصول فكانت
كما يأتي :

- ١ — اسعد افندي الشقيري رئيس الوفد
- ٢ — ابو الخير افندي عابدين مفتي دمشق
- ٣ — مصطفى افندي نجما مفتي بيروت
- ٤ — محمد افندي العيسوي مفتي حلب
- ٥ — طاهر افندي ابو السعود مفتي القدس
- ٦ — عارف افندي مفتي عينتاب

٧ - محمد افندي مراد مفتي حيفا

٨ - محمد افندي الباقر صاحب البلاغ

وبصحب هؤلاء الادلاء العسكريون والملكيون لتعريف

الموفدين برجال اللجنة

فجاء لزيارة الوفد الاشخاص الآتية امماوهم على حسب

الترتيب التالي :

حسين كامل افندي رئيس التدقيقات الشرعية : باسم شيخ

الاسلام

علي رشدي افندي احد اعضاء محكمة التمييز : باسم نظارة

العدلية

حسن فهمي بك رئيس القلم الخاص في نظارة الداخلية : باسم

ناظر الداخلية

حكمت بك بابان مبعوث بغداد : باسم مجلس المبعوثان

الميرالاي ابراهيم بك حاجب الذات السلطانية : باسم جلالة

السلطان الاعظم

مدحت شكري : بك باسم جمعية الاتحاد والترقي

اسماعيل مشتاق بك : باسم رئيس مجلس الاعيان

القائم مقام جواد بك قائد مركز الاستانة : باسم ناظر الحرية

البكباشي نائل بك حاجب الصدارة : باسم الصدر الاعظم
وتوارد بعد ذلك من كبراء علماء الفاتح وبايز يد والمدرسين
وامراء الاستانة واكبرها يهثون الوفد بسلامة القدوم ويظهرون
عواطف الاخاء والود

وفي الساعة العاشرة زوالية انتهى الوقت المخصص لقبول الزائرين
فتهيأ الوفد لتناول طعام الغداء قبل الذهاب الى صلاة الجمعة
حتى اذا كانت الساعة ١١ قبل الظهر كانت العربات مهيأة فركبها
الوفد الى يلديز لاداء صلاة الجمعة في جامع الحميدية بحضور جلالة
الخليفة الاعظم ادام الله سطوته

وصل الوفد الى جامع الحميدية فاحتفل بقدومه احتفالاً طيباً
ودخل المسجد بترتيب وانتظام وكان الخليفة الاعظم جالساً في
المقصورة الخاصة بمحضرة الكريمة في جامع الحميدية في مصلى الخلفاء
العثمانيين على عادتهم الممدوحة

وقد استأذن الرئيس بالواسطة من اعيان الخلافة العظمى ان
يتولى خطبة الجمعة احد رجال الوفد ولما صدرت الارادة السنية عهد
بهذه الوظيفة الى الشيخ عبد القادر الخطيب احد خطباء الجامع
الاموي في دمشق

انتهت صلاة الجمعة وخرج الوفد من المسجد ووقف تجاه

المقصورة السلطانية ينتظر خروج الخليفة ليحييه تحية الاخلاص لمقامه الاسنى ولما كان جلالاته حريصاً على اكرام العلماء ورجال الدين واحترامهم كما هو دأب الخلفاء العثمانيين صدرت ارادته السنية بان لا يكلف الوفد نفسه مشقة الوقوف والانتظار، بل ينتظر جلالاته في قصر جيت الهايوني احد قصور يلديز وهذه عناية فائقة من جلالة الخليفة برجال الوفد

وهكذا ذهب الوفد الى قصر جيت، فاكرم رجال المابين وفادته وقدمت له اللقائف السلطانية والمرطبات الملوكية، واخذ يتمتع النظر في مباني هذا القصر العظيم، ونقوش جدرانها الساحرة وان اليراع ليعجز عن وصف ما حواه من فرش وترتيب وثريرات وبعد هنيهة صدرت ارادة الخليفة بقبول رجال الوفد فذهبوا الى القصر الخاص ووقفوا بترتيب تام حيث خرج اليهم مولانا السلطان من باب غرفته الخاصة خيوه بالاجلال والتعظيم ورد عليهم السلام رداً جميلاً

وهنا خطب الاستاذ اسعد افندي الشقيري رئيس الوفد خطاباً مناسباً لمقام الخلافة الاسنى، وعرض على الذات السلطانية الغاية من حضور الوفد فقال ان الوفد العلمي العربي زار عاصمة الخلافة العظمى والامامة الكبرى ليرفع لاعتاب الخليفة الاعظم

اخلاص العلماء والاشراف وسائر الاهالي في سورية وبيروت
وفلسطين وحب ولبنان وملحقاتها ويشخص بعد ذلك الى ساحة
الحرب في الدردنيل ليشهد بام العين الشجاعة والبسالة والاقدام
التي يظهرها آساد العثمانيين وابطال الموحدين في ميادين الوغى
وليلبغهم سلام الشعب العثماني في تلك الاصقاع ويظهر ما تكنه
صدور الامة الاسلامية من عظيم الشكر والامتنان لاولئك الابطال
الذين اتوا من ضروب الشجاعة ما حير الالباب ومن الحوارق ما
ادهش العقول دفاعاً عن حوزة الخلافة العظمى وبيضة الدين
الاسلامي المبين وذكروا ما اجراه الجيش الرابع من الاصلاحات
الحقيقية في سورية وفلسطين وما قام به قائده العظيم احمد جمال
باشا من الاعمال التي سيزين بها التاريخ الاسلامي اه

فتكرم حضرة الخليفة واجاب بقوله :

« لقد سررت بمرآكم جميعاً يا علماء الدين ولا سيما لمصادفة
قدومكم لدار الخلافة الاسلامية قرب ختم قراءة البخاري الشريف
الذي اقره منذ بداية الجهاد حتى اليوم الى لفيق من العلماء الصالحاء
في حجرة المخلفات النبوية على صاحبها افضل الصلاة واشرف
التحية ولا يخفى ان قراءة البخاري الشريف بحجرة المخلفات
النبوية تكون بمثابة روضة من رياض الجنة واني اصدر ارادتي ان

تزوروا تلك الدائرة وتشتروا في الدعوات المستجابة عند ختم تلاوة
البخاري الشريف فاني علقت ختم البخاري على قدمكم «
ثم قال مولانا الخليفة : « انه كان مبهجاً جداً من البرقيات
التي كانت ترد الى سدته السنية من بلاد العرب تستفسر عن
مزاجه الملوكاني الكريم وانه رأى آثار تجليات باهرة من ختم
البخاري »

ثم اوصى الخليفة الاعظم رجال الوفد بتدقيق النظر في المعامل
والحصون المنشأة في جناب قلعة وحالة مواقع الحرب والجيوش
وشباعتها وامن معيشتها ودرجة انتظامها وقيد ذلك كله لاجل
الايضاح والبيان للمسلمين وعلى الخصوص السوريين والفلسطينيين
كما اوصاهم بالوعظ والارشاد للجنود المظفرة وبيان ما وعدهم الله عليه
من الاجر والثواب وفضل المجاهد على القاعد ونبيله سعادة الدارين
والفوز باحدى الحسنين وفي حين عودتكم اتمنى ان تبلغوا ابنائي
السوريين سلامي لهم ورضاي عنهم ومنهم

وقراً بعد ذلك مفتي دمشق دعاء ببقاء الذات السلطانية ثم
تكرم جلالة الخليفة واخذ يحمي كلا بفردده واظهر اشراح صدره من
خطبة الجمعة على الاسلوب الجاري في مساجد سورية وفلسطين ،
ثم عاد الى قصره الخاص بصحبه الاجلال والاعظام ، وترقته العناية

الصمدانية

وبعد ذلك عاد الوفد الى قصر جيت الهمايوني حيث تناول
ايضاً المرطبات واللفائف السلطانية ، ثم ركب العربات الى اكمة
الحرية (حریت تبه سي) او هي واقعة في نهاية جادة الشيشلي ، وهذه
الهضبة قريبة الشبه بسلامات قدماء المصريين شيدها احرار الدستور
وقد دفن تحتها شهداء الحرية ، وفي هذا الموضع يستعرض عادة
الجيش في الاعياد الوطنية .

ترجل الوفد ودخل الى هذه الذروة واطلع على ما فيها من آثار
الكتابة والتاريخ وبعد ان احاط الوفد بقبور اولئك الابطال وقرأ
مستمعاً ما تيسر من القرآن دعا الاستاذ الرئيس دعاءً بليغاً
واهداه الى روح شهداء الحرية والمجاهدين وبينهم قبر المرحوم محمود
شوكت باشا

في قصر ولي العهد

غادر الوفد « اكمة الحرية » قاصداً قصر سمو ولي العهد صاحب
الدولة والنجابة يوسف عز الدين افندي في محلة « زنجيرلي قويو »
وحين وصول الوفد الى القصر استقبله على الباب مدير دائرة
التشريفات مفيد بك ، واوصل كلا من اعضاءه الى حضور سمو
ولي عهد السلطنة المشار اليه ولدى وصولهم جميعاً التفت سموه اليهم

وحياهم تحية الانس والطف وجمالهم ، ثم التفت اليهم مخاطباً :

كلام ولي العهد

« ان اتحاد العرب والترك لاجل العمل في سبيل تعالي الامة الاسلامية هو حقيقة لا ريب فيها ، وانني اشاهد ذلك بكلال المنة وان ما نراه من الظفر في جناق قلعة هو ثمرة ذلك الاتحاد لقد عزمت على العمل على تعالي شأن الاسلام ولا توجد في العالم قوة تززع هذا العزم فينا وانني سأتحول في سورية قريباً ان شاء الله ، وهناك انال حظاً عظيماً بزيارتكم »

في بناء استينه

وبعد الخروج من حضور سمو ولي العهد المعظم قدمت الى الوفد اللقائف الملوكية ، والمرطبات الطيبة ، ثم غادر الوفد القصر راكباً عرباته الخاصة الى محلة بشكطاش ، حيث اعد لرجاله يختان خاصان ركبوهما الى محلة استينه لزيارة ياوز ومدالي من اعظم يوارجنا الحربية ، واستينه احد شواطئ البوسفور بعيدة عن الاستانة زهاء ثلاثة عشر كيلومتراً ونصف فيها دور جميلة وقصور عالية ، ولها ميناء عميق الغور ، يقال انه اعظم من موافي البوسفور ، وينتهي اليها نهر من الشمال يصب على شاطئها في المضيق . وفي هذا الشاطئ الجميل كان قسم من سفائننا الحربية فاستقبل

ضباطه البحريون رجال الوفد بكمال الاحكام وطفقوا يتدرجون بنا في بحاج السفائن فنشاهد عظمة الآلات الحربية المصنوعة على آخر طراز ، ونرى عناية الافراد المجسمة واحد ضباط السفن يوضح لنا ما اغلق علينا من سائر موجودات السفن الحربية ، فتلجت من رجال الوفد الصدور واطمأنت النفوس ، وفرحت القلوب ثم غادر الوفد هذا الشاطيء وكان الليل قد ذرقرنه الى احدى محطات الجسر الجديد حيث ركبنا العربات الى النزول لتناول طعام العشاء

يوم السبت

استيقظ الوفد يوم السبت « ٢٦ ايلول » وبعد تناول طعام الصباح غادر النزول الى حديقة الكوخانة وهي المتنزّه العام لاهالي الاستانة وهو حديقة جميلة جداً ذات زهور وورود ، منسقة تنسيقاً باهراً ، اعتني فيها مؤخراً اعتناء كبيراً حتى اصبحت تضاهي بعض حدائق اوربا

دخل الوفد الى هذه الحديقة الجميلة وطفق يتدرج بين خمائلها الخضراء واشجارها الباسقة حتى انتهى الى وسطها وهناك رتب اعضاء الوفد ترتيباً منتظماً فجلس قسم على الكراسي ووقف قسم آخر وراءه حيث اخذ رسم الجميع بالتصوير الشمسي (الفوطغراف) ثم

رتب ترتيباً آخر دخل فيه الادلاء العسكريون والملكيون واخذ
الرسم مرة ثانية ، بنسق آخر كيفما انفق في الجلوس والوقوف بحيث
اتخذ كل واحد الموقف الذي يبغيه لنفسه .

وبعد التدرج قليلاً دفعة ثانية في حديقة الورود غادرها
الوفد ومصطحبوه الى مشاهدة الآثار القديمة في المتحف الهايوني

المتحف الهايوني

هو في سراي (طوب قبو) ويقسم الى قسمين قسم توجد فيه
آثار الصنائع الاسلامية ويسمى « القصر الصيني » وقسم توجد فيه
الآثار القديمة غير الاسلامية ، وهو اصل المتحف الهايوني فالقصر
الصيني او متحف الآثار الاسلامية فيه كثير من الآثار الصناعية
الاسلامية كالسجاد والخزف والابواب الخشبية القديمة والسلاح من
سيوف وحراب ونبال وغير ذلك من المصنوعات القديمة في البلاد
الاسلامية .

اما المتحف العثماني او الهايوني فهو ينقسم كما رأينا الى طبقتين
ارضية وعلوية فالطبقة الارضية فيها صناديق الاجساد المنحطة من
آثار اليونانيين والرومانيين وفيها توجد آثار مدينة اثينا القديمة وآثار
الهندسة البنائية والآثار المسنمة والآثار المحفورة من زمان اليونان
والرومان وآثار الاشوريين وهي تشمل ايضاً على عدة قاعات :

الاولى والثانية مخصصتان للاجساد المخططة والثالثة للاثار المسنمة،
والرابعة لآثار البناء والخامسة للاجساد المخططة ايضاً والسادسة
والسابعة للاثار البنائية، والثامنة للاواني الترابية وغيرها
والطبقة العلوية فيها آثار الاشوريين والكلدانيين والمصريين
وقطع النحاس والجواهر والمسكوكات والكتب القديمة وتنقسم الى
عدة قاعات: قاعة لآثار الاشوريين والكلدانيين، وقاعة للاثار
المصرية، وقاعة للاثار المسنمة، وقاعة كبيرة لآثار الاشوريين
ايضاً، وقاعة للاثار المحفورة اليونانية، وقاعة للاثار الرومانية

المتحف العسكري

محول من كنيسة كانت تسمى «سانت ايرن» وهو كائن في
سراي (طوب قبو) قريب من المتحف العام للاثار القديمة بنيت
هذه الكنيسة في عهد قسطنطين الكبير في اوائل العصر الرابع
المسيحي واحترقت في زمان الامبراطور جوستنيان ثم بنيت ثانية،
وفي القرن الثامن سقطت بسبب الزلزال الذي حصل اذ ذاك
وتجددت في عهد الامبراطور ليون ازارين وجعلت مخزناً للأسلحة
القديمة والجديدة وبعد اعلان الدستور جعلت متحفاً للأسلحة
والآثار العسكرية من ملابس واسلحة على اختلاف انواعها، ثم
ارتأت الحكومة نقل متحف الانكشارية (يكي جري) من موضعه

في ميدان السلطان احمد وجعله داخل المتحف العسكري المذكور
ومتحف الانكشارية كناية عن هياكل تصويرية تمثل رجال
الحكومة العثمانية الى عهد السلطان محمود الثاني اي رجال العسكرية
ورجال الدولة من الوزراء والعلماء والجنود بملابسهم القديمة

تجول الوفد في بجايح هذه المتاحف الاثرية المفيدة واطلع على
آثار الاقدمين الساميين وآثار الدولة العلية في عهد الخالي والحالي
وهي آثار عظيمة لا يمكن للبراع ان يصفها حق الوصف كما ان اللسان
يكل عن نعمتها لمن وعى وما راء كمن سمعا

ظل الوفد يتجول ويتفقد زهاء ساعتين وكان انتهاء التجوال
قبيل الظهر فغادر المتاحف الى دار الخرقه النبوية الشريفة ليتشرف
بزيارتها ويستمع ختم البخاري المقدس هناك كما رغبت في ذلك
الحضرة السلطانية

الخرقة الشريفة

قاعة الخرقه الشريفة هي ايضاً في سراي طوبقو، موجود فيها
الاثر النبوي الشريف الذي يتبرك بزيارته جلالة السلطان في
الخامس عشر من رمضان، وفي الوقت الذي يرغب فيه وهي فيما قيل
كناية عن رداء اسود من شعر الابل كان يضعها النبي صلى الله عليه
وسلم على منكبيه وبعض شعرات من لحيته الشريفة المباركة

ويقام له احتفال باهر في كل عام . وهذا الاثر الشريف كناية
عن سن من اسنانه وبعض المصاحف القديمة المكتوبة بخطوط
الصحابة . والراية النبوية التي اخذها السلطان سليم الاول من مصر
عند افتتاحها سنة ٩٢٢ . وقد نقلها اولاً الى دمشق ثم نقلها السلطان
مراد الى كليبولي وكان السلاطين يحملونها مع جيوشهم في ساحات
الحرب . وتوجد في هذه القاعة ايضاً راية الامام علي رضي
الله عنه

دخل الوفد الى هذه القاعة بكامل الخضوع والخشوع فاستقبله
فيها علماء دار الخلافة الذين كانوا ينتظرونهم لحتم البخاري وبعد
الاستغفار والصلاة على النبي المختار قرأ احد علماء دار الخلافة آخر
حديث في البخاري جرياً على العادة المستحسنة وقرئ التسبيح
سبعين مرة . وقاعة الخزقة الشريفة جميلة جداً مطرزة ستائرهما
بالذهب ومرصعة جدرانها بالآيات الكريمة . وكانت فترة روحية
توجهت فيها القلوب الى فاطر السموات والارض ومبدع الكائنات
وفي النهاية نهض الاستاذ الرئيس الشيخ اسعد الشقيري وتلا دعاء
بصوته الجمهوري بصورة مؤثرة خشعت لها القلوب وذرفت
الدموع . ثم استجار بصاحب هذا الاثر الشريف . ان يحفظ دولة
الخلافة العلية حامية الاسلام والمسلمين . وخادمة الحرمين الشريفين

وبعد الانتهاء خرج الوفد بعد ان صافح اعضاؤه علماء دار
الخلافة الذين ختموا البخاري الشريف . وتعانقوا مضاحفة وعناقاً
ابكت الطرفين لموقع الجامعة الاسلامية ورابطة الدين من القلوب
وهم منشرحو الصدر مسروروا بالبال وال خاطر شاكروا الله على هذه
النعم الجليلة التي انعم بها عليهم ثم كلف الرئيس حضرة رفيق بك
كتخذ الحضرة السلطانية ان يعرض على ذاتها الملوكية خلوص
اعضاء الوفد وامتنانهم من مولانا الخليفة الاعظم على تكريمه بالسماح
لهم بحضور تلاوة البخاري الشريف في قاعة الخرقه النبوية المقدسة

الضيافة السلطانية

غادر الوفد قاعة الخرقه النبوية الشريفة فذهب توأ الى قصر
مجيدية الهمايوني حيث اعد له سيدنا الخليفة الاعظم مائدة ملوكية
جمعت من كل شيء انخره وناهيك بمائدة يأمر باعدادها سلطاننا
الاعظم لابنائهم المخلصين

جلس كل واحد على المقعد الذي خصص له حيال المائدة
الملوكانية وتناول البطاقة الخاصة باسمه وازاءها الجريدة او القائمة
التوجه بالطغراء السلطانية المموجة بماء الذهب المكتوب عليها
انواع الطعام

اما ترتيب المائدة واجناس معداتها الذهبية والفضية وصنوف

المآكل وضروب الحلوى والفاكهة فذلك مما يعجز الوصف عنه
وقد تخضت قرائح شعرائنا الافاضل فانت بيدائع الشعر ولطائف
النثر، ووصفت رب الدعوة ما شاء الله ان تصف نذكر ممن قال
الشيخ عبد الكريم عويضة . والشيخ سليم اليعقوبي . وحسين افندي
الحبال وتوفيق افندي الاتامي وختم الطعام مفتي دمشق ابو الخير
افندي عابدين بالدعاء

وصف القصر

وبعد تناول الطعام اخذ وفدنا يتدرج في انحاء سراي
طوبقبو ومنعطفاتها ويتجول في قصورها ودورها . وهي اقدم سراي
لانها نشئت منذ فتح الستانة . وهي ذات موقع بديع يشرف على
بحر مرمرية والبوسفور والقرن الذهبي معاً ومحاطة بجدران مرتفعة
اشبه بالاسوار في جهتي البر والبحر ولها حديقة واسعة الاطراف
مشيدة فيها عدة قصور متفرقة . منها قصر بغداد وهو في القسم
الاعلى من الحديقة وقصر كلخانه في القسم الاسفل منها وهو القصر
المشهور الذي قري فيه الخط السلطاني المعروف بخط (كلخانه)
في عهد السلطان عبد الحميد بشأن ادخال الاصلاح في الدولة
ويوجد في الساحل قصر مستعمل كخزن للعسكر الآن وعند هذا
الخزن يوجد حجران كأنهما سمكتان ولهما مكانة تاريخية كما يقال

وفي سراي طوبقوبو ايضاً ديوان الانكشارية وهو كائن في القسم الاعلى من الحديقة ومدخله من باب همايون وهذا الباب مبني من الرخام الاسود وله عمودان من الرخام الاخضر فالداخل منه يجذ الى اليمين طريقاً يوصل الى مستشفى كلخانه والى اليسار طريقاً يوصل الى الديوان وفي اثناء هذا الطريق يرى السائر (كنيسة سان ايرن) القديمة وهذه لا يسمح بالدخول اليها وبعدها يوجد مدفن الدراويش ويليه دار الضرب وبعده ديوان الانكشارية توجد السراي الذي يوجد فيها قصر السلطان عبد المجيد وقصر العرش السلطاني والخزينة وعدة قاعات ومكتبة تحتوي زهاء ثلاثة آلاف من المجلدات العربية وغيرها من اللغات المختلفة

الوفد امام شيخ الاسلام

بعد ان اتم الوفد تجوله في هذه السراي الهمايونية الخطيرة ركب العربات الى دار المشيخة الاسلامية وما كاد الوفد يصل الى باب المشيخة الخارجي حتى اصطف هناك رجال الفتوى ورؤساء الدوائر واكابر العلماء فاستقبلوهم وتقدم الوفد رجال معية مولانا شيخ الاسلام وكان ذلك الشيخ الجليل في ردهة كبرى منتظراً الوفد فلما اقبل عليه قدم له رجال العلم واحداً بعد آخر فحياهم وبش في وجوههم وسأل عن اكابر السورين والفلسطينيين وعظماهم

وعلمائهم وتكلم على حسب الترتيب بما يناسب المقام وانشد
بعض الشعراء شيئاً من منظوماتهم في مدح دولة الشيخ المشار اليه
ثم قام الرئيس وطفق يسرد لمحة من ترجمة حياة كل فرد من رجال
الوفد بعبارات وجيزة جمعت فاوعت ثم تكلم دولة شيخ الاسلام
وبين انه يقدي نفسه في خدمة الشعائر الاسلامية والملة وكلف
العلماء ان يكونوا في البلاد عوناً على خدمة هذا المقصد الشريف
وابهج منظر ان دولته كان بكلم العلماء باللغة العربية الفصحى على
العادة المألوفة

وفي اثناء وجود الوفد في المشيخة الاسلامية جا. رفيق بك
كتخدا الحضرة السلطانية وقال انه عرض للذات الملوكانية زيارة
الوفد لسراي طوبقبو الهمايونية وعرض لجلالته ايضاً امتنان الوفد
من هذه الزيارة وان مولاه السلطان كان مسروراً جداً وانه
صدرت ارادته السنية بتبليغ هذا الابتهاج لكل فرد من افراد وفدنا
السوري فسر الجميع لهذا الالتفات السلطاني الكبير
ثم غادر الوفد دائرة المشيخة الاسلامية مشيعاً بالاكرام
والاحترام من جميع رجال المشيخة الاسلامية قاصداً نظارة
الداخلية الجليلة

في نظارة الداهلية

وصل وفدنا الى نظارة الداخلية في الباب العالي فاستقبله صاحب الدولة طلعت بك افندي ناظر الداخلية الجميلة وصافح الاعضاء كلاً بمفرده وآس الجميع وحياهم بلطفه المعهود وقد تكلم في حضور الناظر المشار اليه كل من محمد افندي كرد علي وحسين افندي الحبال وعبد الباسط افندي الانسي

خطاب صاحب المقتبس

محمد افندي كرد علي

يا صاحب الدولة والفضل :

ان الانقلابات التي وقعت منذ نشرتم واخوانكم احرار العثمانيين القانون الاساسي في السلطنة قد علمت الناس وولاة امورها تعاليم كثيرة ورقت المدارك وهذبت الطباع فنعلمنا بالحرب البلقانية والحرب الطرابلسية كيف نجمع شملنا ونسير في داخلتنا وخارجيتنا حتى اذا نشبت هذه الحرب العامة اثبتنا اننا امة لا تزال حية تعمل عمل الاحياء من الامم والشعوب فكانت انقلابات الاولى جلاءً للنفوس وصقلاً للعقول

كان اناس قليلون في ديار الشام يهمسون في سرهم اوائل النفير

العالم بقولهم ما لنا وللحرب ان الحياذ ابقى علينا واسلم لكياننا ولم تكن
الا مدة قليلة حتى عرف الخاص والعام بان الحرب مع دول
الاستعمار كانت مقررة لحياتنا السياسية والمالية وان من ذهبوا اليها
من رجال الامر والنهي كانوا على سداد في آرائهم وان الحاضر يرى
ما لا يراه الغائب ومن حفظ حجة على من لم يحفظ

ان القطر السوري خصوصاً قد ربح ارباحاً كثيرة مادية
ومعنوية من الحرب الحاضرة كان الساعي بها حضرة اخيكم دولة
احمد جمال باشا قائد الفيلق الرابع وناظر البحرية . لا اغالي اذا
قلت ان دولته اول من عرف سورية والسوريين من كبار رجال
السلطنة فقام بمعاونتكم ومعاونة رفقاته في الوزارة بما يصلحها
ويصلحهم وابدى في كل مظاهره منذ وافي ديارنا حزمياً اقترن
بالتوفيق ولو كان كل من تولوا شؤون الادارة والجيش بعد عهد
الدستور على شاكلته لما وجد الموهون مجالاً للتفريق بين ابناء الوطن
الواحد ليصيدوا في الماء العكر ويتخذوا ضعاف العقول سلماً لنيل
اهوائهم ولذاق القوم طعم الحرية اكثر مما ذاقوا

ان ولايات سورية وبيروت وحلب والوية القدس ولبنان قد
قام فيها هذه السنة من اعمال العمران ما لم تكن توفق الى مثله في
نصف قرن واعم ذلك الطرق المعبدة الطويلة التي ربطت البلاد

بعضها الى بعض والسكك الحديدية التي قطعت بلاداً ما كان اهلها
يحملون ان يروا البخار من القطار . دع المدارس العليا والوسطى
والمعاهد الخيرية التي انشئت والمغارم التي رفعت عن عاتق الاهلين
كانوا يقولون ان في الحرب خراب البلاد ولكن حربنا الحاضرة
والحمد لله على مكانتها قد عمرت بلادنا ومحضت الناس فتبين بها
الخائن المائن من الوطني المخلص والحامل من العامل والجاهل من
العالم ولو لم توفق الحكومة الى انتداب امثال جمال باشا واخوانه
الولاية لسياسة سورية اثناء هذه الازمة لتم فيها المضحك المبكي
ولكن حسن توفيقكم ايها الناظر العظيم في جميع اعمالكم منذ كنتم
في الحكومة وكانت لكم ولاخوانكم رجال الانقلاب اليد العليا في
ادارة دفعة سياستها الداخلية قد كان منه هذا الاثر العظيم وكانت
الزيوف قد تجدد لها رواجاً من قبل فاصبحت النوبة اليوم نوبة
الصباح اما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض

خطاب صاحب ابابيل

صبي افسندي الجبال

يا صاحب الدولة : ثق ان المصائب التي توالى علينا والحوادث
التي حلت بنا علمتنا ان نكون رجالاً بمعنى الكلمة . علمتنا ان نكون

يداً واحدة على السراء والضراء . علمتنا ان نتخذ قلباً وقلباً . علمتنا ان نتفق بعد التفريق . علمتنا ان نتعاون بعد التخاذل ، علمتنا ان نتحاب بعد التباغض . فاصبغنا بعد تلك الكوارث كالبنيان المرصوص يشد بهضه بعضاً

كنا بالامس متشتتين متنابذين متباغضين متحاسدين متفريقين طرائق قدداً تتنازعنا الاهواء فتهمي بنا الفايات من حائق المجد والعز الى مكان من الذل محيق وما ذلك الاتحاد والاتفاق الا بفضل رجال دولتنا الابدية القرار ومن اركانهم دولتكم

ان تلك الروح الشريفة روح الاتحاد التي نهضت وستنهض بالامة العثمانية الى اعلى درجات الرقي والفلاح وتصدع بها الى اسمي معارج السعادة والنجاح

يارجل الدولة ان قدوم هذا الوفد العلي المنتخب من خيرة علماء الدين من سورية وفلسطين الى دار الخلافة الاسلامية الكبرى والامامة العظمى لاداء فروض العبودية وواجب الاخلاص لعرش الخلافة الاسلامية المقدس واهداء سلام الشعب السوري الى الابطال المجاهدين في جناق قلعة وساحات القتال واظهار ما يكنه الشعب من عظيم الشكر لاولئك الابطال الذين دافعوا عن حوزة الخلافة وحياض الدين دفاعاً مجيداً خلده لهم التاريخ باحرف من نور

لما اظهروه من خوازيق العادات لهو انضع برهان على السعي وراء
تلك الغاية الشريفة وتمكين عرى الرابطة المحمدية والاتحاد الاسلامي
وتوطيد دعائم الجامعة العثمانية تحت ظل الهلال المظفر الذي سينفق
ان شاء الله بفضل جهادكم المشكور عن قريب في ربوع قفقاسيا
وفوق وادي النيل

خطاب صاحب الاقبال

عبد الباسط افندي الانسي

يامهجة الامة وناظر داخليتها الكريم،

لم يذكر التاريخ ان سورية او غيرها من سائر الممالك العثمانية
ارسلت وفداً او بعثة تماثل البعثة التي جاءت اليوم باسم سورية
وفلسطين لتعرض لمقام الخلافة الاسلامية العظمى خلوص التبعة
وشدة تعلقهم بسدة الخليفة الاعظم ايده الله وتذهب الى ساحة
الحرب في الدردنيل فتهدي المجاهدين تحيات اخوانهم وابنائهم
وابائهم اولئك الغزاة الكرام الذين يجاهدون اليوم في سبيل اعلاء
كلمة الدين والدولة العلية وسلامة الوطن العزيز

ان التاريخ لم يذكر مثيلاً لهذه البعثة العلية المهمة التي يمثل
كل فرد منها مجموع الامة برمتها . نعم ان هذه البعثة خلاصة

البلاد السورية . ولبسب القطعة الفلسطينية وزبدة اهل الحل
والعقد في هذا الوطن المقدس فلأفرادها الكلمة المسموعة ولكلامهم
التأثير المطلق فاذا تكلم كل منهم فهو يتكلم عن اهالي البلاد باجمعهم
نحن ايها الناظر الكريم - واقصد نفسي ورفصائي الصحافيين
الكرام لاغرض لنا من هذه السياحة الا عرض الاخلاص لمقام
الخلافة الاسلامية . وتحيمة المجاهدين الغزاة واعلام حركومتنا
الرشيدة عن حالة البلاد الروحية

اما عرض الاخلاص للمقام السامي الاقدس فقد قمنا بواجبه
امس (الجمعة) وتحيمة المجاهدين سنقوم بها عن قريب ان شاء الله
وحالة البلاد الروحية ستلقى على مسامح دولتكم باختصار وايجاز من
هيئة الوفد العلمي المحترم

مولاي السياسي الكبير - معلوم لدى دولتكم ان البلاد
السورية هي من البلاد العثمانية الجميلة الموقع والمنظر - فطر سكانها
على محبة كل من يحسن اليهم - وقد احسن رجال حكومتنا الحالية
(وقفها الله) بان عنيت بمطالبتهم ، لهذا تراهم يقدسون اعمالهم
ويساعدون الحكام على جميع افعالهم وقد تجلى اخلاصهم وتجنست
محبتهم لدولتهم العلية ، واعترفوا بحسن صنيعها - يوم ارسلت لهم
ذلك القائد الكبير صاحب الدولة احمد جمال باشا - ذلك الرجل

العظيم الذي لم يدع وقتاً يمر الا وعمل عملاً يدل على مقدرته
وادارته في شؤون الدولة والامة . وكانت الصحف تنشر محامده
وقفه الله ورجال دولتنا الصادقين

ولا ننسى في هذا المقام ما قامت به وزارتنا الرشيدة من
الاعمال الكبيرة التي ادهشت العالمين الشرقي والغربي - وبرهنت
على ان حياة الامم لا تكون الا بهذا النهج القويم ، ولا سيما انفاقها
مع دولتي (المانيا والنمسا) فهي اعمال ستجعل لدولتنا العلية شيد الله
بالعزاز كانها مقاماً عظيماً بين دول الارض يسطره لها التاريخ
ياحرف نورانية على صفحات زبرجدية - وندعو الله تعالى ان يقرن
بالتوفيق اعمال الرجال الصادقين ويجعل الظفر معموداً باللواء العثماني
الخافق على رؤوس العالمين

ثم تكلم عطوفة طلعت بك فذكر الحرب العامة وسبب دخول
الدولة العلية فيها وبين فوائد هذا الدخول وبعد قليل غادر الوفد
نظارة الداخلية مشياً كما استقبل بالتجلة والاکرام قاصداً محل اقامته
حيث استراح ومن اعضائه من ذهب لحضور الصور المتحركة ليلاً
في الشاه زاده

في الطوبخانة

اصطبح الوفد يوم الاحد (٢٧ ايلول) وهو يوم الثالث من ايام زيارته الرسمية . فتناول طعام الصباح وكان الادلاء قد احضروا العربات فركبها قاصداً معمل المدافع (الطوبخانة) العامرة حيث يشاهد بام العين الاعمال الحربية العظيمة التي تقوم بها الدولة العلية في هذه الايام . ودائرة الطوبخانة واقعة بالقرب من جهة غلطة كانت مشهوداتنا في هذه الدار من اجمل ما اسر له نفوس المسلمين ، اذ شاهدنا بام العين القوة التي تستند عليها الدولة ففرحت نفوسنا وثلجت صدورنا ، وارتاحت اقمذتنا من حسن مستقبل الدولة العلية ، وظهر لنا سردفاع جنودنا العظيمة في جناق قلعة رأينا في هذا اليوم كل ما يطمئن له المسلمون على مستقبلهم ، وتأكد لنا الظفر القطعي في هذه الحرب وفي كل حرب نخوض غمارها كيف لا وقد تجلى لنا مصداق الآية الكريمة « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة » بجلى للعيان ملموساً باليد .

قد يستغرب القاري ، اذا قلنا له ان دولتنا العلية تشتغل معاملاها الحربية كل ما يحتاج اليه في الحروب من مدافع وبنادق ورصاص وقنابل على اختلاف انواعها ، وتنوع اختراعها ، ولكن متى شاهد ذلك عياناً كما شاهدنا نحن يوؤوب فاخراً مسروراً فرحاً بما رآه من

المعدات الحربية التي تحمي بها الممالك ويحفظ الاستقلال
فالمدافع الكبيرة وقنابلها، والمدافع الجبلية على اختلاف
طرازها من الماني وافرنيسي رانكليزي، وعلى تنوع حرركاتها من
سريعة وغيرها، ومدافع الصحراء كبيرة وصغيرة، سريعة وغير
سريعة ومدافع اوبوس التي هي اكبر من مدافع الصحراء كل ذلك
شاهدنا رجالنا يصنعونه بكل الدقة في الطوبخانة العامة ورأيناهم
يشتغلون ليل نهار لا يكون ولا يملون وقد اخترع رجالنا نوعاً جديداً
من المدافع لرمي القنابل المفرقة كان له التأثير العظيم في الحرب
الحاضرة

اما صنع البنادق على اختلاف اشكالها وانواعها واتقان عملها،
وتعديل المأخوذ من الاعداء غنيمية فحدث عن العظمة في الصنع
والايقان والسرعة في العمل ولا حرج

ومما يذكر ان مدير المعمل العام ارانا صنوفاً كثيرة من مدافع
المترايوز الانكليزية والفرنسوية التي غنمها جيشنا في الوقائع الاخيرة
يشتغل رجالنا في تحويلها وجعلها سالحة لاستعمال الرصاص العثماني،
وقد نجحوا في هذا التحويل وارسل قسم منها الى جيشنا وهو اليوم
يستخدمها ضد الاتكليز انفسهم فيا لله ما اعظم هؤلاء الرجال الذين
نهضوا بالامة من حضيض الخمول والكسل الى معارج القوة والنشاط

في اقل من عام واحد حتي اصبح في وسعهم ان يحولوا سلاح عدوهم
الى سلاح يقضى عليه به .

ولو اردنا ان نشرح ما شاهدناه في معامل المدافع من المصنوعات
المدهشة وتقسيمها الى فروع وشعب واقسام لاحتجنا الى جرائد بل
مجلدات ويكفي ان نقول للامة ان اطمئني فان الدولة ساهرة يقظة
وقد ادركت ما تحتاج اليه الدول العظيمة لتحفظ استقلالها ومستقبلها
وتداركت جزئياته وكلياته في وقت هو اقل من القليل وان كل
من يشاهد ما شاهدناه من عظمة الدولة في مصنوعات آلاتها الحربية
يتيه فخرآً وعجباً وينام والاطمئنان ملء جفونه وعيونه ويتأكد ان
ما يسعى اليه رجال الامة الاسلامية من ايجاد الاتحاد الاسلامي
بالمعنى الحقيقي لا بد من حصوله في وقت قريب .

ولقائل ان يقول اذا كان الامر كما ذكر في هذه المعامل فبال
الدولة تستجلب من معامل حلفائها ومصانعهم آلات حربية اخرى
ولو علم هذا الناقل مقدار القذائف والمريبات في كل يوم لتحقق ان
المصانع التي اسستها الدولة العثمانية في زمن قصير لا تقوم تماماً بما
يصرف حتى ان الحلفاء انفسهم يجلبون من مصانع بعضهم بسائق
السرعة واللزوم ولا تخلو دولة من الدول من الاحتياج الي مثل هذا
عند ثورة الحرب الشديدة

خرج انوفد الى ساحة الطوبىبخانة بعد ان اتم تجواله في اطراف
المعمل وقلبه واطلع على حركاته وسكناته - وافئدة رجاله مفعمة
بالجندل والحبور وكلهم شاكر لرجال الدولة الابطال حامد لهم مروءتهم
وعزمهم وحبهم لدينهم ودولتهم ووطنهم

وفي اثناء الخروج من دار الاعمال الحربية تلا رفعت
افندي تفاحة خطاباً قصيراً فيما رآه من المصنوعات الحربية وتأثيرها
في حفظ كيان الدولة واثني على همة رجال الجندية الابطال واظهر
لهم امتنان الامة من غيرتهم وحماستهم واهتمامهم بمصلحة الدولة واعقبه
مصطفى افندي نجامفتي بيروت فتلا دعاءً موافقاً للعالم والشأن
فأمن الجمهور على دعائه ثم ودع الوفد رجال الطوبىبخانة فشيوعه بكمال
التعظيم والاحترام وساروا بين يدي اعضاءه حتى ركبوا العربات
وسارت بهم تمتاز الشوارع والمنعطفات فوصل الى الجسر الجديد
وهناك اقله اليختان الخاصان : (زينت ورهبر) الى نظارة البحرية
فوصلوا اليها في الوقت المعين لزيارتها الرسمية

في نظارة البحرية

كان واقفاً لاسقبال وفدنا على باب النظارة ثلثة من الجند
البحري فلم نكدنضع اقدامنا على البر حتى اخذ الجند سلامنا وعزفت
الموسيقى بالسلام ورحب مستشار نظارة البحرية واركان البحرية

ترحيباً جميلاً وساروا بالوفد وقرر الوفد قبل الاستراحة زيارة الغرفة
المعدة لجلوس ناظر البحرية الجليلة قائدنا العظيم احمد جمال باشا
ثم قام الوفد لتناول الشاي في القاعة التي اعدتها نظارة البحرية لوفدنا
فقام الاستاذ الرئيس في اثناء هذه الضيافة والتي خطبة قصيرة في
اعمال احمد جمال باشا في نظارة البحرية وسورية ثم ترك الكلام
المطول عن اعماله العظيمة الى اليوم الذي ابت نظارة البحرية الان
تخصه لاکرام الوفد وهو يوم الثلاثاء برمته .

وبعد ذلك عاد وفدنا على اليختين الى الجسر الجديد وهناك
ركب العربات فزار جمعيات المدافعة للملية والاسطول العثماني والهلال
الاحمر فنال من اعضائها كل رعاية واکرام كما انه اثنى على خدماتها
الجليلة وقدر لها اعمالها وخرج مسروراً من لقاءها ثم زار بلدية العاصمة
فنال من الرئيس كل تجلة واحترام ثم غادرها الى نظارة البحرية
لزيارة بطل الدولة والاسلام انور باشا وكيل القائد الاعظم وناظر
الحرية

في نظاره الحربية

وصل وفدنا الى نظارة البحرية قبيل الظهر من يوم الاحد
فسار رأساً الى ردهة الاستقبال في النظارة ، وحضر الاركان
والامراء للسلام على رجاله ، ثم اقبل بطل الدولة والاسلام انور باشا

بجياه الباسم ووجهه اللاأواء فوقف الجمع له ، ثم اخذ الاستاذ
الرئيس يعرف الناظر برجال الوفد واحداً اثر واحد فيصافحه مبتسماً
مسروراً

وفي نهاية التعرف وقف الاستاذ رئيس الوفد والقى خطاباً
ممتعاً كان له في نفس دولة الناظر التأثير الطيب وقد اشار في الخطاب
الى نبذة من ترجمة حياة دولة انور باشا وتأثيره في الانقلابات
السياسية الاخيرة ، وما ادخله على الجندية من الترقى العظيم
والانتظام الباهر الذي كان من جملة ثمرته ما ناله اليوم من الظفر
في حربنا الحاضرة . وان شخص انور باشا شخص محبوب لدى كل
فرد من افراد الامة العثمانية . حتى انه يوجد لا اقل من عشرين
الف عائلة اسمت ابناها باسم انور تيمناً بهذا الاسم الكريم ثم اشار
ايضاً الى خدمة انور باشا في طرابلس القرب وما اوجده هناك من
الروح والاتحاد بين القبائل العربية . ثم تطرق الى ذكر الجيش
الرابع الذي هو بقيادة القائد الكبير احمد جمال باشا واعماله
الاصلاحية في سورية وعدد ذلك تعديداً وافياً . ثم قال ان هذا
الجيش سيوفق ايضاً في الظفر الذي ترغبه الامة ويدخل مصر
فائزاً منصوراً ان شاء الله وختم مقاله بالثناء على دولة الناظر ودعاه
بالتوفيق المتوالي والتجاح السرمدي

وعقب الاستاذ قام غيره من رجال الوفد وتكلموا بما رأوه
مناسبات ثم قام حبيب افندي العبيدي الموصلي وقرأ خطاباً ممتعاً
باللغة التركية تطرق فيه الى ذكر امور كثيرة في السياسة والاجتماع
والحرب وفي النهاية دعا حضرة ابي الخير افندي عابدين بتوفيق
الدولة العلية ونصر جيوشها السلطانية

خطاب ناظر الحريية

ثم نهض صاحب الدولة والعطوفة انور باشا والقي كلمات درية
كان لها الوقع الحسن ، ومما قال اننا نعمل ليل نهار للاتحاد
التام ، متكئين في عملنا على الله سبحانه وتعالى ، واننا والحمد لله
موفقون في عملنا حتى اليوم . وان الاسلام بركة دعاء الصالحين
سينال الفوز والنصر ان شاء الله . ثم قال :

« ان الله سبحانه وتعالى ما نجلنا حتى اليوم . وان شاء الله لا
يخجلنا فيما بعد ذلك »

وبعد ان اتم دولة الناظر خطابه استأذن الوفد بالذهاب فاذن
له وصافح كلا من رجاله بمفرده

في النادي الاتحادي

ذهب الوفد من لندن ناظر الحريية الى مركز جمعية الاتحاد
والترقي فاستقبل من اعضائها بالترحاب والتأهيل وبعد ان استراح

قليلاً قدمت له المرطبات واللفائف والقهوة وفي هذه البرهة قام الشيخ عبد اللطيف الحزني دار وعبد الرحمن افندي عزيز ومحمد افندي الحلبي وتلا كل منهم خطاباً تطرق فيه الى ذكر جمعية الاتحاد والترقي وخدمتها للدولة والامة وسعيها اليوم في خدمة العالم الاسلامي

ثم قام مدحت شكري بك واجاب على خطاب المنديين بكلمات جميلة اثني فيها عليهم . وتكلم عن الاتحاد الاسلامي وما تودان عمله الجمعية من المساعي العائدة على المسلمين بالخير . ثم قام الرئيس وتدفق كالسيل والتقى خطاباً سياسياً اشار فيه الى امور خطيرة وتبسط في ذكر امور دلت على شجاعته الادبية وبعد نظره في الادارة والسياسة . وكان حاضراً في هذا الاجتماع احد كبار اركان الجمعية الذي يشغل الآن مركزاً كبيراً في الدولة فصفق للاستاذ الرئيس تصفيقاً كثيراً

في الباب العالي

عاد الوفد بالعربات الى النزل حيث تناول طعام الغداء واستراح قليلاً بعد الغداء . ثم ركب العربات قاصداً الباب العالي لزيارة الصدر الاعظم . فاستقبله على الباب اركان الصدارة

والحجاب وبعد ان قدم الرئيس اعضاء الوفد بالافراد لفخامة
الصدر الاعظم تكلم كل من عبد المحسن افندي الاسطواني . وعطا
افندي العجلاني بما يناسب المقام . واجاب فخامة الصدر الاعظم
بالمثل ثم دعا فضيلة مفتي بيروت ببقاء الدولة ورجالها ونصر العساكر
السلطانية فامن عليه الجمهور .

ثم ودع وفدنا فخامة الصدر وخرج من لدنه مشيعاً بمثل ما
شيع به في كل مقام رسمي

في مدرسة القضاء وبعض الآثار

زار الوفد بعد ذلك مدرسة القضاء فوصل اليها وتجول في
مبانيها وتفقد طلابها وتكلم البعض بما يطلبه الحال والشأن ثم
غادرها الى زيارة متحف الاوقاف فتجول في داره وتفقد ما فيه من
الآثار القديمة ثم زار جامع السلمانية ويقال له جامع السلطان
سليمان وهو جامع جميل فخم ذو رونق وبهاء واقع على التل الثالث
ومشرف على الجسر الجديد والجسر القديم وخليج قرن الذهب وقسم
من البوسفور وساحليه بناه المهندس التركي الشهير (سنان) وله اربع
مآذن وله في الحرم رواق مبني على اربعة وعشرين عموداً منها عمودان
من الرخام السماقي وعشرة اعمدة من الرخام الابيض واثناعشر

عموداً من الغرانيت الوردي وبين كل عمودين قبة صغيرة وفي الجهة الشرقية من الجامع تربة فيها ضريح السلطان سليمان الاول وهو مدفون تعلوه قبة مشيدة على اربعة اعمدة خضراء وفوق هذه القبة قبة اخرى مرفوعة على ثمانية اعمدة منها اربعة من الرخام الابيض والاخرى من الرخام السماقي . وهذه الاعمدة مزينة بالاحجار البلورية وتوجد في القبة ثريا من البلور . وجدران الضريح مبنية من الخزف الصيني البديع وبجانب ضريح السلطان سليمان الاول ضريح السلطان سليمان الثاني . والسلطان احمد الثاني . وهذا الجامع محاط بسور طوله الف قدم وفيه عشرة ابواب . وفي وسطه مدرسة لطلبة العلم ومكتبة تحتوي كثيراً من الآثار النادرة وفي الشمال الغربي من الجامع توجد دار المشيخة الاسلامية الجليلة

ضيافته ولي العهد

اخذ وفدنا يتياً للذهاب الى قصر ولي العهد لتناول طعام العشاء على مائدته الملوكية وهذه الضيافة السنية من جملة الخطة التي وضعت للوفد ولكنها ادخلت على البروغرام بناء على طلب سمو ولي عهد السلطنة الذي رغب في ان يرى علماء سورية واكابر فضلائها يتناولون الطعام على مائدته فيزداد سروراً وجوراً

وفي الساعة الرابعة ونصف بعد ظهر الاحد ركب الوفد العربات قاصداً دار سمو ولي عهد السلطنة الواقعة في محلة زنجيزلى قويو وهي تبعد عن الاستانة زهاء ساعة ونصف في العربات وصل الوفد الى قصر ولي عهد السلطنة صاحب الدولة والنجاة يوسف عز الدين افندي فاستقبله مدير دائرة القصر مفيد بك باسم ولي العهد استقبالاً باهراً وبعد ان ترجلنا واسترخنا مدة قنا الى هو الطعام الخاص وكانت المائدة منسقة تنسيقاً جميلاً جداً تصدر فيها صاحب السمو والمجد المشار اليه وعلى جانبه سائر افراد الوفد المحترمين

وفي اثناء الطعام تعاقبت الخطباء والشعراء في مدح صاحب المائدة العظيم واطهار ما تكنه افئدة الشعب العثماني من الحب بالصميمي لعائلة بني عثمان العظام فبدأ بافتتاح الحفلة محمد افندي كرد علي ثم تعاقب الخطباء والشعراء ومنهم حسين افندي الجبال والشيخ علي الزيمايوي وتوفيق افندي الاتاسي وتاج الدين افندي بدر الدين وعبد القادر افندي الخطيب ورفعت افندي تفاحة والشيخ عبد الرحمن عزيز ومحمد افندي الحلبي وعارف افندي مفتي عينتاب

خطاب الرئيس

وجواب ولي العهد

وفي نهاية الطعام نهض الاستاذ الشيخ اسعد الشقيري والتقى خطاباً ممتعاً كان له الوقع الكبير في نفس صاحب السمو اورد فيه كلمة عامة عن احوال السلطنة العثمانية عموماً وسورية خصوصاً ومما قال فيه : ان اخلاص العرب للسلطنة العثمانية لا يمكن ان يزله منزل وان الرابطة الاسلامية متينة بين العنصرين الكبيرين ثم قال : وان اليوم السعيد الذي يشرف به صاحب السمو تلك البلاد المقدسة يث روحاً جديدة في الاهالي جميعاً «
فسرّ صاحب السمو من هذا الخطاب وتكرم مجيئاً بالكلمات الطيبة الآتية :

« انني مسرور جداً من اجتماعي بعلماء واشراف وصحافيين فلسطين وسورية وبيروت وحلب وانني مسرور ايضاً مما اظهرته الملة في هذا الجهاد المقدس من الثبات والغيرة ولي اعتماد تام في ان دولتنا ستخرج ظافرة في هذه الحرب من كل الوجوه
« انني ثبعت وطالعت تاريخ الامة العربية بكامل الدقة . ان كل انسان يحار ويفتن بالمزايب والاخلاق الحسنة جداً المفطورة عليها

هذه الامة النخبية . ان الاقوام المختلفة الموجودة في اوربا كانت في اقصى درجات الجهل والغباوة تتسكع في مهاوي الظلمات ولكنها لامست الامة العربية في الاندلس واقتبست منها كثيراً من الامور الطيبة وبهذه الصورة اوجد الغربيون المدنية الحاضرة »

« انني سعيد جداً من كون محبتي القلبية قد تجلت بوجودي بين علماء واشراف القطعة السورية على هذه المائدة وانني احد هذا اليوم من ايامي المسعودة

« وان شاء الله سأزور في اول فرصة تسنح لي عتبة رسول الله المباركة وتلك البلاد المقدسة وهناك سأكون مسرور القلب والفؤاد بروية عامة اخواننا الموحدين »

عقب المائدة امام ولي العهد

وبعد ان انتهى صاحب السمو من ايراد كلماته الدرية قام محمد افندي العيسوي وثلاث دعاء بليغاً دعا فيه للحضرة السلطانية المقدسة وسمو ولي عهد السلطنة وللجيش المظفر بتوالي التقدم والفرح وبهذه الصورة انتهى وقت الطعام

وعندئذ قام الوفد من المائدة الى ابهاء القصر ومقاصيره حيث قدمت له القهوة واللبنائف وبعد قليل اخذ الوفد يدخل الى حضور ولي العهد قسماً بعد آخر فيقابل سموه ويتلقى كلماته الودية



اسعد افندي الشقيري
رئيس الوفد العلمي الى دار الخلافة

ونصائحها الذهبية

ولما تمثلت الهيئة الصحافية امام سموه امر لها بالجلوس تجاهه
واخذ يسأل كل فرد عن جريدته وعن مكان صدورها ثم قال لنا:
« ان خدمة الجرائد جليلة جداً ولها التأثير الكبير في الممالك »
ثم قال: « واوأمّل ان اجتمع بكم بمثل هذه الصورة في سورية
ان شاء الله »

فشكروا له هذه العواطف الكريمة وهذا الالتفات الجميل ثم
خرج الوفد من لدنه وهو ضاحك مسرور بما شاهده منه

خطاب صاحب المقتبس

امام ولي عهد السلطنة

يا صاحب السمو الملوكي وقرّة عين السلطنة العثمانية
ان مكارم اخلاقك والعطف على كل من تشرف بحماك من
افراد العثمانيين وغيرهم في كل وقت ومكان قد دل باجلى بيان على
انك ابن عثمان حقاً ورثت صفات ابيك الطاهرة وتفردت بحمامد
يحسدك عليها اكثر اولياء العهد في الامم القديمة والحديثة .
نحن على يقين بانك العضو العامل في السلطنة منذ نعومة
اظفارك وهكذا عرفتك الامة العثمانية طفلاً وياغماً وشاباً وكهلاً

و كنت في كل ادوارك تفكر في مستقبل هذه الامة التي لولا سيف
جدك عثمان ما استنقام امرها ولولا عقل محمد الفاتح ما اتسعت ونمت
كنا منذ وعينا على انفسنا نتحدث ونحن اطفال على مقاعد
الكتايب بمناقبك الغر فلما قررت عيوننا بمراى وجهك الباهر وسمعنا
حكمتك اللدنية والكسبية حقق الخبر الخبر وايقنا ان من القى علينا
درس فضائلك قال لنا ما قال بلسان المؤرخ المنصف لا بلسان
المدلس المتعسف .

ان سورية خصوصاً من بين بلاد العثمانية لها صلة ود قديم بشخصك
الكريم لانها طالما سمعت بعطفك على اهلها وتفكرك في سعادتها
فهي تطالبك بان تزور ربوعها براً بوعدك ووعد الحر دين لترى
بعينك الشريفة ما تكنه الصدور لك ولا سرتك السلطانية من
الاحترام الذي يقرب من حد العبودية

بيت عثمان يا ذا الايادي البيضاء على هذه الامة انك جمعت
شمل المسلمين تحت لواء الهلال المنصور قروناً وستكون كذلك ابد
الدهر فكيف لا تتأصل محبة اركانك في قلب كل وليد ولا تغني
الوالدات ابناؤها بما دمكم وافضلكم على امة محمد وعلى غيرها
ربط الاسلام برباطته المحكمة العرى بين الاتراك والعرب
منذ القرن الاول للاسلام ثم زادت هذه الرابطة احكاماً على عهد

العباسيين فالسلجوقيين واستحكمت على عهد الدولتين النورية التركية
والصلاحية الكردية فردوا كتفاً الى كتف عادية الصليبيين عن
الارض المقدسة ولما قام جدك عثمان ضم اشتهت هذين العنصرين
وغيرهما فكنا امام العادين من دول الغرب في كل وقت نحارب
معاً ونعود ظافرين ببركة هذه الاخوة ونحن اليوم كذلك في هذه
الحرب الحاضرة وسنكون غداً وبعد غدٍ والتوفيق حليف علمنا
الواحد الذي يظلنا بفضلكم يا بني عثمان وحفظة بيضة الدين والايان
فان الله يبقئ مجدكم على وجه الايام ممدود الرواق ويعز بكم كلمة الحق
والعدل فانتم ورثة الامجاد الحقيقية وكل ثناء يقل في جانب افضالكم
على الاسلام واهله .

قصيدة الشيخ علي الريماوي

امام ولي العهد

يا ابن العزيز وعز الدين لا برحت

منك المعالي تزين العز والديننا

دامت موائدكم مبسوطة لبني ال

اسلام والعلم تلطيفاً وتحسينا

مكارماً يا ولي العهد قد شهدت

لها المكارم لا تحتاج تبيننا
انا الوفود تشرفنا بقصركم
نهي الصداقة توثيقاً وتمكيننا
لا زلتُم يا بني عثمان في نعم
خلائف الله طول الدهر آميناً

قصيدة حسين افندي الجبال

امام ولي العهد

ايها الوفد الذي سار الى	ساحة الحرب امام الدردنيل
حيي عنا صاحب التاج الذي	عن سناه يرجع الطرف كليل
حيي عنا آل عثمان الاولى	حرسوا الكعبة من كل دخيل
حرسوا الملك قروناً سبعة	خدموا القرآن والدين الجليل
خلفاء اخلصوا الله في	دينه فاكتسبوا الاجر الجزيل
حيي عنا دولة المجد التي	اشرق الكون بمرآها الجميل
فهي في كل زمان دولة	مالها في الشرق والغرب مثل
هذه آثارها تنبيك عن	فضلها فهي لنا خير دليل
يا رجال الملك انا امة	لا ترى عن آل عثمان بديل
حيها يا وفد حيي جندها	قاهر الاعداء بالسيف الصقيل

- نصر الدين واعلى شأنه
حيي يا وفد رجالاً في الوغى
جاهدوا في الله حقاً فشفوا
حيي ابطال الوغى اسد الشرى
حيي جند الله في الحرب ومن
حيي حزب الله والقوم الاولي
حيي قوماً فرقوا شمل العدا
حين قوماً ادهشوا كل النورى
قهزوا الاسطول في البحر فما
وغدا يعثر في الموج وفي
وجيوش القدر وات بعده
دافعوا عن حوزة الملك بما
وبنو الشرق الى مصر انبروا
- فعدا الاسلام في ظل ظليل
صدقوا الله وللسيف صليل
من بني الاسلام في الحرب الغليل
وحماة الدين من كل قبيل
شيدوا فوق الظبي المجد الاثيل
مهدوا للنصر والفتح السبيل
فاسير وجريح وقتيل
بثبات العزم والصبر الجميل
ابجر الاسطول ان عاد ذليل
عوده راح ينادي بالعويل
ورئيس الجيش نادى بالرحيل
يحفظ التاريخ جيلاً بعد جيل
و«جمال الدين» للفتح كفيل

يوم الاثنين

بعد ان تناول وفدنا يوم الاثنين (٢٨ ايلول ش) فطور الصباح
ركب العربات الى اسككة «السرکه جي» حيث اقله اليخنان الخاصان
بركوبه في البحر الى معمل زيتون بروني الكائن في محلة مقري كوى

التي تبعد عن استانبول زهاء ثلثي ساعة في البحر فوصلها بكمال
الراحة والطمانينة واستقبله اركان المعمل بالتجلة والاحترام

ما هو معمل زيتون

معمل زيتون بروني من المعامل الكبيرة جداً في الاستانة ، وقد
انشي قديماً ثم اهمل قليلاً ، ثم تجددت حياته تجدداً باهراً في اثناء
حربنا الحاضرة وادخلت اليه اصلاحات جمّة بحيث اصبح يضارع
بعض المعامل في اوربا من حيث الانتظام والانتقان والترتيب
والسرعة في الاعمال

تُصنع في هذا المعمل الكبير جميع الآلات الحربية الحديثة
فهو ينشي المدافع والقنابل والبنادق والرصاص ويصب الحديد
على اختلاف الضروب والسنوف ويذيب البولاد ويصنع كل ما
ينبغي لآلات الحرب

وهذا المعمل الكبير منقسم الى عدة فروع وشعب يديره
ضباط وصناع مقتدرون

فقسم لصنع المدافع الكبيرة على آخر طراز

وقسم لصنع المدافع المتوسطة

وقسم لصنع المدافع الصغيرة

وقسم لصنع ظروف الرصاص وغيره

وقسم لصنع القنابل (الكمل) على اختلاف انواعها من كبيرة
ومتوسطة وصغيرة

وقسم لصنع الخرطوش على اختلاف صنوفه وضروبه

وقسم لصنع المدافع الرشاشة (شراينل)

وقسم لدوبان الحديد والبولاد وصيهما

وقسم لصنع البارود ، والرصاص وصبه

وقسم لصنع الكبسول

ويوجد غير هذه الاقسام ايضاً فروع تصنع متمات الآلات

الحربية

والداخل الى هذه الفروع والشعب يندesh من الانتظام

والسرعة في العمل وكثرة العملة والصانعين ، ويثلج صدره فرحاً

وسروراً بما يراه من عظمة الدولة واهتمامها بالمصنوعات التي يتوطد

بوجودها الاستقلال وتحفظ بها المكانة وتأييد بواسطتها السياسة

وتدوم الممالك

تجول وفدنا في هذه الفروع والشعب ودقق في مصنوعاتها

اجملاً وافراداً ، فقرت عيونه وانشرفت صدوروه وهناً نفسه والامة

بهذا التنبه العظيم الذي حصل للدولة العلية في هذه السنة والسنة

الماضية

اجل ان من يشاهد هذه المصانع العظيمة وما فيها من الآلات
والادوات ووفرة العملة وكثرة المصنوعات واثقان العمل وانتظام
السير يتأكد ان الدولة العلية قد سارت في السبيل السوي الذي
سارت به الامم المتقدمة الكبيرة ، وتنبجلى لناظره حمية القابضين على
زمام المملكة اليوم وشدة غيرتهم على مستقبل دولة الخلافة ووفرة
ذكائهم في ايجاد جميع ما تحفظ به الممالك من قوة وسلاح ومعامل
ونشاط وانتظام وسرعة واخلاص وما يشبه هذه الامور الكبيرة
في ذاتها وتأثيراتها

وبعد ان تجول وفدنا في جميع الاقسام والشعب خرج من
المعمل مندهشاً مسروراً مشيعاً بكمال التعظيم والتبجيل فركب
اليخنين الى الجسر الجديد حيث ركب العربات لزيارة جامع السلطان
سليم وزيارة قبره المحترم والدعاء له من مشايخنا الكرام

تفاصيل عن بعض معاصر الدولة (١)

شاهد وفدنا في دار صنع المدافع (الطوبخانة) صنع المدافع
الجبليية من عيار ٧٤ السريع المرمى على الاصول الالمانية الحديثة
وهذا النوع هو اقوى من النوع الفرنسي . وشاهد صنع مدافع

(١) من محاضرة لصاحب الاقبال القاها في مرشح زهرة سور ياني بيروت

الصحراء وهي من عيار ٧٠ أيضاً أقوى من المدافع الجبلية وأسرع منها
تطلق في الدقيقة ٣٠ قنبلة ترمي إلى مسافة ٠ ٨ متر . وشاهد
صنع (مدفع اربس) وهي من عيار ١٢ واثقل من المدافع الجبلية
ومدافع الصحراء وهذا من الاختراعات الحديثة الطراز وهذا المدفع
يدار لكل جهة من الجهات وهو خاص بالتخريب . وشاهدنا مدفع
البومبة او القذائف وهو من اختراع رجالنا اخترعوه جديداً
لاطلاق القنابل المفرقة - وهو يرمي إلى مسافات بعيدة تنفجر
قنبلته وتدمر كل ما تجده بطريقها وكان لهذا الاختراع اعظم تأثير
في حربنا الحاضرة . وشاهد مسدساً من اختراع رجالنا أيضاً وهذا
المسدس يطلق رصاصة ثخينة تضيء ضوءاً كهربائياً لاجل رؤية
العدو عن مسافة بعيدة وكان لهذا الاختراع أيضاً نفع كبير في
حربنا الحاضرة وهو من المخترعات المدهشة . وشاهد مصانع القنابل
(الكلال) وصيها من جميع العيارات حتى من عيار ٣٥٠ التي ثقل
قنبلتها ٧١٢ اقة . ورأى مصانع المارتين الحديث الطراز بقطر
٥٦ مع التعديل التام ومسافة مرماه كمسافة الموزر الالماني
وشاهد الغنائم التي غنمها دولتنا العلية من (الانكليز
والفرنسيس) وهي مدافع المتراليوز - واذا بها تحول إلى طراز
تكون به صالحة لاستعمال الرصاص العثماني . ومنها البنادق (لينن

فيلد) وهو من غنائم الانكايز - وبنادق (لوبل) وهو من غنائم
الفرنسيس - فقد كانت هذه الغنائم تُحول الى اسلحة عثمانية وتعاد
الى دار الحرب ، ليقاتل جيشنا الاعداء بنفس اسلحتهم . ثم شاهدنا
دوائر خاصة لصنع الاخشاب وما يلزم الاسلحة من هذا النوع وكل
هذه المصانع تدار على الكهرياء

يحتوي معمل الاسلحة والقذائف والقنابل في زيتون بروني
على عدة مصانع ودوائر . وصل وفدنا وشاهد في هذا المعمل حركة
تدهش العقول - فاول دائرة دخلها هي دائرة عمل الرصاص
(الخرطوش) الخاص بالمارتين والموزر - فشاهد محلات صنع
الظروف النحاسية وصب الرصاص وصقلها وملئها باروداً وتركيبها
ثم صقلها ثانياً ثم طبعها بالمكينات الحديدية وارسالها الى الموازين
الخاصة توضع في محل تمر على ميزانين فاذا كان عيارها تاماً اوناقصاً
تسقط كل منهما في المحل المعد له وهكذا يوضع صحيح الوزن في
علب خاصة وترتب ترتيباً للارسال الى دار الحرب . يصنع المعمل
العظيم يومياً زهاء نصف مليون رصاصة اذا اشتغل نهائياً واذا
اشتغل ليلاً لتضاعف الكمية . وشاهد ايضاً معمل صب المدافع
الرشاشة « شرايبل » وهذه اشهر المدافع الحديثة المدمرة التي لها
التأثير العظيم في الحرب وهو من المدهشات

وشاهد تذويب الفولاذ صب القنابل المتنوعة العيار وقد
صب امامنا في قوالبها الخاصة من عيار ١٥ و ٢١ و ٢٤ - ثم
اخرجت من قوالبها وارسلت الى الصقال كما اننا شاهدنا محل الصقال
واملاء هذه القنابل والقفل عليها بصورة تدهش الرائيين . وشهد
صنع البارود وصنع الكبسول وما يلزم ذلك لت تركيب الاشياء
المدمرة يشتغل في هذا المعمل زهاء خمسة آلاف عامل بينهم ٥٠٠
بنت تشتغل في عمل الرصاص . ويصرف على العمال يوماً ما
يقارب الفاً وخمسمائة ليرة كما ان معمل الطوبخانة العامرة يحتوي
على هذا المقدار تقرباً ويصرف مثل هذه النفقة

أُنشئت الاحواض في دار الترسانة العامرة في زمن ساكن
الجنان السلطان عبد العزيز خان وزادت انتظاماً وبهجة تدريجياً
حتى وصلت الى الدرجة المطلوبة التي تستوعب اكبر باخرة او
بارجة للانشاء او التصليح . وقد قرت اعين الوفد بان رأى
بعض الاحواض مملوءة بالماء والبعض فارغاً وتملاً هذه الاحواض
وتفرغ ٦٠ طناً في الدقيقة بالآلات الكهربائية . وشاهد تصليح
الحديد مهما كان ثخيناً فانه كان يقطع ويثقب بقليل من الزمن
بواسطة الآلات الكهربائية وبالْحَقِيقَةُ انه من المناظر المدهشة
وشاهد آلة من صنع ضباطنا البحريين وهي من اعجب الآلات

الحديثة صنعت لرمي القذائف الديناميتية لحو الاعداء . وشهد
مصنعاً لعمل القواب الترابية الخاصة لتذويب اصناف المعادن
الحديدية والفولاذية ومعملاً لصنع المرميات - ومحلاً لتوطيد
الكهرباء على احدث الطرق العصرية . وشهد معمل طوريد وهو
عبارة عن هيئة ممتدة من نحاس بطول مترين ومما كة ٥٠ سنتيمتراً
محمشواً من القذائف المهلكة يرسل بالآلات الكهربائية تحت الماء
فخين وصوله الى دارعة معها كانت ضخامتها ينفجر وتهوي تلك
الدارعة الى اسفل الماء . شاهدا هذا الاختراع العجيب يعمل في معامل
الترسانة العامرة كما اننا شاهدا ايضاً معملاً جسم البناء مفرزاً على
حدة وهو للاعمال الخشبية الحديثة الاختراع ومحلاً لعمل قواب
خشبية لاجل تعليم العساكر الفنون البحرية ومحلاً لعمل قواب
مختلفة يدوية وغيرها لاجل التخريب مملوءة بالديناميت غير المؤذى
لان هذه القواب مصنوعة لتمرين الجنود على الفنون الحربية البحرية
انشي معمل الثياب في زمن الحرب على طراز جديد وهو
يشتمل على طابقين فيهما عدة غرف مستطيلة الشكل خاصة بخياطة
الاثواب العسكرية . شاهد فيه الوفد الآلات الحديثة التي تدار
بواسطة الكهرباء وفيه زهاء الف ومائتي عاملة من سن ١٢ الى
سن ٥٠ ينجزن يومياً ثلاثة آلاف بدلة عسكرية مع ما يلزمها . ورأى

في معمل الطربوش القديم (فسخانة) الذي اسسه ساكن الجنان
السلطان عبد المجيد خان في محلة ابي ايوب الانصاري (رضي الله
عنه) وهو يحتوي على الابنية العظيمة الجسيمة معامل لصنع
المنسوجات اللازمة للجيش المتخفر وشاهد فيه الصوف يوضع في
ما كينات الغسيل فيغسل وينظف ، ثم ينشف بالآلات الخاصة ،
ثم يندف وينعم ، وكل ما كنة تصنع يومياً ٢٠٠٠ اقة ومنها يرسل
الى ما كينات القتل فيقتل خيوطاً فيجاء اقمشة من الجوخ
وتصنع هذه الما كينات يومياً من ٢٥٠٠ الى ٣٠٠٠ متر من
الجوخ حسب جنس الصوف ونعمته . وقد شاهد فيه عدة اصناف
من الاجواخ الجميلة وبه نوع من الجوخ الجيد لا يميز عن الحرير
لنعمته ولطافة حياكته

وشاهدنا تفصيل الالبسة العسكرية يوضع مثلاً عشرة طاقات
من الجوخ ويقطع بمقراض الكهرباء فيخرج عشر تفصيلات وقد
تجلى لنا حينما شاهدنا هذا المقراض مر مرة الرخص الذي تقوم به
معامل اوروبا . وشاهد صنع الحرامات والبطانيات فيصنع يومياً
٥٠٠ حرام للجيش و ٧٠ بطانية للمستشفيات

وشاهد صنع الجوارب فيصنع يومياً ٢٠٠٠ زوج الى الجيش ،
ومحل خاص اصبع الصوف والاقمشة وكل ما يلزم لتلوينه من

الانواع الاخرى . وجميع الماكينات الموجودة تدار على البخار والكهرباء بسرعة تفوق الحد

وانشيء معمل الدباغة والاحذية في زمن ساكن الجنان السلطان محمود خان ثم احترق ووجد في زمن ساكن الجنان السلطان عبد العزيز خان — ووسعت دوائره واستحضر له عدة آلات حديثة في زمن سيدنا ومولانا السلطان الغازي محمد رشاد خان نصره الله

وشاهد الوفد في هذا المعمل المهم ادخال جلود الجاموس والبقر والغنم الى مكان القشط بحيث ينزع منها الصوف فتغسل وتتنظف وترسل الى مكان الدباغة فيوضع لها ما يلزم من اجزاء الدباغة وتترك ساعات ثم ترسل الى ماكينات التجفيف على البخار فتجف حالاً ومنها تدخل في مكينات ترقيق الجلد وتسويته ثم الى ادوات الصقال ثم الى غرف الدهن والصباغ فتصبغ من الالوان كافة وتصبغ هذه المكينات في كل يوم ٥٠٠ من جلد البقر والجاموس و ٥٠٠ من جلد الغنم ثم تدفع الى دوائر التفصيل وعمل الاحذية فتفصل هذه الجلود بالآلات القاطعة الكهربائية

وهناك دوائر الاحذية (الجزمات والكنادر) فتقسم من العملة تجتمع الجلود المفصلة وقسم تجتمع الجلد والنعل وقسم تضع المسامير وكل منها يوضع في المكينات التي تتحرك بالكهرباء بغاية الدقة

والضبط و باسرع ما يمكن من الزمن يتحول الى جزمات واحذية
حسب اللزوم . هذا الى دائرة خاصة لعمل الاحذية ذات نعال
من الخشب وهذه الاحذية تصنع خاصة لاجل الجيش في زمن
الحرب وايام البرد للمحافظة على الصحة . وفي المعمل من العملة زهاء
١٨٠٠ عامل من افراد العساكر فينجز يومياً (١٠٠٠) قطعة من
الجزمات والاحذية

وأُنشئت دار اللوازم العسكرية في «آخور قبو» في استانبول
في زمن ساكن الجنان السلطان محمود خان وكانت اذ ذاك ثكنة
عسكرية وجعلت بعد الانقلاب معملًا عظيمًا للخياطة وفيها مصنع
لتوليد الكهرباء على البخار ومصنع على الماء - ومحل خاص
« كالمدرسة » لتعليم بعض افراد الجند فن الخياطة

وفيهما يجري تفصيل صنف اللباس والقميص الخام ، وصنف
الكبوت والمعاطف (الجوكتة) والسراويل (البنطلونات) فينجز يومياً
من خمسة آلاف الى ستة آلاف قطعة . وهناك الغرف التي تخاط
فيها الخيام على انواعها - وقماش هذه المضارب الخام والكتان
هو من حياكة ومعمولات معملية از ميد وطر سوس هذا الى غرف خاصة
لتصليح الاوتوموبيل يوجد بها كل الماكينات الحديثة للتصليح
وتصب ايضاً الادوات الحديدية والفولاذية الخاصة بالآلات

الاتومويل في نفس هذا المعهد الذي يجوي ٥٦٠ ماكنة تدار
بالتقوى الكهربائية — ومن العملة على ١٢٠٠ عامل من افراد الجند
و ٦٠٠ امرأة تشتغل في المعمل ، كما ان هذا المعمل يشغل مئات
من حريم الفقراء في بيوتهم

اما معمل الاجواخ في ازमित فهو من مؤسسات ساكن
الجنان السلطان عبد المجيد خان اهمل زمناً طويلاً ثم اعيد فتحه في
عهد مولانا السلطان الغازي محمد رشاد خان ، وجعل من اعظم
المؤسسات الصناعية وفيه خمسة احواض حديدية على احدث طراز
لاجل غسل الصوف ثم ماكنات التجفيف والتنظيف من الاوساخ
والتراب ثم يندف الصوف ويعمل خيوطاً فيحاك اقمشة فاخرة
ثم يرسل الى ماكنات تنظيف الاقمشة من الزوائد — وغسلها
وتنظيفها من الزيوت وغير ذلك ثم تجفف وتجمع فترسل الى ماكنة
مخصوصة لازالة الغبار من المنسوج ثم الى الطي والكمبس فيخرج
حينئذ جوخاً لطيفاً

و يوجد فيه ماكنات للصباغ من جميع الالوان ، واداة خاصة
لاجل مزج الصوف الابيض بالاسود ليهكون بهيمة واحدة وماكنات
حديثة لتصلح الادوات الحديدية والخشبية اذا احتاج المعمل
لتصليحها. وفيه من العملة ٥٠٠ عامل من افراد الجند

ومعمل هرکه من مؤسسات ساکن الجنان السلطان عبد المجيد خان وكان يزداد في نطاق توسيعها وانتظام ادارتها في كل دور من الادوار حتي اصبحت تضاهي المصانع العظيمة . وهذا المصنع مشهور بعمل السجاد الفاخر على اختلاف انواعه فشاهدنا في غرف السجاد الموجود فيها مئة وعشرون نوياً للصفوف والحريير يشتغل عليها العاملات بكل جد ونشاط وهناك مكينات خشبية لصنع الشريط الحريري المخصص بانواع الاوسمة التي تحسن بها الدولة العلية . وما كينات لصنع الاقمشة الحريرية الفاخرة من جميع اصنافها وهذه الاقمشة على غاية من الدقة بل تضاهي اقمشة اوربا وتفوقها حسناً ورونقاً . ومصانع لعمل قمصان الفانلا والجوارب والزنانير ، ودائرة خاصة لاجل صباغ الاصواف والحريير من كل انواعه ومعمل الطربوش بكل اصنافه . وقد حاز هذا المعمل ٩ مداليات من معارض عديدة في اوربا تقديراً لما فاق به غيره من الابداع في العمل والالتقان في الاشغال

أسست دار الضرب العامرة في زمن ساکن الجنان السلطان احمد الثالث وضيف عليها دوائر عديدة في زمن ساکن الجنان السلطان عبد المجيد خان واخذت بالتنسيق حتي اصبحت على ما هي عليه الآن من السرعة والانتظام . فاول ما شاهد الوفد فيها

غرف التحليل والتركيب بحيث تكون العيارات الذهبية والفضية طبق التعديل المطلوب . ثم تذويب الذهب في الافران وفي القوالب الخاصة المركبة من دقيق العظام وبعد الذوبان يصب في قوالب حديدية فتخرج سبائك بطول نصف ذراع وعرض ٥ سنتيمترات ثم ترسل الى ماكنة تمدها زهاء ثلاثة امتار فالى اخرى تصقلها وتمدها زهاء خمسة امتار حتى تصبح بساكنة الليرة وتسلم هذه السبائك بعد ذلك الى ماكنة تقطعها ليرات بدون نقش فتقطع كل سبيكة ما يعدل ٥٠٠ ليرة . ثم توضع هذه الليرات في محل خاص فتسير على الموازين المعدة لها فالموزونة تسقط في محل والناقصة في محل والزائدة في محل آخر . ثم يوتي بالموزونة تماما فتوضع في آلة النقش فتنقش ليرة عثمانية وتسقط في محل خاص وهكذا في كل ١٥ دقيقة تنقش كل ماكنة ٥٠٠ ليرة عثمانية وهكذا الحال في النصف والرابع ليرة ومثلها باقي النقود الفضية كالريال المجدي والنصف والرابع والعملة البيضاء (النيكل) كالقرش والنصف والرابع . ولكل صنف من العملة ماكنة خاصة . وعامة هذه الادوات تدار بالقوة الكهربائية بغاية من السرعة

تصنع دار الضرب وتذوب كل يوم ٦٠٠ اقة من الذهب وقد صنعت في هذه السنة ثلاثة ملايين من الليرات . ويوجد في

دار الضرب العامرة من المديرين والمعاونين وروؤساء العملة زهاء
١٢٠ عاملاً اه

هذه بعض احصائيات ساعد الوقت على التقاطها من الافواه
اثناء زيارة الوفد واعل فيها ما ترتاح له النفوس ويخلد في سجل
التاريخ ليرى الاولاد والاحفاد كم كان مبلغ الآباء والاجداد من
المعالي والابجاد والحرص على سعادة البلاد والعباد . وهناك امور
كثيرة يعد افشاؤها من الاسرار الحربية لا يتسع لها كتاب وانما
اجتزأنا بما يمكن الاشارة اليه واللييب تكفيه الاشارة

اجمل المشاهد (١)

اجمل ما وقعت عليه العين في دار الخلافة هذه الآونة معامل
الاسلحة والذخائر ومصانع الاسطول . زرنا الطوبخانة وزيتون بروفي
ومعامل البحرية فتمثلت لنا عظمة الدولة الحقيقية واطمأنت نفوسنا على
مستقبلها . ابتهجنا ابتهاجاً يتعاصى على الورق تسطيره لاننا رأينا
فوق ما املنا . رأينا دولتنا دخلت في طور الجد حقيقة ومعامل
اسلحتها ومدفعها وبارودها وسفنها وقذائفها وقنابلها وكل ما وصل
اليه العلم الحربي والبحري قد اصبغ على اتمه كما هو عند ارقى الدول

(١) من فصل لصاحب المقتبس

الاقليلاً

الوف من العملة تعمل النهار كله ومنها ما يعمل في الليل ايضاً
تخرج لنا باحدث الآلات كل ما نحتاجه للدفاع عن ارضنا وديارنا
كل ذلك كان طي الكتمان بحيث تورط العدو فاقدم على ضرب
جناق قلعة وهو يظن ان ذخائرنا واسلحتنا ومدافعنا تنضب في ايام
قليلة تخاف ظنه وقد رأى ان معين قوتنا لم ينضب بعد اشهر ولن
ينضب ولو دامت الحرب سنين

الوف من العملة في معامل الطوبخانة والبارودخانة وزيتون
بروني وقره مرسل وجبوقلي وبكقوز وفي معامل احواض البحرية
ومعامل الترميمات ودار النجارة والحداة ومعمل الكهرباء ومعمل
صب القذائف والمدمرات وغيرها تأتي كل يوم بما لم نكن نحلم بان
العثماني يعمل مثله وقد اعتاد من قبل الاتكال على غيره حتى في
طعامه وشرابه ولو كان اتبه الى ضم اطرافه والانتفاع بقواه كلها
منذ ثلاثين سنة على هذا النحو لكننا اليوم في كل شؤوننا الحيوية
نماثل الالمان حلفاءنا ولكننا مع هذا فاننا في هذه المدة القصيرة
ايتنا بما لم يأت به غيرنا الا في عشرات من السنين فهل بعد هذا
توفيق؟

رأينا في هذه المرة مشاهد كثيرة في دار السلطنة وفتحت لنا

صدرها وما تجويه من بدائع تأخذ بمجامع القلوب ولكن الجوهر في كل ما رأيناه هو بلا جدال استكمالنا اسباب الدفاع البري والبحري ان الحكومة صممت ان تنشئ بعد الحرب معملًا مهماً لصنع السلاح والذخائر اكبر من معمل زيتون بروني بثلاث مرات نقيمه في اطه بازار وتنشيء مثله في سورية وآخر في العراق ومتى تم لنا ذلك لا نحتاج مصانع اوربا الا في الكماليات ونكون قد اخذنا يحظ اوفر من الحاجيات

ان العيب الذي تبغى معالجته لازالته هو ان نرفع من الاذهان قول (لا تقدر) و (مستحيل) فان هذا العيب بل هذا المرض اخرنا كثيراً حتى كدنا نعد والسائمة سواء . كانوا يقولون بالامس لانستطيع ان نصنع المتراليوز وها قد اخذنا نصنعه كما يصنع في معامل الغرب . وكانوا يقولون ان معادتنا قليلة ولكن تبين بالبحث ان في سواحل مرمره معادن الحديد والنحاس والرصاص والصفيح والانيميون والكروم . وهذا جماع ما يلزم لمعاملنا ومصانعنا وبقي اشياء طفيفة يمكن تداركها من بعض انحاء اخرى من السلطنة

رأينا في دار الخلافة قصوراً شاهقة ذات اثاث ورياش من اخر ما صنع الصانعون وعاديات ومتاحف فيها الاعلاق والنفائس واكثر ما رأيناه هو من عمل الاجنبي صنع في معامله وجيء به الى

هنا بالاثمان الفاحشة ولكن المسمار الذي نصنعه نحن احلى على قلبنا
من كل المصنوعات الغريبة مهما كان مصدرها وبلغ من اقدارها .
اننا نرتاح لان يعمل ابناؤنا وحكومتنا لان نتنظر من يعمل لنا
فالحمد لله الذي هدانا لهذا وعلمنا بانه : ماحك جسمك مثل ظفرك اه

في مدرسة المتخصصين

مدرسة المتخصصين مدرسة جديدة للقضاة وطلاب الشرع
الشريف وفد الوفد لزيارتها قبيل الظهر فاستقبل بالاكرام والاعظام
واخذ اركان المدرسة يتدرجون به في مجامع المدرسة ومنعطفاتها
ويتجولون معه في غرف التعليم وامكنة الدرس حتى اذا اذف وقت
الظهر دعي الوفد الى تناول طعام الغداء على المائدة التي اعداه له
ساحة شيخ الاسلام في هذه المدرسة فاكل هنيئاً مريئاً وقد تبودلت
الخطب والقصائد بين رجال وفدنا ورجال المدرسة فخطب اثنان
من الطلبة المتعممين احدهما بالعربية والآخر بالتركية كما تكلم الرئيس
وطاهر افندي ابو السعود والشيخ سليم اليعقوبي ورفعت افندي
تفاحة والشيخ علي الريماوي ومحمد افندي الحلبي وعارف افندي
وكانت ساعة جذل وحبور تمثلت فيها الرابطة الاسلامية والوحدة
الدينية اجلى تمثيل ، وكان حاضراً في هذه الضيافة باسم ساحة شيخ

الاسلام الحاج اوليا افندي مستشار المشيخة الاسلامية ، وحيدر
افندي امين الفتوى ومدير بك مستشار الاوقاف ، وكثير من
اركان المشيخة والاوقاف

في مجلس الامة

وبعد الانتهاء من الطعام شيع الوفد رجال المشيخة
والاوقاف وطلاب المدرسة وركب العربات قاصداً مجلس الامة
حيث يجلس قليلا لاستماع مداولات النواب ، وبعد ان اتم ذلك
زار رئاسة المجلس وكان موجوداً حضرة الامير علي باشا الجزائري
نائب الرئيس فاكرمت وفادته

ثم ذهب لزيارة مجلس الاعيان فاستقبله وكيل الرئيس عبد
الرحمن شرف بك ، وبعض الاعيان

في دار اليتام

وبعد قليل غادرنا مجلس الاعيان راكبين في اليختين الخاصين
قاصدين (قاضي كوي) لزيارة دار اليتام فوصلها واستقبله
معلمو المدارس ومعلماتها وطلابها بالاعزاز والاكرام
وقد تفقدنا الطالبين والطالبات فرأينا الاعتناء مجسماً والترتيب
باهراً ، والتعليم عظيماً ، والتلامذة مسرورين فرحين بالرغم عن
كونهم يتامى لا آباء لهم ولا امهات ولكنهم يعدون الحكومة ابا

واماً لانها اعتنت بتربيتهم وثقيفهم والباسهم اكثر من اعتناء آبائهم
وامهاتهم فحيا الله هذه الحكومة وحيا الله القائمين بهذه المدارس
المفيدة

وقد اجرى التلامذة والتلميذات كثيراً من ضروب التمرين
والتعليم امام الوفد ، وقاموا بما يسر القواد ، ف تبرع لهم الوفد بثلاثين
ليرة عثمانية اعانة للمدرسة والقائمين بها وخطب مفتي عينتاب خطاباً
ممتعاً في اللغة التركية كان له التأثير الكبير في نفوس الحاضرين ، ثم
خرج الوفد مشيعاً بالاعظام والتبجيل عائداً على اليختين الى مقر
نزوله في استانبول

في نظارة البحرية

لم ترض نظارة البحرية الا ان يخصصها الوفد بيوم كامل لزيارة
معاهدها وآثارها خصوصاً وناظرها حضرة احمد جمال باشا قائد
الجيش الرابع هو ابو عذرة هذا الوفد المفيد انئذابه بهذه الصورة نافع
من كل وجه للامة والدولة . ففي صباح ذلك اليوم قصد الوفد الى تلك
النظارة فتلقاها رجالها بوجوه باسمة وصدور رحبة ودفعوا الى اعضائه
خطة مرسومة مطبوعة لصرف ذلك النهار وهي خطة طبقت كل
التطبيق بالحرف والدقيقة فزار الوفد جميع متفرعات النظارة ومعاملها
ومستودعاتها ومدارس البحرية ومستشفاها واطلعوه على الدقيق

والجليل من قوتنا البحرية فشهدوا النظام على ابدع ما يكون في كل فرع من الفروع بحيث لم يكونوا يؤملون ان يروا احسن من ذلك لاسيا والبحرية العثمانية كانت الى عهد قريب اسماً بلا مسمى ولفظاً بدون معنى

وعند الظهر تناول الوفد طعام الغداء على مائدة النظارة في قصر « خاص بنجه » بحضور سوشون باشا واران كان البحرية والمطبوعات فخطب السيد ابو الخير عابدين وعطا افندي العجلاني وعبد المحسن افندي الاسطواني ومحمد افندي مراد وعبد الرحمن افندي عزيز وطاهر افندي ابو السعود ومحمد افندي الحلبي وحسين افندي الحبال والشيخ سليم اليعقوبي وتوفيق افندي الاتاسي وحييب افندي العبيدي والشيخ عبد القادر الخطيب وتاج الدين افندي بدر الدين والشيخ عبد الكريم عويضة والشيخ محمد بدر الدين النعساني ومحمد افندي كرد علي ومنهم من نظم ابياتاً ومنهم من خطب نثراً وبعضهم بالتركية واكثرهم احبوا ان يرتجلوا فلم يتيسر نقل كلامهم لكن المعنى متقارب في هذا الموضوع يدور على الاعمال الخطيرة التي قام بها احمد جمال باشا في سورية وفلسطين ويمكننا ان نجمل كلامهم عن اعمال دولة الباشا المشار اليه بما يأتي: (١)

(١) بقلم صاحب البلاغ

- ١ — امتلاك القلوب
- ٢ — الاعمال العمرانية
- ٣ — الادارة العسكرية
- ٤ — انشاء دور العلم

١ — امتلاك القلوب

لا شيء ادعى الى امتلاك القلوب من الاحسان في المعاملة والعدل في الحكم، والسياسة في الادارة، والحكمة في السياسة، والبشاشة في الحيا — فانها خلال طيبة ما توفرت في انسان الاعلا وساد، وما انطوت عليها نفس امري الا كان خليقاً بالرئاسة والزعامة، جديراً بالسيادة والامامة

ولا تتخيل فرداً واحداً يخالفنا في كون هذه المزيا العالية متوفرة في شخص احمد جمال باشا فانه ما كاد يستلم زمام القيادة والحكم في القطر السوري حتى تجلت الحنكة والدراية، والحزم والعزم، في كل عمل قام به جزئياً كان او كلياً

اظهر احمد جمال باشا في ربوع سورية كل ما اوتيته من ضروب الذكاء والعلم وحنوف السياسة والكياسة، فاصلح ما كان قد فسد من العمل او جمع ما كان قد تفرق من الشمل فالتفت حوله القلوب واشرأبت نحوه الاعناق واتجهت اليه الانظار، وتعلقت على

همته الآمال في انهاض القطر السوري من وهدة الشقاء الى ذروة
الفلاح والعلاء

كان احمد جمال باشا حكيماً فطناً ادرك ما يتطلبه القطر
السوري فعمل على تحقيقه بعزمه المتين وارادته القوية ، ووفق
يهيء معدات النجاح بحكمته ودربته فبدأ بجمع القلوب على نقطة
واحدة ، وهي نقطة حب الدولة والوطن ، واعقبها بالعمل على الاتحاد
بين هذه الشعوب المتفرقة ، فاخذ زرعه يزهر ولم يلبث ان جناه
ثمراً شهيّة

سار دولة القائد المشار اليه في ادارة هذه البلاد على خطة
نبغها القواد والعمال فاقام في ابان الامر حفلات عدة جمع في كل
منها طبقة خاصة من طبقات هذه الامة ، فأنسها وفأوضها في
الاعمال التي يرغب في اجرائها خدمة لهذا الوطن وكان في كل حفلة
يظهر ما انطوت عليه نفسه الكبيرة من الحزم والعزم والبشاشة
والانس فيخرج المدعوون من رحابه الفسيحة وقد امتلأت صدورهم
املاً وعملاً وافعمت افئدتهم سروراً وجدلاً وكان اذا غشي
حاضرة من الحواضر ينخصص يوماً واحداً من كل اسبوع ليراجعها
اصحاب المصالح بأنفسهم مباشرة دون وساطة وسيط ، او مداخلة
دخيل ، فمائل بعمله هذا اعمال اسلافه العظام الذين ملكوا البلاد

يعدلم وانصافهم وقبضوا على اعنة الزعامة والرئاسة بصدقهم
واخلاصهم ولينهم وتواضعهم

٢ = الاعمال العمرانية

يعجز اليراع عن وصف ما قام به دولة احمد جمال باشا من
الاعمال العمرانية في القطر السوري ،

رأى بعين حكمته ان البلاد السورية مفقودة الطرق ، مختلة
الامن قليلة الوسائل النقلية فاصدر امره الكريم بلزوم العمل لما فيه
الرفي والعمران ، فلم نلبث ان رأينا في سورية :

١ - خطوطاً حديدية مدت بين المدن والقرى والدساكر

فقرب البعيد وتواصل السكان ، وتبادلت التجارة ووفرت الثروة

٢ - طرقاً ممهدة سهلت للرائح والغادي ، امر الذهاب

والاياب براحة واطمئنان ، واصبحت السبل التي كان يصعب على

الانسان اجتيازها بالاقدام تمرّ بها السيارات والعربات ، وتسير

بها جميع الوسائل النقلية

٣ - طرقاً جديدة انشئت بين البلاد القريبة بعضها من

بعض

٤ - امناً وراحة عامة ضاربة اطنابهما في عرض البلاد

وطولها ، فلا جابة وضوضاء ، ولا ازجاج مارة ، ولا قطاع طرق ،

ولا نهب ، ولا سلب ، بل اصبح الانسان يسير في اوعر المسالك ،
واوحش الارض ، كأنه يسير بين شوارع المدن الراقية ومنعطفاتها
ولا نذكر ان دولة الباشا المشار اليه يترك دقيقة واحدة تمر
من وقته الثمين دون ان يفكر فيها بما يعود على البلاد بالخير والفلاح
قتراه دائماً يبحث بالاوامر تنرى الى الحُكام والولاية يطلب اليهم
التذرع بكل وسيلة وراء عمران البلاد ورفي احوالها المادية والمعنوية
والسعي في اصلاحها ونظافتها وهندستها على مثل ما تجرّيه عليه
البلاد الناهضة الراقية

٣ — الادارة العسكرية

وفي الوقت الذي كان احمد جمال باشا يقوم بجميع تلك الاعمال
السياسية والعمرانية كنت تجده يسعى السعي الحثيث في تنظيم
الادارة العسكرية حتى اصبح الجيش الرابع الذي عهدت اليه قيادته
مثالاً في الانتظام والهندام ، وقد بذل جهده في ايصال الجندي
العثماني الى الدرجة التي يتطلبها المجد العثماني الاسلامي ، وهو يرغب
في ان يكون الجيش باسمه يشعر بشعور واحد

ان الشعور الواحد الحساس الذي يود احمد جمال باشا ان يبثه
في نفس الجندي العثماني هو شعور الدين اي ان يحترم الجندي دينه
ليستطيع الزحف بجانب علم بلاده وهو يرثي للبلوغ الى هذه الغاية

العالية ان ينجح في تدريب الجيش ثلاث خطط ، المفاداة ، تربية
الارادة ، اثاره التعصب

وهو يرى ان ينزع الضابط الى تربية الجندي على هذا الطراز
وان يلبث الى جنبه اكثر من نصف النهار يسرد له الواجبات التي
يتحتم عليه القيام بها مردداً يجعله مرتعداً كأنه اقترب من آتون
ملتهب ضراماً

٤ - انشاء دور العلم

ومع ان هذه الاعمال التي قام بها دولة الباشا المشار اليه
عظيمة وجليلة يعجز عن القيام باقل منها افراد وجماعات - فانها لم تمنعه
عن الاهتمام بمصلحة البلاد العلمية . فقد رأى ايده الله ان القطر
السوري يحتاج الى دور العلم والمعارف . فاصدر امره الكريم بلزوم
الاكثر من المدارس الرقوية والابتدائية وكانت اعظم مدرسة
اسمها المدرسة الصلاحية التي كان لها شأن واي شأن في رقي هذا
الوطن السوري وقد ذكر السوريون هذه النعمة لدولة القائد المشار
اليه بكل شفة ولسان وفي كل حين وزمان اه

ثم خطب اسعد افندي الشقيري خطاباً بالتركية جمع فاعى
من اعمال ناظر البحرية جمال باشا واطرب واغرب على عاداته في

بيانه وتيانه بحيث استرعى الاسماع وملك القلوب . ثم خطب
واصف بك رئيس ارکان الحرب البحرية خطاباً جميلاً اجاب
الخطباء احسن اجابة

* * *

خطاب رئيس الوفد

الشيخ اسعد الشقيري

ربما ظن بعض الحاضرين من لاعلم له باخلاق اعضاء الوفد
ولا وقوف عنده على حقائق احوالهم انهم من المدهنين المتعلمين
الذين يجازفون في مدح الامراء واطراء العظماء تزلفاً لهم وطلباً
للعظوة عندهم وذلك لكثرة ما سمع منهم من الثناء على القائد العظيم
احمد جمال باشا واطرائه . والحقيقة على خلاف ذلك فان اعضاء الوفد
الذين ترونها امامكم ابعد الناس عن مخالطة الحكام والاختلاف اليهم
واقربهم الى الاعتدال والصدق واكثرهم اخلاصاً واصفاًهم سريرة
نعم انه تولى القطر السوري العظيم من لا يقل عن احمد جمال
باشا اقتداراً وسياسةً ودهاءً وتجربةً كمدحت باشا واضرابه ولم يسمع
من احد من السوريين من الثناء عليه عشر معشار ما سمع منه من
الثناء على دولة القائد الكبير احمد جمال باشا والسري في ذلك وهو
الحقيقة التي خفيت على انظار اكثر الذين دققوا اخلاق السوريين

وكتبوا عن احوالهم في الجرائد العمومية او الى الدوائر الرسمية ان
الولاية ومن يدانهم في نفوذ الكلمة وسعة الارادة وقوة التصرف
كانوا يحضرون الى الولايات السورية محاطين بصنوف من الخدم
والحشم والاتباع والموالي والكتاب والمعاونين وكان الوصول الى
الوالي او من هو في مرتبته قبل قطع تلك المراحل واجتياز تلك
الصفوف بضروب من التضرع والاسترحام واحتمال ما ليس يحتمل
من ضروب المحال التي لا تخطر على بال وربما قضى الوالي مدته
المحتومة وقد تبلغ السنين وخرج من دائرة ولايته وهو لا يعرف
من اهالي الولاية غير اعضاء الادارة الذين تجتمعهم ايام الضرورة
القانونية ولولاها ما رأى لهم وجهاً ولا سمع لهم صوتاً كما انه لا يعرف
من الرقعة التي قضى فيها تلك السنوات غير الطريق الذي يصل
بيته بدائرة الحكومة

كثيراً ما طلبوا الى ولايتهم اصلاح المدارس الدينية وانشاء
كلية دينية تغني اهالي الولايات السورية عن تجشم السفر الى مصر
في طلب العلم واحتمال ألم الغربة في تحصيله وتعلمهم من امور
دينهم ما لا بد لهم منه في المحافظة على دنياهم حتى لا ترتفع بشاشة
الايمان من القلوب فتتحل الرابطة الاسلامية وينقلب الوثام بين
المسلمين الى انشقاق والانفاق الى اختلاف فكان احسنهم من يسمعهم

وعدا لا ينطوي القلب على الوفاء به واذا سألوه انشاء طرق بين
الولايات وبين كل ولاية ومراكز الاقضية فيها لتسهيل المواصلات
وتأمين الحركة التجارية حتى لا تبقى حاصلات كل جهة محصورة
فيها معرضة للتلف بحرم اهلها من الانتفاع بانائها واقرب الناس
اليهم من الانتفاع باعيانها مع شدة الحاجة اليها كان عمل العامل من
اولئك الولاة تحويل طلبهم الى نظارة النافعة وربما مرت السنون
والنظارة تشتغل بدرس تلك المسألة والتعمق في التدقيق فيها ثم لا
يكون من ذلك المشروع من اثر في الوجود غير رسمه على صفحات
الاوراق وتسيود الصحف البيض به وحالة الولايات السورية
اليوم على كثرة ما مر على تأسيس النافعة من السنين شاهد عدل
على ذلك وكل ما جمع من جيوب فقراء الاهلين لفتح المعابر وتعبيد
الطرق تسرب بفضل اهمال اولئك الولاة الى جيوب بعض مأموري
النافعة ولم تستفد منه التجارة ولا الزراعة شيئاً والحاصل ان الولاة في
ذلك الحين كانوا يفترشون الاوامر و يلتحفون بالقرارات ويتوسدون
الارادات وينامون نوماً هادئاً لا يزعجهم فيه حلم ولا ثقلتهم فيه
روياً فاذا ازعجهم مزعج قاموا يتخبطون بين تلك الاوراق الكثيرة
لا يدرون ماذا يفعلون ولا الى اي شيء يتقدمون وكانت كل
صلة بينهم وبين الرعية مقطوعة فلما حضر احمد جمال باشا الى

سورية قائداً لجيشها ومنظماً لاجوالها فتح من الطرق وذلل من
السبل في وقت قصير ما لا يقدر عليه غيره في الدهر الطويل والزمن
الكثير حتى سهلت المراحل على الراحل وتيسرت المواصلات بين
الولايات وانتظمت حركة التجارات في كل الجهات ولم يعتمد أمداً
الله في حياته في اعماله العظيمة على قرارات النافعة ولا على آراء
مهندسيها وانما فعل كل ما فعل بواسطة بعض صغار الضباط الذين
نفث فيهم من روح نشاطه ما حجب اليهم العمل والاخلاص في
الخدمة وكره اليهم الكسل والتواني عن القيام بالواجب هذا غير ما
مدّه من مئات الاميال من الخطوط الحديدية فوق ذروات الجبال
الشامخة وفي بطون الاودية المنخفضة وعلى وجوه الرمال المنهارة
وذلك آخر ما ينتهي اليه جهد المجتهدين العاملين

ولم تنسه كل هذه الاعمال مع ما ينضم اليها من النظر في
مخبرات الحكومة المركزية والجواب عنها وقراءة كتب عمال الجهات
من ملكيين وعسكريين واصدار الاوامر بما يناسب المصلحة فيها
ومقابلة امراء العسكرية وروءساء الملكية وقناصل الدول ووفود
الجهات والنظر في كل ما يرفع اليه من جليل وحقير حتى شكاوى
صغار الفلاحين وضعفاء المحترفين النظر الى الحالة العلمية الدينية وما
آت اليه من الاضمحلال واعمال الفكر في احياؤها واعادة ما فقدته

من عزها وشرفها اليها وكان يتحين الفرصة ويرتقب المكنة للقيام
بمشروع ديني جليل يكون عوناً على بث العلوم الاسلامية ونشر
محاسن الديانة المحمدية بين من يدين بها ومن لا يدين فلما وصل الى
القدس ورأى المدرسة الصلاحية وهي المدرسة التي اسسها السلطان
العاقل صلاح الدين يوسف بن ايوب على اثره من المسجد الاقصى
لتعليم العلوم الدينية الاسلامية ووهبتها حكومة الدور البائد الى
الفرنسيين فجعلوها كنيسة ومدرسة لتعليم الديانة المسيحية وافساد
عقائد المسلمين بمن ينشأ منها رأى ان الفرصة قد حانت لابراز ما
عزم عليه الى حيز الوجود فترعها من يد الفرنسيين واعادها الى
احسن مما كانت عليه في زمن مؤسسها واقام في افتتاحها حفلة
جمعت من علماء القطر السوري وادبائه ووجهائه عدداً جمّاً وكان
ذلك يوماً مشهوداً وها هي اليوم وهي في السنة الثانية من سني
حياتها تجمع ثلاثمائة طالب من طلبة العلوم الدينية يلبسون الملابس
المخصوصة برجال الدين ويذكرون الناس بسالف عز الاسلام
ومجده فيحيون فيهم ميت الآمال وقد رأى حفظه الله ان تقرب
العلماء وادناء مجالسهم مما يزيد في شرف الدين في نظر العامة ويرفع
مكانته في قلوبهم فكان مجلسه في اغلب الاحيان لا يخلو عن رجل
منهم تركن اليه النفوس وتطمئن اليه القلوب حتى احيا سنة صالحه

امراء بني عثمان فاصبح الناس في سورية بمشاعيه الجليلة يرون انفسهم
على باب عصر جديد يبصرون منه في وقت واحد سعادتي الدنيا
والآخرة

فاذا ممعتم رجال الوفد السوري يدحون احمد جمال باشا
ويطرون اعماله ويثنون على اخلاقه وعاداته ويقدمون مباديه
فليس ذلك لانه الرئيس المطلق عليهم والحاكم المفوض في ادارة
شؤونهم ولا لانه ينتمي الى حزب هم اليه منعمون وباهدايه متعلقون
كلا فهم في نفوسهم ابعد الناس عن التملق والمداهنة وفي اميالهم
ابعدهم عن الفرق السياسية ومنازعتها وليس ذلك الا لانهم وجدوا
فيه الرجل الفعال الذي يطالبونه منذ الزمن الاطول فلا يجدون اليه
سبيلاً حتى صاروا يعدونه من الاشخاص الخيالية التي يصورها الوهم
وينفيها الحس والعقل لذلك هم يقدمونه من اعماق قلوبهم ويقدمون
كل من كان على شاكلته من رجال العمل المخلصين . ثم ختم
الكلام بالدعاء

خطاب صاحب المقتبس

في نظارة البصرة

يا سعادة وكيل الناظر ويا كبار ضباط البحرية
انا بالنيابة عن الصحافة السورية اقدم لكم الآن واجب الشكر
على ما لقيه وفدنا السوري الفلسطيني من ضروب الاكرام
والاحترام في نظارتكم واتمنى لو كان شخص دولة الناظر احمد جمال
باشا في رأس هذا المجلس لنبشه شفاهاً ما تأثرت به نفوسنا من
عوامل السرور بالانتظام الذي شهدناه في كل فرع من فروع
نظارتكم الجليلة وما يتبعها من الترسانة والمدارس والمستشفيات
والعادات والمتاحف وجميع ما وفقت البحرية العثمانية الى ايجاده من
ضروب القوة لتدافع عن بحارنا وسواحلنا

بيننا الآن وبين شخص الناظر الكريم زهاء الفين من
الكيلومترات ولكن روحه الشريفة تجلت علينا في هذا المكان واياديه
البيضاء التي عمت بلاد الشام اليوم قد رأينا لها الاثر الباهر في
نظارته امس ولو لم نر هذا النظام البديع في اعمال النظارة عياناً لم
نكد نصدق بأن بحريتنا بلغت هذا المبلغ من الرقي في برهة وجيزة
بعد ان كنا نسمع بأسمها في الدور البائد ولا نرى لها اثرًا يذكر

ان العناية المحسمة التي قرت عيوننا بمرآها في هذه النظارة
الآن قد ذكرتنا بأرقى النظارات في اوربا بنظامها ونظافتها وحسن
تأدية القائمين بها للواجب ففرحت بذلك انفسنا وقلنا كل ذلك
يطالع ناظرها السعيد وعنايته في كل شأن من شؤون الامة عهد
اليه النظر فيه فحن لا نتفك نقرأ الأخلص والوطنية في كل عمل
قام ويقوم به هذا النابغة العظيم والاداري السياسي الحكيم لخبر
الدولة والوطن المحبوب

اعظم ما تلجت له الصدور واطمأنت به النفوس هذه المرة
في زيارة وفدنا دار الخلافة الارنقاء الباهر الذي بافته بمرتين
بانظار جمالها وبريتنا بعناية انورها وامة ينبغ فيها مثل انور وجمال
ورفقائهما في ادارة شؤون الدولة وتدير سياستها الداخلية والخارجية
لا بد ان يعاد اليها مجدها السالف اضعافاً مضاعفة وتغلب على
الصعاب الواقفة في سبيل ارتقائها مهما جلت

انا واخواني معجبون بما رأينا من نشاط نابغة الدولة الذي
ورث من صفات صلاح الدين وحمية بروس خير الدين وقد زاد
عجبنا هنا ان شهدنا كل من تعلقوا بنظارته من ارقى موظفيها الى ادنى
افرادها على مثاله من الحياة والنشاط الفائق ولا عجب في ذلك فهو
من المجددين في الاجتماع والسياسة والادارة وان الله لا يضع عمل

عامل فليحي جمال باشا فليحي انور باشا فليحي مولانا الخليفة الاعظم
وليحي جميع رجاله الصادقين

ايات حسين افندي الحبال

في نظارة البحرية

لجمال الدين والدنيا معاً همة تعنو لها الاعداء سجد
اشبه الشمس ضياء فدا من سناه بالمعالي الف فرقد
هذه آثاره ناطقة عن علاه وله التاريخ يشهد
فليدم بالسعد والعز مؤبد وليدم بالنصر والفتح مؤبد
في حمى سلطاننا السامي الذرى صاحب الشوكة الغازي محمد

تعريب خطاب حبيب افندي العبيدي

في مادبة نظارة البحرية الجليلة

ايها الحاضرون الكرام

ان مناط التفاوت في الماهيات ما ينطبع في مرايا الاعمال
من الآثار التي تترتب عليها . تلك حقيقة غنية عن البيان وقد

اشار اليها القرآن ، قال تعالى : وان ليس للانسان الا ما سعى
الحياة التي تجدر بالانسان من حيث انه انسان لا تعدو ثلاثة
امور : العلم والعمل والاخلاص ، اعني حسن النية
فبالعلم يمتاز الانسان عن الحيوان ، وبالععمل يفخر على الاقران ،
ثم الاخلاص رأس المال للنجاح في الاعمال

ان الانسان الكامل من تزينت سماه حياته بمثل هذه
الكواكب الثلاثة . الا وان دولة احمد جمال باشا ناظر البحرية
والقائد العظيم الشأن للبحريه الرابع الذي انا منسوب اليه ذاك البطل
الذي اريد ان ابين لكم قسماً من مآثره الجليلة في سوريه على سبيل
الافتخار والتقدير . انه لمن اولئك الكملة الاولين من بني الانسان
الذين تزينت سماه حياتهم بهاتيك الكواكب :

العلم والعمل والادب والادب

العمل طائر جناحاه الاخلاص والعلم : فكما ان الطائر لا
يستطيع ان يطير من غير جناح كذلك العمل الذي لا يقارنه علم
واخلاص لا يمكن ان يصحبه التوفيق في عقباه
الا وان التوفيق التي كحلت طرف الامة بميل الفخر من
اعمال دولة احمد جمال باشا لهي ادلة ساطعة على ان اعماله كانت
مقارنة لذنيك المؤثرين : العلم والاخلاص

فليحي قائدنا العظيم الشان دولة احمد جمال باشا الحقيق بان
يدعى الانسان الكامل والذي كان بذلك مدار فخر الامة
الاسلامية جمعاء

تشرفت سورية بهذا البطل العظيم فكأنما هي سفينة ظفرت
بملاحها، وكأنما بناؤها قوم اخذتهم هزة الطرب وشعروا ب حياة
جديدة عندما ذاقوا لذة السلامة في الساحل

اجل منذ تشرفت بقدومه ربوع سورية وفلسطين ضاء في
سمائها نور لم تعهده وتجلت هنالك روح اخرى

دبت بفضله روح الجد والعمل في الفيلق حتى اصبح الفرق
بين حاضره وغابره كالفرق بين مدرعتنا « ياوز » العظيمة اليوم
وبين السفن الشراعية التي كانت تسير تحت رحمة لرياح في العصور
الخالية

ففي القواد اجتهاد واسنقامة ، وفي الافراد نشاط وسرور ، ثم
في حياة الفيلق تجليات أخرى اشبه بدم الشباب يغلي في العروق
ثم ما زال هذا الغليان وهاتيك التجليات تُبجلى شيئاً فشيئاً
حتى انبعثت في الجيش والاهلين روح اخرى : ففي الجيش شوق
المسير الى ساحات القتال . وفي الاهلين شوق الدخول في الجندية
للمقصد نفسه . ان المشار اليه الى هذه الدرجة العالية قد حجب الى

ابناء منطقته الجهاد الديني والانخراط في سلك الجندية الجليل
ان اعظم دليل على ذلك كتاب المتطوعين في سورية وفلسطين
بالرغم من تلك العادة المشؤمة من سياآت الدور البائد . الا وهي :
الاستكراه والنفار من الانخراط في سلك التجنيد

المواصلات متمادية من اعماق ولاية حلب حتى ضفاف القنال
بمحيث اصبحت الولايات الثلاث - حلب وبيروت وسورية - مع
لواء ي لبنان والقدس الشريف اشبه ببلدة عظيمة تمثلها احياء
متفرقة : ففي امكان الرجل اليوم ان يسبح ماشياً من حلب الشهباء
حتى ضفاف القنال دون ان يحتاج الى دليل او ان يحس بضرورة ما
وحفظاً لدوام هذه المواصلات ما زالت تعبد الطرق وتمد
خطوط الحديد . وبعد اسبوع او اثنين تيسر السياحة من رأس
العين التي تبعد عن الموصل ست مراحل حتى بئر السبع على ظهر
القطار وجنح البخار

كانت دوائر البلدية مثال العطالة والنموذج التشويه اما اليوم
فقد دبت فيها روح جديدة روح العمل والانتباه فترى المدن
والحواضر على اهبة ان تدخل في طور من الحياة جديد وتعلم
بعقد نظم

ان العشائر والقبائل التي لم تكن من قبل الا منبعاً للغوائل

ومثاراً لغبارها قد أصبحت اليوم وهي تضاهي اوفر الامم تمدناً في
فرط الطاعة والخنوع لاوامر الحكومة تفادياً في سبيل الواجب
ان دولة المشار اليه قد امعن النظر في محبات الامور وقلبيها
ظهرت لبطن حتى سبر الغور وكشف النقاب عن وجه حقيقة ضرب
فيها من التوفيق بالقدح المعلى فكانت فوق كل ما ذكرنا لدولته من
الاعمال الكبيرة والمآثر الفاخرة

ان بعض الاراذل والحونة داخلاً وخارجاً نصبوا حباثل المكر
ودسوا السم في الدسم فاذا بنعمة اشبه بفلته تظن في الآذان
ومعكس اصداؤها سورية وفلسطين . ترك وعرب . وكيفما كان
قد قيل ذلك ان حقاً وان كذباً

من البدييات التي لا تقبل الاشتباه ان الحقائق في الاحابين
تذهب ضحية سوء التفاهم ولقد كادت تلك النعمة تجد مجالاً في
بعض الارؤس الصغيرة ومن هنا يتسرب الخطر الى حقيقة ذات
شأن عظيم فتضحى تحت اقدام الاوهام . ليست مسألة الترك والعرب
غير وهم وما هي في الحقيقة الامنية لاعداء الاسلام والمسلمين
تخيلوها فمثلوها على مسرح الكيد تمثيلاً

ان دولة احمد جمال باشا قد ازال الغشاوة ومزق ذاك الستار
فاذا الحقيقة بارزة كالشمس في رابعة النهار . لقد ثبت بكل وضوح

ان هناك كلاً غير جزئه ومن القواعد المنطقية ان الحكم على الجزئي لا يلزم منه الحكم على الكلي

يا سبحان الله ! أليس هذان القومان اخوين بنص كتاب الهي يؤمن به كلاهما ويقداسه تقديساً؟ ألم تقم البراهين المنطقية والتاريخية معقولة ومحسوسة ان حياة كل منهما منطوية بحياة الآخر وليس في استطاعة احدهما ان يعيش منفرداً؟ فاستناداً الى اي منطق واعتماداً على اي فلسفة يلقي بنفسه الى التهلكة من يريد الانفكاك منهما عن اخيه وبذلك يحفر قبره بيديه؟

ايها السادة :

ان قوم العرب النجباء الذين اشتهروا في الآفاق بذكائهم الفطري لا على منزلة من ان يتدهوروا الى هذا الحضيض الاسفل من فرط البلادة وقلة الإدراك

كيف وان اركان الدولة العلية العثمانية واولياء امورها قد اتخذوا شعار سياستهم «الاتحاد الاسلامي» وجهروا بذلك على رؤوس الشهداء وامام العالم اجمع من غير تلكؤ ثم حولوا الحرب السياسية الى جهاد مقدس ديني تحت لواء الخلافة المقدسة الاسلامية فليت شعري أليس العدول عنهم والحالة هذه يكون خرقاً للجماعة

الاسلامية ثم براءة من الاسلام على حد قوله تعالى : « ومن يتبع
غير سبيل المؤمنين . . . » ؟
ايها السادة :

ان ابناء العرب التجباء الذين من افقهم ضاء نور هذا الدين
في مبتداه لاوفر نزاهة واكبر طهارة من ان يرضوا لانفسهم مثل
تلك اللطيفة اللادينية

٨ ان هذين القومين النجيبين الترك والعرب اخوان بنص كتاب
الله المجيد « انما المؤمنون اخوة » ولسوف يعيشان اخوين كذلك
حتى الابد بالرغم من كل مفسد رذيل وخائن ملعون . ان هذا
الاخاء قد عقدته بينهما يد الله ، فهو صميم . وليس في الامكان ان
تشوب صفاءه شائبة ما . ان هذه حقيقة راهنة اماط عن وجهها
النقاب كل الاماطة دولة احمد جمال باشا وان من اعظم البراهين على
ذلك زيارة وفدنا هذا لدار الخلافة العلية بقلوب طفاوحها الاخلاص
قياماً بواجب الشكر لابطال المجاهدين في ساحات القتال على
ضفاف الدردنيل

فليخسأ كل مفسد فاسد وكل خائن زنيم ! وليحي دولة
احمد جمال باشا ميمط النقاب عن وجوه الحقائق . ثم ليحي الاخوان
الحميان الترك والعرب !

أيها الحاضرون الكرام :

كذلك من مآثر احمد جمال باشا الجليلية في سورية اتخاذ التدابير المتقضية لتحويل ويلات الازمة الاقتصادية اذ اشتدت وطأتها في مبتدأ الحرب حتى ضيقت الخناق . وانها لما اثره حرية بالتفديس من كل الوجوه لان الاقتصاد للبلاد بمثابة الروح

ان هذا الحكيم المدرب ، رجل الدولة المقدم لم يكتف بما قام به من الاصلاحات والخدمات العسكرية والسياسية والاقتصادية بل اتى بمآثر علمية ايضاً جمعاً بين السيف والقلم واجمع بينهما هي النخبة الفاخرة من مظاهر الحياة

ان القدس الشريف كارض المحشر مجتمع ملل ونحل شتى ، وقد كان معرضاً للاهمال بقدر ما يجب له من العناية والاهتمام . وان لمدرسة صلاح الدين الايوبي هناك لشأناً تاريخياً تنفطر له القلوب وتبكي دماً . ولكن دولة احمد جمال باشا قد جفف هذه الدموع وسد ثلثة ذاك الاهمال باحياء هذه المدرسة . وبهذا العمل المبرور قد ازال من التاريخ الاسلامي لطائخ عار كانت الافئدة تتقلب منها على جمر نار . كثيراً ما تمنى اهل سورية وفلسطين تأسيس كلية علمية نظير هذه المدرسة التي احياءها دولة المشار اليه

ثم ذهبت اعمالهم وامانيهم ادراج الرياح وتركت في ضمائرهم فراغاً
من اليأس مؤلماً، ولكن دولة احمد جمال باشا بتأسيس تلك المدرسة
قد ملأ هذا الفراغ املأً وجدلاً

ان الناقد البصير اذا امعن النظر في كل ذلك ثم وقف على
كنه العواطف التي بعثت دولة المشار اليه على تأسيس هذه الكلية
قدّر هذه المأثرة قدرها وعرف ان احمد جمال باشا قد قام بعمل
قدسي كبير، ان هذه المدرسة مهد زمن قابل وان التاريخ سيكشف
عن عظمة شأن هذا المهد فندع تقدير عظمة السعي في ايجاده
للتاريخ كذلك

ايها السادة :

ان دولة احمد جمال باشا الذي وصفناه بانه انسان كامل بعلمه
وعمله واخلاصه ان كل ما ذكرنا عن بعض مآثره واصلاحاته في
منطقة الجيش الرابع وان الاتيان في خطبة لا تتجاوز بعض الدقائق
على كل ما جاء به هذا الرجل المقدم من آثار السعي والاجتهاد في
حول كامل ضرب من الاعجاز تقصر بضاعتي عن بلوغ مداه ولكن
فيما المعنا اليه نموذج يغني عن تفصيل ما سواه

هذه نبذة من اعمال المشار اليه، واما اخلاقه فهي اشبه
بسيف بسائمه كلاهما للفتح والاستيلاء، بيد ان احدهما لفتح

البلاد والآخرا لاستمالة قلوب العباد . انه بمكارم اخلاقه قد ملك قلوب اهل سورية وفلسطين كما انه بسيف بساتته سيملك مصر والنيل الا وان المفتاح الوحيد للقلوب محاسن الاخلاق . الا وان كل ما شهدناه بعين الفخر والسرور من فرط اللطف والعناية في هذه النظارة قاعدة مقامه السامي ان هي الا ملامح وضيئة من هاتيك الاخلاق الفاضلة

ان حضرة الرئيس واصف بك واركان الحرية والمديرين المستقلين وسائر مأموري البحرية الكرام ان هم الا صور مصغرة من دولة المشار اليه في حسن السجايا ومكارم الاخلاق . قد اثبتوا ذلك فعلاً بما اظهوره ازاء وفدنا العلمي من اكرام الوفادة مع فرط الرعاية وفرط الرعاية مع اكرام الوفادة . فباسم الوفد اقدم واجب الشكر لدولة المشار اليه ثم لا وئلك الاكارم كافة . وبذا اختتم الكلام

* * *

في الاسطول

أخذت صورة الوفد بالتصوير الشمسي وهو خارج من قصر خاص بفجه وبعد ان اتم ما ارجيه من زيارات النظارة الى ما بعد الظهر وشاهد التعليم العملي البحري في احدى الطرادات على صورة بديعة تمثل حرب البحر خطب الشيخ الرئيس خطبة رنانة مزجها



الوفد العملي في نظارة البحرية

با
تا
و
ف
ب
و
.

بالادعية المقبولة ذكر فيها للضباط والافراد الموجودين على ظهر تلك البارجة ما تقضيه الشجاعة الدينية الوطنية من الاعمال العظيمة وما كان عليه السلف من الجرأة والاقدام وحرصهم على حب الموت في حياة المسلمين والمدافعة عن الوطن ثم اوضح لهم اهتمام المسلمين بالجنود وسوقهم علماءهم لزيارتهم ومصافتهم وتبليغهم السلام والتعظيم والاحترام حتى تهيجت اعصابهم كافة وغلبهم البكاء سروراً ونشاطاً فبادروه بانهم مستعدون للموت في سبيل الوطن ثم دعا مفتي بيروت مصطفى افندي نجادعاء لائقاً وعاد الوفد الى الدائرة البحرية لتناول الشاي في بهو الدائرة وهناك قدمت النظارة رزمة في مغلف كبير مربوط بشريط لطيف فيها مصحف شريف وبعض الصور الفوتوغرافية المتعلقة بالبحرية ومنها صورة صاحب البلاد مولانا الخليفة محمدرشاد وهنا انطلق بعض الشعراء والخطباء من الوفد الانطلاق المعهود بين الأسرة الواحدة بلا تكلف وافرغ كل واحد جعبته على ما يريد وهكذا كان يوم نظارة البحرية من اجمل ايام الوفد التي قضاها في فروع تمثل فيها الحب ورقة العواطف والنظام التام في كل شيء واجواق الموسيقى تصدح بانغامها الرائقة والجند يقف للوفد موقف الاعظام والاحترام وتقر العيون بغرائب المشاهد التي لم يكدر يراها حتى الذي قضى حياته كلها في دار السعادة

خطب الجمعة المنبرية

يوم الجمعة في ٢ تشرين الاول ارتأى الرئيس اسعد أفندي الشقيري ان يوزع بعض اعضاء الوفد من سبقت لهم خطب الجمعة في بلادهم على بعض المشهور من جوامع الاستانة فخطب في جامع الفاتح الشيخ عبد القادر الخطيب وفي جامع ايوب عبد اللطيف افندي الخزنه دار وفي جامع السلطان سليم محمد افندي العيسي وفي بايزيد الشيخ تاج الدين بدر الدين وفي ايا صوفيا الشيخ سليم اليعقوبي وفي يكي جامع الشيخ عبد الكريم عويضة وفي جامع السلمانية الشيخ توفيق الاناسي وفي جامع يرالنّي طهر افندي ابو السعود وفي جامع سنان باشا محمد افندي مراد . وهكذا في كل الجمع التي صرفها الوفد في دار الخلافة كان خطباؤنا يتعاقبون الخطب في الجوامع المشهورة للوعظ والارشاد فيسر القوم بما يسمعون من اللهجة العربية في الخطب ومن اسلوب السوربين في المألوف من هذه القروض والواجبات ومن الغريب ان اهالي دار الخلافة باسراهم قد فهموا جميع الخطب المنبرية حتى حملهم الحال بعد الفراغ من الصلاة على تقبيل ايدي الخطباء والتبرك بمس جيبهم وطلب دعائهم وقد غلب البكاء على كثير منهم وهذا اعظم دليل على حسن عقيدة سكان دار الخلافة وتمسكهم بالشعائر الاسلامية وحبهم الشديد

للعنصر العربي الكريم وخطبائه وعلماؤه وان اللغة العربية اذا وقع
الافهام بها على القاعدة النحوية فهمها التركي والعربي على السواء
بدون تردد غير ان التركي ليست له جسارة على الاجابة باللغة العربية
لعدم التمرين والاعتياد حتى ان كثيراً منهم تمنى ان تكون الخطب
في جوامع دار الخلافة العظمى على هذا النسق الذي هو قريب من
منهج اهل الصدر الاول في الاسلام

زيارة دار الحرب

اخذ اعضاء الوفد يوم الجمعة والسبت ٧ و ٦ ذي الحجة ١٣٢٢
يتفرغون لانفسهم اذ قد اتوا على الخطة اللازمة في زيارة معالم دار
الخلافة ولم يبق عليهم سوى زيارة جناق قلعة المقصد الاصيلي من
السياحة وقد اختارت نظارة الحرية الجليلة ذهاب الوفد العلمي الى
جناق قلعة برآ والمسافة تزيد على خمسة ايام محافظة عليهم من
مصادفة احدى العواصم الا ان الوفد ابى عليها ذلك واصر على
الذهاب بجرآ شأن اهل الايمان الذين لا يمنعهم الخوف والخشية عن
لقاء المجاهدين وخدمة الدين

يوم السفر

وفي صبيحة الاحد ٨ ذي الحجة ركب الوفد الساعة الخامسة
زوالية صباحاً من محطة السركه جى على احدى البواخر فسارت
باسم الله مجراها ومرساها تخترق العباب حتى وصلت مساء الى مدينة
تكفور طاني حيث باتت هذه الليلة في مينائها وفي صباح الاثنين
قامت من تكفور طاني فوصلت في الساعة ٢ زوالية الى ساحل
آق باش فاستقبل الوفد بعض الضباط الذي هياوا العربات للوفد
ومينا آق باش هي احدى موافي شبه جزيرة كليبولي ولكنها غير
مشهورة ولا معمورة . وبعد ساعة وصل الوفد الى المعسكر العام
للجيش الخامس وانزل على الرحب والسعة في خيمة كبرى وفي المصلى
المبني موقفاً واحسن الضباط واركان الجيش استقبله والضباط على
الدوام مبتهجون موقنون بان الخير مقرون بالنتيجة من الحرب وانها لنا
لا محالة للفائدة التي اخذها الجيش على نفسه وفي الساعة الخامسة
ونصف زوالية حضر ليمان باشا قائد هذا الجيش فسلم على الوفد
وهش وبش وامر بان يتهاى له ضروب الاستراحة وخطب الرئيس
امام ليمان باشا وقال ان كل فرد من اعضاء الوفد يحسب نفسه
جندياً في معية هذا الجيش لانه يعتبر نفسه مجاهداً وما على المجاهد

ان ينظر الى رفاهية اراحة تامة

يوم الثلاثاء

صادف هذا اليوم اول عيد الاضحى المبارك فاطلقت المدافع ايذاناً بشرف هذا اليوم عند المسلمين وان كانت مدافعنا على العدو لا تنقطع ليلاً ولا نهاراً من كل جهة من جهات الحرب في شبه جزيرة كليبولي تغاديننا اصواتها وتراوحنا وتطربنا وتفرحنا وفي صبيحة العيد اعد للصلاة مصلى في سهل واسع بجانب المعسكر العام و بعد اداء الصلاة تولى خطبة العيد الشيخ عبد الكريم عويضة (وستأتي بعد صورتها) وخطب ايضاً عبد الرحمن افندي عزيز ومحمد افندي الحلبي وخطب الاستاذ الرئيس بالتركية خطبة اهتزت لها القلوب واستمرت شآبيب الدموع ثم جرت المعايدة بين الضباط وبين اعضاء الوفد والجميع ضاحكون مستبشرون . وقد اجتمع في مصلى العيد من الضباط والافراد وتقابل العلماء والجيش بتهليل وتكبير يرى الناظر اليه ان اهل الصدر الاول من الاسلام قاموا من قبورهم يصافح بعضهم بعضاً والعبوات تسيل والموقف موقف جليل والرب سبحانه وتعالى بالنصر والظفر كفيل

خطبة الشيخ عبد الكريم عويضة في المعسكر

الله اكبر عدد ٩ الله اكبر ما طارت بججاج بيت الله مطايا

الاشواق الى عرفات ، الله اكبر ما وقفوا على ذلك الجبل العظيم
 مبتهلين لله فخطت عنهم الخطايا والسيئات . الله اكبر ما ازدلفوا
 من مزدلفة وذكروا الله عند المشعر الحرام فارتقوا اعلى الدرجات ،
 الله اكبر ما نحروا الهدي بمنى وحلق كل منهم او قصر . الله اكبر
 ما ثبت المجاهدون تحت القنابل في ميادين القتال ، الله اكبر ما دافعوا
 عن اوطانهم وعيالهم واموالهم دفاع الابطال ، الله اكبر ما جنوا
 ثمرات النصر بالصبر الجميل والهمم العوال ، الله اكبر ما جردوا
 سيوفهم في سبيل الله لاعلاء كلمة الله وهل مناديتهم وكبر الله اكبر
 سبحان الله القوي العزيز ، سبحان من قهر اعداءنا الفرنسيس والروس
 والظليان والانكليز ، سبحان من جلل المؤمنين من حصونهم في حصن
 حصين وحرز حرير ، سبحان من سهل الطريق لعلماء الدين بزيارة
 اخوانهم المجاهدين ويسر الله اكبر . سبحان من زلت لعزته اعناق الجبابرة
 سبحان من خضعت لسيف جبروته رقاب الاكاسرة ، سبحان من
 كتب الغلب على مئين لمئة صابرة ، سبحان من اشترى من المؤمنين
 انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ووعدهم بالنصر وبشر الله اكبر عدد ٣
 الحمد لله ذي العزة والجبروت والعصمة والرهوت والملك والمملوك
 بيده مقاليد الامور وهو القاهر لمن ظفى وتجبىر الله اكبر عدد ٣
 احمده واشكره واتوب اليه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له الله صدقنا وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم
الاحزاب وحده لا شيء قبله ولا شيء بعده خص المجاهدين في
سبيله بالاجر الجزيل والفوز الاكبر الله اكبر

واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله خير نبي
فتح الله على يديه الامصار والبلاد وطهر به الارض من جراثيم
الفساد اللهم فصل وسلم وبارك عليه وعلى آله واصحابه واسباه
واحزابه الذين اتبعوا سبيل الرشاد وجاهدوا في الله حق الجهاد وسلم
تسليماً كثيراً الله اكبر

اما بعد فيا ايها المجاهدون في سبيل الله المدافعون عن حوزة
الدين الحامون لحماه اعلموا ان يومكم هذا هو يوم سعيد كان طالعه
على الامة الاسلامية خير عيد نصر الله فيه جيوش المؤمنين ، واذل
اعداء الملة والدين ، وجمع فيه بينكم وبين علماء الامصار ، الذين
تركوا الاهل وفارقوا الديار ، لاجل زيارتكم ومصاحتكم بهذه الاقطار
وتهنئتم بما احرزتموه من عظيم الفوز والانتصار . فهنيئاً لكم ايها
المجاهدون من امراء وافراد . اذ نلتم بالصبر والثبات رضارب
العباد . وبشراكم الله فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
سيباهي بكم الامم . وتردون عليه الحوض وتفوزون باجل النعم .
فاذا لقيتم فئة فاثبتوا وانتم الغالبون واذكروا الله كثيراً لعلمكم تفلحون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشهيد لا يجد ألم القتل الا كما
يجد احدكم مس القرصة . وقال ايضاً من اغبرت قدماء في سبيل
الله حرمه الله على النار وقال ايضاً وقد سئل ابي الاعمال افضل
فقال الايمان بالله والجهاد في سبيل الله اه .

قال الاستاذ عويضة يخاطب الجيش يوم العيد :

ايها الجيش المظفر	ضح بالاعداء وانحر
ان هذا اليوم عيد	وهو في الاعياد اكبر
فاضربواهم الاعادي	واهتفوا الله اكبر
ولكم فتح قريب	ولكم نصر مؤزر
ولكم ذكر جميل	في الملا يتلى فيشكر
دام للملك رشاد	وهو منصور مظفر
وليعش جيش صبور	وجهه بالنصر انور

في اري بروني

بعد ان تناول الوفد في اليوم الاول طعام الغداء في المعسكر
على نغمات الموسيقى ركب العربات بعد الظهر الى اري بروني وهي
تبعد ساعة ونصفاً عن مقر المعسكر ولما بلغها ترجل اعضاؤه واخذوا
ينسلون في الخنادق واجتمعوا بحسن بك قائد المدفعية وكمال بك
رئيس اركان حرب الفيلق الشمالي وشاهد بالعين المجردة وبالجاهر

ثبات الجيوش المظفرة — في خنادقهم وخلف متاريسهم ووقوف
الاعداء على مئات من الامتار في ذلك الساحل الطويل العريض
تحت حماية اساطيلهم لا بقوة قلوبهم ورأى من متسامة عسكر
الموحدين وابلاغهم في قتال عدوهم ما لم يعهد له في التاريخ مثال
وقد زار احد اعضاء الوفد حسين افندي الجبال الخنادق العثمانية
حتى وصل الى الصفوف القريبة من خطوط القتال وشارك اخوانه
في الجهاد باطلاق بعض قنابل ورصاصات في وجوه الاعداء
ومن خطب في اري بروني الشيخ سليم اليعقوبي ودعا بعض
المفاتي والادعية كانت خاصة بهم عقيب كل طعام وعقيب كل
اجتماع وزيارة ثم اخذت صورة الوفد بالتصوير الشمسي بين الغابات
والمنعرجات وعاد الوفد الى المعسكر العام في يالوا . ينام ملء جفونه
وقد قررت عيونه بما شاهد في النهار . هذا ما قام به الوفد في اليوم
الاول من مقامه في دار الحرب وقد كان بعث في الصباح رسائل
برقية الى الحضرة السلطانية ونظارة الداخلية والحرية والمشيخة
والقائد العام في سورية احمد جمال باشا تهنئة من الوفد على لسان
رئيسه بالعيد السعيد واشارة الى ما لقي في جنات قلعة من الاحترام
وتبشيراً بصحة الجنود السلطانية بقاءه الاجوبة اللطيفة من الغد
تعرب عن مبلغ عناية الحكومة برجال الوفد وتقديرهم مهمته قدرها

هذا تعريب البرقيات الواردة

الى الهيئات العلمية في سورية وفلسطين

نزيلة معسكر الجيش الخامس السلطاني

ابشركم بان بريقيتكم المبشرة بوصولكم الى معسكر الجيش الهايوني

الخامس التي رفعتم فيها التبريك الى العتبة السلطانية بالعيد الاضحى

السعيد قد رمقت بالنظر العالي فاستدعت السرور الملوكانى الاسنى

وقد صدر الامر بتلطيفكم بسلام ملجأ الخلافة العظمى

رئيس كتاب الحضرة السلطانية

علي فؤاد

الى حضرة اسعد افندي الشقيري رئيس الهيئة العلمية

عن سورية وفلسطين نزيل معسكر الجيش الخامس

حصل لي السرور والغبطة ببرقيتكم الكريمة التي حملت البشرى

بسلامة وصول الهيئة المحترمة والتهنئة بعيد الاضحى وانا ابادر لبيان

شكري الى فضيلتكم على هذه العاطفة واقدم لكم تهنئاتي

وكيل القائد الاعظم

وناظر الحربية

انور

الى رئاسة الهيئة العليا عن سورية وفلسطين

في معسكر الجيش الخامس

اشارك من اعماق القلب بما طلبته الهيئة المحترمة وهي المجموعة
الكاملة في الفضل والعلم مع جنودنا المحبوبة تمثل الحمية والحماسة
المهيب بان يقرن اعلامنا بالنصر المؤزر القطعي واكرر الدعاء الى
باريء الارض والسماء ان يدخل الفرح على قلوب المسلمين عن
قريب شاكرًا لكم الطافكم
شيخ الاسلام

خيري

من فضل معسكر الجيش الخامس الى اسعد افندي الشقيري

رئيس هيئة سورية وفلسطين

انا ممتن لادائكم صلاة عيد الاضحى في معسكر الجيش الخامس
فارجوكم ان تبلغوا تهنئتي بالعيد لجميع اعضاء الهيئة وارجو ابلاغ
سلامي بواسطة الباشا قائد الجيش الى امراء الجيش الخامس وضباطه
وافراده

قائد الجيش الرابع

وناظر البحرية

احمد جمال

قصيدة صاحب ابابيل

في الهلال الاغر ياالوا

كل فخر يعزى لغير الهلال	فهو كالظلمة عرضة للزوال
حرس الله كل من بات منه	في امان « الرشاد » تحت ظلال
يتلأأء منه لعثمان نور	صاعد ظلمة الدجى والليالي
ما انحناء الهلال الا ليحيى	سيف عثمان مرغم الابطال
وهو منه كقبا قوسين قدرف	على الجيش صاحب الاذيال
قد محى صنوه الظلال وهذا	قد محى في شباه جيش الضلال
واذا ما بنوده خفقت طا	رت من الرعب مهجة الاقيال
واسود يظلمها لم ترعها	بلظى الحرب رائعات القتال
ليس بدعا تلك المزينة فيه	« هذه من علاه احدى المعالي »
كم جريح به يواسى وفيه	كم سقيم قد عاد للابلال
فسلام على الاولى جعلوه	خير داع لصالح الاعمال
فهو في تلك نافخ في نفوس الجيد	ش روح الاقدام يوم النضال
وبهذي يهدي الحياة لمن را	ح كلياً بالمرهفات الصقال
حيي قوماً آسوا الجريح وقاسوا	في المواساة اعظم الاهوال
هجروا النوم بل جفوا لذة العيد	ش وعافوا برد الشراب الزلال

حدثت منهم الضلوع على الجر حتى كحذب القسي فوق التبال
كل سال منهم ذويه ولكن عن جراح الجر يح ليس بسالي
بعضهم جاد بالنفوس وبعض جاد عفواً بانفس الاموال
مذراً وهم قد ارضوها نفوساً للمعالي على صدور العوالي
ارضوها في حياتهم كل ما عز وما هان من منال ومال
فسلام على الاولى قدشروا الاو طان بالمال والنفوس الغوالي

يوم الاربعاء ٨ تشرين الاول

في هذا اليوم زار الوفد مستشفيات الجرحى جروحاً ثقيلة
فشاهد من جودة النظام والتفنن بانقان التداوي والعناية بالنظافة
وحفظ الصحة وجمال الاماكن وطيب هوائها ومناظرها الطبيعية
ما ليس له مثيل الا في ارقى مصاح الارض والمستشفيات الراقية
الحديثة فلا يعجب المسلمون من مستشفيات في وسط الغابات بين
الحصون والاحاديد لان جنسنا ورجاله في عصر جديد وقوة اشد
بأساً من الحديد . ثم شهد استعراض بلوكات الغنائم وهي مدافع
المترايوز التي غنمها جيشنا المنصور من صفوف الاعداء في شبه
جزيرة كليبولي وذلك بحضور ليمان باشا قائد الجيش الخامس
واركان حربيه ومما قاله القائد وكان اركان حربيه هو المترجم لعباراته

من الالمانية الى التركية : ان اعظم مفاخر الامة العثمانية اغتنامها
 السلاح من يد اعدائها المحاربين وجعله صالحاً لاستعمال الرصاص
 العثماني فيه وتأليف جيش مخصوص لمحاربة الاعداء به واجراء
 تجربته بحضور اجل علماء الولايات السورية واكبرها وان هذا
 الجيش محقق نجاحه بسبب البدء بتنظيمه امام رجال الدين .
 فاجابه الرئيس اسعد افندي الشقيري ان كل فرد من افراد الجند
 العثماني كان بمثابة دارعة من دوارع الاعداء وان الجيش المدافع عن
 جناق قلعة الذي هو بقيادةكم مع اركان حربكم جعل للامة
 الاسلامية حياة لا ينساها التاريخ وازال من نفوس البشر اوهام
 قوى الدول المحاربة التي كانت تملأ الارض بهولها الموهوم وقد ختم
 هذه الحفلة عبد اللطيف افندي الخزنده دار بقراءة عشر من الكتاب
 العزيز والناس وقوف موقف الاحترام وليمان باشا رافع يده على
 رأسه بالسلام العسكري تعظيماً لما يتلى امامه وكانت هذه التلاوة
 باقتراح القائد ليان باشا المشار اليه وفي هذا ذكرى للمؤمنين ليحيطوا
 علماً بما عليه قواد الالمان من تعظيمهم لشعائر الدين الاسلامي على
 اثر تحالف دولة الخلافة معهم ثم انفض هذا الاجتماع الذي تأثرت
 به النفوس لجلاله وجماله

يوم الخميس

بعد ان تناول الوفد طعام الغداء في المعسكر العام ذهب في الساعة السابعة زوالية الى ساحة الحرب في انافورطة لابلإغ الجيش العثماني المرابط في هذه البقعة سلام اهل سورية وفلسطين ولما وصل الوفد الى قوم كوي قرب ساحة معسكر الجيش تلقاه بطل انافورطة وصاحب الوقائع الخالدة فيها مصطفى كمال بك مع اركان حربيه وجملة عظيمة من الضباط البواسل فاستعرضت فرقة حلب برمتها فرحبت بالوفد بلسان واحد ثم خطب مصطفى افندي نجا مفتي بيروت خطبة في الجهاد وحكمه من جهة الدين والدنيا فكان لكلامه وقع في نفوس سامعيه (تأتني بعد) ثم ختم الحفلة محمد صالح افندي العبيسي مفتي حلب بالدعاء المناسب للمقام وكانت طيارة للعدو خلال هذا الاستعراض تحلق فوق رؤوس الجيش المستعرض الا انه لم يحدث منها ما يكدر فلما وصلوا الى المعسكر كان قائد هذه الجيوش مصطفى كمال بك اعد انواع الحفاوة بالضيوف فاستقبلتهم الموسيقى وافراد من الجند منهم من يلعب بالسيف والترس وآخر بغير ذلك من الالعب الحماسية ولما استقر بهم المقام وتناولوا الشاي والقهوة وتليت بعض القصائد والخطب عاود الوفد المسير الى اعلى ذروة في انافورطة صحبة القمائد

مصطفى كمال بك فشهد البحر امامه مكشوفاً وليس بينه وبين العدو حاجز وشاهد ٢٠ باخرة وطراة في عرض البحر كما شاهد خيام الجرحى للعدو وبينما كان هذا القائد يشرح للوفد كيف جاء العدو في السنة الماضية واخرج جنداً الى الساحل واشتد العراك بينه وبين جنودنا وكيف عمل لقطع دابرهم وتوقيف شرهم في مكانه حتى لم يستطيعوا ان يخطوا شبراً عن ذي قبل كانت طيارة للعدو تحلق ايضاً فوق الرؤوس الا انها عميت عن المجتمعين ولم تسهم باذى من مقذوفاتها. ثم عاد الوفد الى المعسكر وتناول طعام الغداء على مائدة مصطفى كمال بك فتنافس الخطباء والشعراء وتكلم ذلك اليوم نظماً ونثراً الشيخ علي الريماوي ومحمد افندي الحلبي وحسين افندي الجبال وعارف افندي مفتي عنتاب والشيخ عبد الكريم عويضة والشيخ سليم اليعقوبي وتوفيق افندي الاتاسي ومحمد رفعت افندي تفاحة وعبد الرحمن افندي عزيز وتلا الشيخ محمد بدر الدين النعساني قصيدة رائقة في وصف اعمال مصطفى كمال بك بشعر كله شعور فاستعادها وترجمها الشيخ الرئيس للمدوح بالحرف ليدخل السرور على قلبه وخطب الشيخ اسعد الشقيري خطبة استغرقت نحو ساعة بالتركية (سنأقري على تعريبها بعد) كان لها اعظم وقع في النفوس لصدورها عن قلب متشبع بما يقول مخلص للملة

والدولة ثم اجابه القائد مصطفى كمال بك بخطبة صفق لها الحضور
تصفيقاً كثيراً وخطب في المعسكر هنا ايضاً جندي برتبة باش
جاويز من اهالي حلب اسمه عارف افندي بلسان عذب فقال
قولوا لاهالي سورية اننا لن نعود اليها ما دام للعدو اثر هنا لا نعود
الا اذا وضعناه في اليم ولم نبق منه دياراً فبكي الحضور والرئيس
خاصة لكلامه وصاخوه مصافحة الاخاء وكان الجنود خلال ذلك
يعنون العناية الفائقة براحة الوفد ويقدمون له الزهور مرات
ابتهاجاً بمقدمه

وبعد تناول طعام الغداء قسم الوفد ستة اقسام ذهب كل قسم
الى خط من خطوط الحرب وكان هذا اليوم على الاعضاء من
اكثر الايام خطراً في شبه جزيرة كليبولي وذلك لان القنابل كانت
تمر من فوق رؤوسهم والعدو في ذلك النهار بانغ في اطلاق قذائفه
وقنابله اكثر من ذي قبل لأنه شعر بان هناك وفداً قدم في مهم
ينفع الجيش والاهلين معاً ولكن الله سلم ولم يصب احد باذى بل ان
بعض الاعضاء كان بهم بعض انحراف فتحسنت صحتهم في جناق
قلعة وبعد ان طاف الوفد او اقسامه الستة مواقع في انافورطة
الصغرى والكبرى وتمثل لهم غناء جيشنا اجمل تمثيل عادوا بعد
الهرب الاول من الليل الى مقرهم في المعسكر العام مبتهجين متلذذين

بما شاهدوا واحسن منظر في هذه الموقعة ان افراد الجند كانوا
يعجبون من ثبات علمائنا امام هاتيك القنابل والرصاص الذي زاد
على المطر الغزير عدداً وتوالياً والعلماء عجبوا من مقابلة جنودنا للاعداء
بتلك النيران الحامية وهم ضاحكون مستبشرون ينتظرون الفوز
باحدى الحسينين الشهادة او الظفر وجيوبهم مملوءة بالزيب والجوز
واللوز والطعام يأتيهم بأوان نحاسية مخصوصة

خطاب رئيس الوفد الشيخ اسعد الشقيري

على مائدة قائد انا فورطة

مصطفى كمال بك

لا اريد في مقامي هذا ان اتكلم على الادوار الثلاثة التي مرت
على الحكومة العثمانية منذ نشأتها الاولى حتى يومنا هذا فان المؤرخين
على اختلاف منازعهم قد توسعوا في ذلك حتى لم يدعوا مقالاً
لقائل وحتى بقيت مسألة حياة الدولة العثمانية من المسائل البسيطة
عند اكثر الناس وانما اريد وانا في مقامي هذا ان اتكلم في مسألة
هي من الشأن بمكان ولها بالحالة الحاضرة علاقة كبرى كما ان لها شأناً
عظيماً في المسألة العثمانية عند العوالم الاسلامية سواء الخاضع منها
لسلطانها او المرتبط معها برابطة الخلافة الاسلامية المقدسة وهي اعم

موضوعاً من المسألة الاولى تلك مسألة العالم الاسلامي باعتبار هيئته
المجموعة وحياته الاجتماعية الاستقلالية

لو سأل سائل عن العالم الاسلامي هل عرض له في ادوار
حياته خطر عام جعل حياته الاستقلالية على شفا جرف وهدد
الشعوب الاسلامية بالاضمحلال والتفرق ام كانت المصائب التي
حرت به موضعية تخص بعض الطوائف الاسلامية او بعض دول
الاسلام من غير ان يكون لها تأثير في العناصر او الممالك الاسلامية
الاخرى وانا اقدر ان اقول في الجواب عن هذا السؤال بلا خوف
ولا وجل ان الاسلام مرت بساحته عاصفتان شديدتان هدتا اركانه
وزعزعتا بنيانه وكادت ان تعفيا اثره من رقعة الوجود مرتين وكل ما
مر عليه في غيرهما لم يتجاوز بعض الاقاليم او بعض الممالك الاسلامية
التي كانت منتشرة على سطح المسكونة في مشارق الارض ومغاربها
المرّة الاولى عند انحلال الدولة العباسية بما طرأ عليها من المفاسد
الاجتماعية والثانية بعد ان صدقت الدولة العثمانية وهي دولة الخلافة
وحامية الاسلام والمسلمين على ضم اقليم طرابلس وبرقة ذلك الاقليم
الفاص ببجهاير الموحدين الخالي من رائحة المسيحية الى حكومة ايطاليا
واعترفت بعجزها عن حمايتها من فيه من المسلمين وبعد ان انسحبت
الجنود العثمانية من ولايات الروم ايلي تنعثر باذيال الفشل ملوثة

بغبار الهزيمة والانكسار على اثر التخلي عن طرابلس

سقطت الدولة العباسية لاسباب معلومة فلم يبق على انقاضها
دولة اخرى ذات قوة ومنعة لتحفظ مكانة الاسلام في الشرق
وتدود عن حياضه وانما بني من انقاض تلك الدولة العظيمة دويلات
صغيرة لا تحصى كثيرة كان تأليفها خطراً على الاسلام بدلاً من ان
يكون سبباً له تلك الدويلات التي يسمي التاريخ الناهضين بها
والقائمين بتأسيسها ملوك الطوائف . تعددت الدول الاسلامية في
ذلك بعدد البلاد الاسلامية واجتمع في اقليم واحد عدة ملوك
وتطاحن المسلمون وصار الفتح تغلباً والجهاد غارة حتى كاد المسلمون
يفني بعضهم بعضاً هذا واعداء الاسلام يهاجمون المسلمين في عقر
دارهم فينقصون من اطرافها ويقتلون الرجال والذراري ويستبيحون
النساء ويصرفون المسلمين عن دينهم بقوة السيف وقهر التغلب
حتى كادت شمس الاسلام تقرب ودولتهم تدول . في ذلك الوقت
قام مؤسس الدولة العثمانية فلم شعث المسلمين وجمع كلمتهم واطلمهم
تحت ظل راية واحدة وقطع دابر كثير من المتوثبين على الممالك
والتغلبين على الطوائف الاسلامية حتى عادت للاسلام مكانته
الاولى ثم جاء بعده من اولاده واحفاده من فتح الفتوحات ودوخ
الممالك حتى دان لسلطانهم عدة ممالك من الدول المسيحية وقضوا

على البيزنطيين القضاء الاخير بفتح القسطنطينية ولقد كان فيهم كما هو الشأن في غيرهم المعنى بالنظر في حال الرعية والمنصرف الى نفسه الا انهم على كل حال جمعوا ما تفرق من شتات الاسلام وضموا الى المسلمين من الممالك ما لم يكونوا يحلمون به من قبل وهم مع اشتغالهم بالفتوحات مقبلون كل الاقبال على احياء شعائر الدين التي درست ونشر العلوم الاسلامية التي طمست فكثرت مدارس العلم في ايامهم وراجت سوقه وكثر العلماء وصارت لهم المكانة الاولى عند السلطان حتى لا يخلو مجلس منهم ولا يكتتم امر عنهم ولا يبرم امر دونهم اما احترامهم للدين وخضوعهم لاحكامه وانقيادهم وتمسكهم باآدابه فقد بلغوا في ذلك الغاية وحسبك ان سليماً ذلك الملك العظيم وصاحب الفتوحات التي لم تسبق لاحد بعد زمن الصحابة صلى الجمعة في احد جوامع مصر حين فتحها فسمع الخطيب على المنبر يلقيه في جملة ما عدد من القابه بمالك الحرمين الشريفين فغضب من ذلك وصاح باعلى صوته قائلاً استغفر الله بل خادم الحرمين الشريفين وخر ساجداً لله وما زال الاسلام في عز ومنعة منذ قيام دولتهم الى يومنا هذا ومن انكر ذلك فهو مكابر جاحد للحق منصرف عن الصواب ولولاهم لافنى المسلمون بعضهم بعضاً بلا تغلب احد من اعداء دينهم عليهم

هذه احدى العاصفتين اللتين زعزعتا أسس الاسلام وهددتا حياته واما مسألة التخلي عن طرابلس والفشل في الروم ايلي وما اعقب ذلك من انحلال كلمة المسلمين وتفرق جماعتهم وفساد عقيدتهم في انفسهم فتفصيله ان حكومة ايطاليا هاجت طرابلس لمطامع قديمة لها فيها ولما تعلم من عجز الحكومة العثمانية عن استنقاذها لعدم وجود قوة بحرية عندها توّمن بواسطتها ارسال العساكر والذخائر الى تلك الجهات فدافعت الدولة بقوتها الضعيفة هناك دفاعاً هائلاً ومنعت الايطاليين عن التقدم اكثر من مرمى قنابلهم البحرية مدة تزيد على سنة ولما رأت ايطاليا عجزها عن اخضاع هذه القوة القليلة سعت في تأليب دول البلقان عليها حتى اضطرتها للتخلي عنها خوفاً من ان يجتمع عليها الى مصيبة طرابلس مصيبة الروم ايلي ومع ان هذا التنازل كان من آثار القهر الالهي فقد اثر في المسلمين تأثيراً سيئاً وافسد رأيهم في الحكومة العثمانية وجعلهم في شك من حسن نيات المهيمنين عليها والقائمين بشؤونها لانها على كثرة ما تركت من البلاد صلحاً وحرماً لم تتنازل لدولة مسيحية عن قطر كل سكانه مسلمون وهذا ما سبب سقوط القابضين على زمام الادارة وقيام آخرين مقامهم . وهنا ابتداء الفصل الثاني من فصول هذه الرواية المحزنة فان الذين استلموا زمام الادارة وهم المسمون بالشيوخ عجزوا

عن تفريق كلمة دول البلقان عند اتفاقها وعن ادارة الحرب بشكل
يو من الظفر عند نشوبها فلم يمض غير قليل من الزمن عليهم حتى
تراموا على اعتبار بعض الدول يطلبون التوسط في الصلح وان يكتبني
الاعداء بما سقط في ايديهم من البلدان عند هذا زاغت الابصار
وانقطعت الآمال وانصرف اكثر المسلمين الى اختيار من يقوم
عليهم ويتولى شؤونهم بعد بأسهم من دولتهم واخذوا يودعون
آمالهم الملية ويعدون ايا حياتهم الاخيرة عداء . وقد كان اقتحام
الحكومة العثمانية غمار هذه الحروب العمومية التي نشبت بعدها تيك
الحوادث عبارة عن اراقه القطرة الاخيرة من قدح آمال المسلمين
وكبر على عقولهم ان يروا انفسهم منصورين على انكلترا وفرنسا
وروسيا بعد ان عجزوا عن مقاومة دول البلقان مع ما كان في ايديهم
في ذلك الحين من الآلات والادوات الا ان اخبار التوفيق التي كانت
تنتشر بين الناس من حين الى آخر على قلة الثقة بها احيث شيئاً من
ميت الامل وكما تحقق عجز دولتي الانكليز والفرنسيس على عظمتها
عن اقتحام الدردنيل ثم عن التقدم في شبه جزيرة كليبولي تهلت
الوجوه العابسة واستبشرت القلوب المحزونة واصبح المسلمون يعتقدون
ان الانسان يحيا ما دام يريد الحياة ولم يقف توفيق العثمانيين في
كليبولي عند دفع الاعداء عن التقدم بل انهم في كثير من

الوقائع حملوهم من الخسائر ما لا يحتمل وقتلوا منهم ما لا يعد ولا يحصى كما كان من شأن القائد العظيم بطل انافورطة مصطفى كمال بك معهم . هذه هي العاصفة الثانية وقد كان الفضل في استنقاذ الامة الاسلامية من احوالها بواسطة الحكومة العثمانية ولذلك فانا نقدر ان نقول انه بعد انقضاء عصر الخلفاء الراشدين لم تخدم دولة الامة الاسلامية كما خدمتها الدولة العثمانية . ثم ختم الكلام بالدعاء

خطاب مفتي بيروت مصطفى افندي نجا

في ساعة انافورطة من ارض شبه جزيره كليبولي

السلام عليكم ايها الامراء الكرام السلام عليكم ايها الغزاة المجاهدون في سبيل الله عز وجل ان مولانا امير المؤمنين ايده الله تعالى بملائكته المقربين اعلن الجهاد وامر بالتنفيذ ليحفظ الدين ويدافع عن الوطن وهذا واجب اذا هجم العدو على بلد من بلاد الاسلام فكيف اذا هجم على عاصمة الخلافة العلية واراد اخذ البلاد الاسلامية حينئذ يصير الجهاد فرض عين على جميع المسلمين وهذا هو النفي العام وحيث امر به الامام وهو الخليفة الاعظم مولانا السلطان الغازي محمد رشاد خان ادام الله تاييده ونصره فاطاعته واجبة لقوله

تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
ولذلك لا يجوز لمن امر به ان يتخلف عنه بل يجب عليه ان يجاهد
في سبيل الله بماله ونفسه امثالاً لقوله تعالى « انفروا خفاً وثقالاً
وجاهدوا بما لكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون »
وقول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا استنفرتم فانفروا
ومعناه اذا امركم الامام بالخروج الى الجهاد فاخرجوا اليه

وقد كنتم انتم ايها المجاهدون في مقدمة الابطال الذين امثلوا
امرهم الشريف وبادروا الى نصرته وتأيد دولته التي اعلت شأن
الاسلام واعادت في هذه الايام ذكرى تاريخه المجيد بما اظهرته من
الحزم والعزم الشديد وما اعدته من القوة العظيمة عملاً بقول الله
جلّ وعلا واعدوا لهم ما استطعتم من قوة . ولهذا اقبلت وفود علماء
فلسطين وسورية لترفع واجبات الشكر والثناء لحضرة مولانا
السلطان الاعظم ولحضرات رجال دولته العظام ولتمهدي اشرف
التيجات لجيشه المظفر الباسل فيها نحن نحييكم بالاصالة عنا وبالنيابة
عن بني الاوطان . يا انصار الدولة ويا حماة الوطن ان ما ابرزتموه
من مآثر الشجاعة والحمية والبراعة الفائقة في الدفاع عن مقام الخلافة
الاسلامية مع المحافظة على شرف الراية العثمانية والصفة الجليلة
العسكرية قد اظهر لنا وللعالم ما انتم عليه من الشهامة والاستقامة

والاخلاص في سبحة الدولة والملة فبارك الله لكم وبارك عليكم وادامكم
ممتعين بالصحة الشاملة والعافية الكاملة ومنحكم جميل الذكر في الدنيا
وجزيل الاجر في الآخرة

ان الجنة تحت ظلال السيوف وان العز تحت راية الجهاد وان
مع الصبر النصر وان ما احرزتموه في البداية والحمد لله من الفوز
الباهر والتوفيق الدائم بپشرنا وپبشر سائر الامة بانكم تحرزون في
النهاية تمام النجاح والظفر بمشيئة الله تعالى وعونه ويومئذ يفرح
المؤمنون بنصر الله وتعودون ان شاء الله تعالى الى الاوطان سالمين
وبسعادة الدارين فائزين

هذا الجهاد فرض عين كالصلاة والصوم وباداء هذا الفرض
تحميا لامة ويحفظ الدين وتحفظ الدولة ويبقى الاسلام بحول الله
وقوته قوي الشوكة عزيز الجانب فدوموا ايها المجاهدون على ما انتم
عليه من ابداء الاجتهاد واداء حقوق الجهاد لتكون كلمة الله هي
العليا وانصروا ديناً اكرمكم الله به قبل ان تخلقوا واعنصموا بحبل الله
جميعاً ولا تفرقوا واصبروا ان الله مع الصابرين واعلموا ان الله سبحانه
وتعالى اثني على المجاهدين في كتابه العزيز فقال جل ثناؤه ان الله
يجب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص واخبر ان
الشهداء احياء عنده فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله

امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون وجاء في الحديث الشريف عن
 سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالجهاد في سبيل
 الله فانه باب من ابواب الجنة يذهب الله به الهم والغم . من اغبرت
 قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار . لا يجتمع غبار في سبيل الله
 ودخان جهنم . فابشروا ايها المجاهدون بوعده الله تعالى ووعده نبيه
 الصادق الامين واذا لقيتم فئة فاثبتوا وقولوا عند اللقاء حسبنا الله
 ونعم الوكيل اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وباصحابه الكرام
 الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا
 وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
 سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم والحمد لله رب العالمين

قصيدة حسين افندي الحبال

في بطل انافورطة مصطفى كمال بك

لك ياسمي المصطفى	قدر يعز عن المثال
جاهدت حقاً في سيد	ل الله ابناء الضلال
احرمتهم طيب الكرى	وسط المعامل والجبال
واذقتهم طعم الردى	وسقيتهم كأس الوبال

نكثت راية غدرهم ورفعت رايات الهلال
ونصرت دين محمد بالسمر والبيض الصقال
لا بدع في هذا فأز ت المصطفى واخواله كمال

قصيدة الشيخ عبد الكريم عويضة
في مدح بطل انافورطة
كمال العلي والمرء بالفعل يذكر
لذكرك طول الدهر يتلى فيشكر
اعدت الى الاوطان سالف مجدها
فحق لنا انا بملك نفخر
فتكت بجيش المعتدين مهلا
وسيفك في هام العداة مكبر
وهدمت ما شادوه منك بهمة
جدير بها انشاء ما قال عنتر
(سلوا صرف هذا الدهر كم شن غارة
ففرجتها والموت فيها مشمر
بصارم عزم لو ضربت بجده
دجى الليل ولي وهو بالنجم يعثر)

لئن كان هندنبورغ اول قائد
فما انت عنه يا كمال مقصر
فيا مصطفى القواد دمت مظفراً
وسيفك في الاعداء ماض ومشهر
سيبتي لك التاريخ ذكراً مخلداً
باحرف نور بالثناء تسطر
فلا زلت في ظل الهلال موقفاً
ووجهك بالنصر المؤزر انور

يوم الجمعة ٩ تشرين الاول

خصص الوفد هذا اليوم لزيارة مدينة جناق قلعة (القلعة السلطانية) فوصل الى الميناء في الشاطئ الآسيوي وركب العربات منها الى مقر المعسكر في حاجي باشا فر بطريقه بالمدينة وشاهدها قاعاً صنفصفاً من قذائف العدو فتناول طعام الغداء على مائدة القائد المير الای نهاده بك ثم سار في المركبات الى القلاع البعيدة عن المدينة ساعة ورأى المدافع الضخمة من عيار ٣٥٠ ومساتحتها وكيف هي مشرفة على فم المضيق بحيث لا يتأتى للطيران ان يطير بدون رضا الحامية هناك دع باخرة او طراداً او غيرها وقد جرت تجربة

المدافع امام الوفد بحضور المير الای عزت بك قائد الاستحكامات وعاد الوفد بعد الساعة الحادية عشرة زوالية ليلاً الى يالوا مقره الاصيلي بعد ان شاهد المعادل الحصينة التي فتكت في دوارع الاعداء فاغرقت قسماً منها وردت الباقية على اعقابها خاسرة ورأى بام العين انقراض تلك الدوارع والغواصات الانكليزية والفرنسوية التي كفيناسواحلنا شرها باغراقها . وقد لقي في ذلك اليوم من سفره نصباً من طريق البحر ومن طريق البر . ولكنه شاهد اموراً تقر لها العين ويسر لها الفواد ويظمن الصدر وعرف ان هذا المضيق يستحيل باية صورة كانت اقتحامه وان عاصمة الاسلام والشرق منيعة لا ترام حقيقة لا خيالاً فالحمد لله على ذلك

يوم السبت

كان يوم السبت راحة عامة للوفد خلا اعضاؤه فيه بانفسهم وفي وقت العصر وزع دولة ليمان باشا القائد العام للجيش الخامس مدالية (نوط) الحرب على اعضاء الوفد بيده وودعهم وداعاً لائقاً شاكرآ لهم عنايتهم مشيراً في خطابه الى العلائق الودية القديمة المستحكمة بين العثمانية والمانيا ذاكرآ بلاء العثمانيين البلاء الحسن في هذه الساحة الحربية فاجابه الرئيس بخطاب انيق بحسب المقام

كان له الوقع الحسن في نفوس الحضور ودعا للخليفة وحليفه
امبراطوري المانيا والنمسا والمجر بالنصر الموزر والصحة والهناء
وفي المساء ركب الوفد العجلات وقد ودعه ضباط المعسكر
وداعاً قليلاً الى ساحل آق باش حيث ركب الباخرة الى الاستانة
فوصلها صبيحة اليوم الثاني على غاية من الراحة وقد ارسى المركب
في ساحل ايا استفانوس فزاره وجوه المدينة واعيان حكومتها وقدموا
له لفائف وغيرها من ضروب الاكرام مظهرين به الابتهاج شاكرين
له مهمته ووطنيته .

في شبه جزيرة كليبولي

من مقالة لاحدنا صاحب المقتبس

الى هذه البقعة الطيبة بمنظرها وغاباتها وسهولها وجبالها يهوي
اليوم ويحق له ان يهوي فؤاد كل عثماني يحب هذا الوطن المحبوب
ويتفانى في التبرك بتربته ويخاف عليها من عوادي المعتدين ويكره
لها ظل المستعمرين من الغربيين

جزيرة مستطيلة كهذه يبلغ عرضها فيما اذكر من ستة كيلومترات
الى ثلاثين وطولها ٨٥ كيلومتراً تقام فيها القنابل والقذائف

والمدمرات والمنفجرات وطائرات السماء ودوارع الماء منذ زهاء
سبعة اشهر وهي لا تزال صابرة على الاذى باسمه الوجه للقاء العدى
في هذه الشبه الجزيرة تجلى العقل العثماني وتم آخر ما وصلت
اليه مدارك ابناء هذا الوطن في استكمال اسباب الدفاع والاخذ
يحظ اوفر من اساليب الكرّ والفرّ والتعبئة والمصاف ولولا هذه
العناية والاستهانة بكل عزيز في سبيل الذود عن حى هذه الشبه
الجزيرة لبذلت وجه الحرب الاوربية ولنا من الاضطهاد ما لا
يكاد يخاطر لنا على بال

هذه الارض المحاطة بالبحر من اكثر اطرافها عرفت دول
الاتفاق المربع ولا سيما انكلترا وفرنسا منهن ان هناك قوة اسمى من
قوة البشر وهي القوة الالهية التي استند اليها العثمانيون قبل كل شيء
ودونها قوى الاساطيل والفواصات والطائرات والمقذوفات
والمفرقات يضاف اليها يقين مازج الافئدة والارواح من الانتصار
وكراهة ليس بعدها غاية لحكم الاجنبي والتشبع بمعاني الوطنية
والجنسية .

وقفت على جبهات الحرب في مواقع « اري بروني » و « انافورطة »
و « جناق قلعة » و اشرفت على انحاء « سد البحر » وهي المواقع
الاربعة التي دار ويدور عليها القتال واشتد فيها الطعن والنزال

فعظم في عيني غناء جيشنا وفاخرت نفسي بقوادنا وضباطنا وجندنا
وايقنت اننا اذا ضممننا شملنا في كل نازلة وكل شأن وتذرنا بعامة
الاسباب التي يتذرع بها البشر الممدن نضاهي اعظم الدول منعة
ومضاهة وها قد قضينا باعتصامنا بجبل الله على مطامع الطامعين من
الانكليز والفرنسيين وهم ما هم بقواهم البرية والبحرية

سبعة اشهر مضت على دفاع جنات قلعة والعدو يمحى العباب
بدوارعه وطراداته ورعاتاته ومدمراته ويخرج الى البر الكتاب اثر
الكتائب ويستجلب السلاح ويتذرع باقصى ما وصل اليه طوق
الانسان من التفنن في ارهاق الخصم واقتحام السبل فلم يستطع
التقدم شبراً عن المكان الذي نزله اول يوم ولا يزال جيشه تحت
حماية اساطيله لا ذرعة له ولا اجمات وجيشنا يطل عليه اطلاقاً
يذيقه كل يوم مرارة الهزائم الوانا واشكالا ويفحش القتل في رجاله
حتى قدر الهالك منه بنحو مئة الف فقدما وفقد معها جانباً من
اسطوله وانفق مئات الملايين من الدنانير وهو في مكانه لم ينل وان
ينال بحول الله ما تطمع به نفسه من استباحة حمانا .

هذا المضيق هو في الحقيقة مفتاح دار الخلافة وكان المتفقون
على مثل اليقين بان عملهم سهل يحتاج الى بضعة اسابيع ولكن خيب
المولى ظنونهم ونهى عليهم اعتدادهم بقوتهم والتي عليهم امثلة مما

ينال الظلمة من سوء المنفعة وان التمويه للعبث بعقول الناس لحكمهم
كما تحكم البهائم ان جاز يوماً فلا يجوز على الامم في آخر وان الله لا
يضيع عمل عامل

ان دفاعنا عن حمانا في جنات قلعة قطع آخر عرق من الآمال
للمتفقين وقضى على مطامعهم فينا ابد الدهر ان شاء الله ومن رأى
ما رأيناه هنا من ابداعنا في طرق القتال وشاهد استعدادنا في
حصوننا وطرقنا وسلاحنا ومدافعنا ونظام جيشنا وما ينبغي له من
المؤنة والذخيرة والترريض يجهر بصوته قائلاً هذا عمل لا يتبأ الا
لامة تحب ان تبقى ولا يتيسر ذلك الا لمن كتبت له السعادة

غابات شبه جزيرة كليبولي ونجادهها ووهادها وسواحلها
وسهولها لقد طلت في ربوعك دماء ذكية من دماء العثمانيين ولكنها
سبقت على جبين الايام مسكية الارجح عطرة بالثناء تم عن معرفة
من استشهدوا في سبيل الفرض الوطني وذاقوا معنى الوطن والوطنية
ان الدم الطاهر الذي اريق على تربتك جعل لها ريحاً من ريح
الجنة وسيكون لمن فادوا بهامن الذكر الجميل ما كان لا بطل المسلمين
في وقائع الصليبيين وشعار ذلك : هذا عمل افراد قتلوا ليحيوا امة
وفادوا بنفوسهم في سبيل الله ليحموا ذمار الخلافة المعظمة ويربأوا
بهذا الوطن عن ان يستباح حماه ويحافظوا بارواحهم على آخر دولة

أسلامية مستقلة جمعت شمل الاسلام والمسلمين وحمى حى الحرمين
الشريفين

كما هبت الصبا والشمال على ارجاء شبه جزيرة كليبولي
وظلمت عليها الشمس وغربت واقمرت السماء وامطرت وانجبت
وارعدت وابرقت يردد لسان الحال فيها هذه ثمرة التضامن بين اعضاء
البيت الواحد . هنا قضى العربي والتركي والكردي واللازي وغيرهم
لاعلاء كلمة الحق وانقاء عادية الدخيل الثقيل هنا نظم العثمانيون
ارقي جيش انتظم لهم منذ عهد الفاتح وسليم وسليمان واتسع اهله
بروح الوطنية وغنم غزاتهم احياء وامواتاً سعادة الدارين

ارض شبه جزيرة كليبولي ستبقين مقدسة في نظر كل عثماني
خاصة وكل مسلم عامة كما قدس الله الارض المقدسة وستذكر
الاجيال عقيب الاجيال والدهور اثر الدهور بالاعظام والاحترام
كما تذكر هذه الحرب العامة بالهول والاستغراب انت كذبت البشر
في ادعائهم ان « كل محصور مأخوذ » واكدت لهم عكس القضية
في ان « كل محصور محفوظ » فسلام عليك محاربة ومسالمة . والف
الف رحمة ورضى على عظام شهداء ضميتها تربتك الطيبة ومروجك
السندسية وتلعاتك الزمردية

العودة من جناب قلعة

يوم الاثنين ١٢ تشرين الاول

وصل الوفد الساعة الثامنة زوالية صباحاً الى مرفأ حيدر باشا وهناك ركب السفينة الى الجسر وجاء ادلته والقائمون بامرهم فركبوا مع اعضائه الى نزل شاهين باشا فاخذ يتقاطر عليه المهنتون بسلامة العودة واخذ بعضهم يبعث بالبرقيات الى بلاده يذكر لها ما شاهد في جناب قلعة من آثار التوفيق الالهي ومما بعث به الرئيس الى قائد الجيش الخامس برقية شاكرآ على ما اولاه للوفد مدة مقامه في معسكر جيشه من الفضل والالطف فجاءه الجواب الآتي :

الى رئاسة الهيئة العلية الفاضلة عن سورية وفلسطين

في دار السعادة

جواباً على برقيتكم المؤرخة في ١٣ تشرين الاول ٣٣١
اشرف بان اعرض عليكم بان اجتماعكم بعسكرنا الذي دافع دفاع
الابطال عن دار الخلافة والسلطنة العثمانية ومشاهدتكم جميع
المواقع الحربية والحصون الراسخة وابلاغكم للجيش العثماني سلام
اهالي سورية وفلسطين المحترمين قد احدث في الجيش مروراً لا

يحى وجعل لكم عليه منة دائمة تذكروا بالشكر

قائد الجيش الخامس

ليمان فون ساندروس

يوم الثلاثاء في ١٣ منه

كان هذا اليوم يوم راحة وتنفس لاعضاء الوفد انصرف بعضهم فيه الى اتياع بعض الحوائج هدايا لاسراتهم واخوانهم في سورية . وفي هذا اليوم درس في جامع الفاتح عبد المحسن افندي الاسطواني احد اساتذة دمشق في الفقه قرأ حديث البخاري الشريف « انما الاعمال بالنيات » واورد ما قاله الشراح فيه وحضر الدرس علماء الفاتح وطلبته وجم غفير من طلبة الاستانة المنعمين

الاربعاء في ١٤ منه

زار الوفد مرقد ابي ايوب الانصاري وتليت هناك الادعية المستطابة وقرأ عبد اللطيف افندي خزنة دار آيات من الكتاب العزيز وكذلك بعض حفظة الاستانة وحصل خشوع من هذه الزيارة ثم زار دار الطرايش (فسخانه) امس او مصانع الخياطة العسكرية اليوم وشهد ما فيها من الانتظام الباهر والسرعة في العمل والآلات الحديثة وقد استقبله اركان المعمل استقبالا طيباً واقت

ابنتان من العاملات خطبتين رحبتا فيهما بالوفد فقالت احدهن
 ما محصله : مضى على النساء المسلمات زمن كن فيه محرومات من
 تحصيل العلم الديني والصنائع اللائقة بهن حتى يسر الله لهن في
 هذه الازمنة السبيل وهما هي سيدات المسلمات امامكم يا علمائنا
 وروساء ديننا بجاهدن بروؤوس الابرومات كنات الحياطة . يشتغلن
 بكسوة الجيش والجند الاسلامي وقد اغنيهن عن مصانع الاجانب
 ومنتهم وذلك من نعمة الله علينا اذ يسر لنا الاشتغال بمعاونة
 المجاهدين وقد افتخرت مدينتنا بتشريفكم ونحن ننظر الى وجوهكم
 النضرة بنظر الابهتاج والافتخار ونرحب بقدمكم كل الترحيب
 ونسترحم من علو همتكم انكم متى رجعتم بالعزيز والاقبال الى دياركم
 ان تكفوا اخواتنا سيدات سورية وفلسطين ان يجتهدن في افتتاح
 مؤسسات الحياطة لاجل ما يلزم للجيش الرابع من الالبسة الشتائية
 والصفية وما تروونه من هذا المعهد الذي اسس في زمن قصير من عهد
 قريب بمساعي رجل الوطن والملة والاسلام انور باشا فاجلهم
 الاستاذ الرئيس بخطاب مقنع اتى فيه على نشاط العاملات واجتهادهن
 وقال ان عملهن يعد من انواع الجهاد ايضا ثم ذكر لهن ان السيدات
 المسلمات مكفات بالعلم الديني اللازم للعبادات الدينية والمالية وعلم
 العقيدة الاسلامية وان السيدات في صدر الاسلام كان دأبهن

خدمة المجاهدين ومداواة الجرحى وان الكتب الاسلامية مملوءة
بمعارفهم وروايتهم الاحاديث وشعرهم وآثارهم العالية وان العلماء
ما منعوا ولن يمنعوا قيام السيدات بما كلفهن الله به وما اقتضاه منهن
حال الزمان والمكان وان سيدات سورية ما زلن ولن يزلن في كل
حرب ونائبة يخطنن بايديهن ما يلزم للملابس الجنود ويجمعن الاعانات
لمساعدة المرضى وقد ألفن الآن منهن جمعيات في ولاياتنا. ووجد
الخطيبة بانه سيلبغ سلامهن الى سيدات سورية وفلسطين بواسطة
اوراق الجوادث وبعولتهن ومحارمن . فكان لكلامه تأثير جيد في
النفوس وفي هذا المعمل ١٢٠٠ عاملة تختلف اجورهن بين ١٠ الى
٢٠ قرشاً وهو يخرج ٣٠٠٠ بدلة تامة في كل يوم

الخميس في ١٥ منه

زار الوفد اليوم معمل الانسجة وخياطة الثياب وعمل الخيام
والمضارب فتجلت لديه الحياة الجديدة التي سرت في كل عمل من
اعمال الحكومة السنية وزار دار الدباغة ومعمل الاحذية في بكتوز
وشهد منهما ما شهدته في سائر المعامل من الجهد والنشاط والانتظام
وفي هذا النهار درس الرئيس في جامع الفاتح باللغة التركية
درساً بين فيه ما اشتمل عليه القرآن المجيد من الاحكام والمواظ

والفوائد النافعة اصلاح الدين والدنيا وان على المسلمين ان يتدارسوه ويتفاهموه فتأثر الحضور وكانوا يقدرون بزهاء خمسة آلاف لم يبق في حرم الجامع محل لاحد وغص على رجبه والكل معجب بما قاله الاستاذ النابغة

وقد كان علماء دار السلطنة وتلامذة المدارس العلمية اثناء الدرس بايديهم الاوراق والاقلام يكتبون ما امكنهم كتابته من الفاظ المدرس اما الدرس فكانت خلاصته تدور على المسائل الآتية :
اولاً : مع كثرة الوظائف التي كلف الله بها الخلق يقظه الى اهمها والمقدم عليها معرفته جل وعلا فهي اصل العقيدة لقوله تعالى فلينظر الانسان مما خلق . ثم لما علم انه محتاج الى محافظة الحياة الدنيوية بالغذاء ارشده بقوله فلينظر الانسان الى طعامه الى آخر الآية . ثانياً : اشتغال القرآن على علم السياسة الداخلية والخارجية بما جرى لسليمان من اكتشاف قوم سبا . وتفتيشه المستخدمين في سلطنته وما وقع بينه وبين بلقيس من المخبرات والبعثة وما صدر عن بلقيس من مفاوضة رجال مشورتها وما قر عليه الرأي فان هذه القصة لم تنزل في كتاب الله لتكون حكاية للتسلي او مسامرة للنفس وانما نزلت لتكون عظة ومسكاً للمحمديين . ثالثاً . اخوة الايمان التي نزل بها القرآن بقوله تعالى انما المؤمنون اخوة . رابعاً : الكلام على الاحزاب وان منها

حزب الله وحزب الشيطان وما جاء في سورة الاحزاب ثم تكلم على هذه الآيات وما فيها من الاسرار وشرحها شرحاً فهمه العامي والعالم سواء ثم كلف علماء دار الخلافة والسلطنة بان يجتمعوا ويجمعوا من التفاسير المولفة تفسيراً بالتركية سهل العبارة ليحيط شبان المسلمين من الاتراك بما في القرآن الكريم من الادلة والحجج والاسرار الباهرة وختم الدرس بالدعاء والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان الناس من الحضور ما سمعوا قبل ذلك بما اشتمل عليه كتاب الله من السياسة الداخلية والخارجية وما حواه من علم العقائد الدينية

الجمعة في ١٦ منه

فرق الرئيس خطباء الجوامع على الوجه الآتي: لجامع آق سراي محمد صالح افندي العيسوي لجامع الشهزاده الشيخ عبدالكريم عويضة لجامع نور عثمانية الشيخ سليم اليعقوبي لجامع اسكدار الشيخ عبد القادر الخطيب وجامع آخر الشيخ تاج الدين بدر الدين وعصر الجمعة زار الوفد ضريح ساكن الجنان السلطان محمد الفاتح عليه سحاب الرحمة والرضوان الذي قال فيه سيد ولد عدنان لتفتحن القسطنطينية فلنعم الامير اميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش وقد اجتمع الوفد عند باب مرقدته فتكلم كثير من اعضائه نظماً ونثراً

بمضور علماء الاستانة واكبرها واعيانها وختم الرئيس الحفلة بخطاب
موثر ذكر فيه فتوحاته العظيمة وماله من الايادي البيضاء على
الامة الاسلامية

قصيدة الشيخ عبد الكريم عويضة
على ضريح ساكن الجنان السلطان محمد الفاتح
يا فاتحاً تلك الفتوحات التي
يفتر ثغر الدين حين تعدد
جددت للاسلام فيها عهده
ولكل عصر في الانام مجدد
ورعيت للشرع الشريف حقوقه
فانشرع يشكر ما رعيت ويمجد
ايدت دين المصطفى ونصرته
نصراً به سرّ النبي محمد
واعتز فيك وانت اعظم فاتح
ملك على طول الدوام مخلد
خضعت لك الدنيا وجاءك اهلها
تسعى على قدم الخلوص وتحفد

كل بعدك فيهم مستبشر
بخلاصه مما به يستعبد
بفروق مزقت العدى وفتحها
وبفتحها رووا الحديث واوردوا
شهدت لك الاعداء انك اوحدا
لدينا وانك في العزائم مفرد
حفظت لك الايام في صفحاتها
ذكراً على طول الزمان يجدد
من كل منقبة تجل كأنه
بيض وجه الدهر حين تسود
اظهرت للاسلام تربة خالد
من بعد ما كادت تزول وتفقد
وبنيتها خير البناء كرامة
لمحمد فازدان فيها المسجد
هذا ابو ايوب وسط ضريحه
طول المدى يثني عليك ويحمد
والدين والدنيا ومن فوق الثرى
شكروا صنيعك والعلی والسؤدد

اني على بصر الزمان وسممه
اتلو ما ترك الحسان وانشد
لا زال يومك زاهياً في رحمة
تتري بتسليم وامسك والغد
وعلى ضريح ضم منك محمداً
صلوات ربك بالرضى تتجدد

يوم السبت في ١٧ منه

قبيل ظهر هذا اليوم زار الوفد دار اللوازم العسكرية في آخور
قبو وشهد فيها فروعاً متعددة لتفصيل الالبسة العسكرية وخطاطتها
وعمل الخيام والمضارب بواسطة الآلات الكهربائية وزار معمل
تصليح الاتوموبيلات ومعمل توليد الكهرباء فسر بما شاهده من
بديع النظام ودعا مفتي بيروت في ختام الزيارة للدولة والملة بالنصر
والتمكن

الوفد في ازبند

غادر الوفد دار الخلافة على قطار خاص قاصداً الى ازبند
يصحبه معاون مستشار الحربية فخري بك وقوماندان المركز جواد
بك والادلاء جمال بك وصارم بك ووحيد بك ومختار بك

ونجم الدين بك احد محرري طنين ورجل نساوي لاخذ صور
 الوفد وتمثيلها في دور الصور المتحركة فلما بلغ الوفد ازميد ركب
 العجلات والاتوموبيلات ومعه متصرف اللواء الى معمل الاجواخ
 الكائن على مسافة ساعة من ازميد وهو المعمل العظيم الذي جددت
 فيه على عهد الدستور آلاته وادواته على احسن طرز وأنشئت فيه
 بنايات كبيرة جعلته في مصاف الراقي من المعامل الاوربية وهذا
 المعمل ومعمل الفسغانة في الاستانة يخرج لوازم الجيش من الجوخ .
 شاهد الوفد الصوف يدخل الى مصانع المعمل فيغسل ويندف وينسج
 ويمدد ويعدل ويحالك فيخرج اثواباً من الجوخ الطيب على اختلاف
 انواعه من الرقيق الجيد والثخين المتين والذي يصلح للبخد وللاهلين
 معاً والمعمل تدار آلاته وادواته بالكهربائية وفيه معمل لاصلاح
 الادوات ودار لتوليد الكهرباء . وعلى مقربة من المعمل مائة دار
 امر بانشاءها حديثاً دولة بطل الاسلام انور باشا ناظر الحربية لمازاره
 واسرته الكريمة ورأى بعض عملة من قرى بعيدة مختلفة لا يمتعون
 بروية اولادهم وقيامهم ليسكنوها كما انه امر بانشاء حديقة غناء
 تكون متنزها للعملة وقيامهم وفي داخل المعمل جامع من آثار ساكن
 الجنان السلطان عبد المجيد خان . وقد سراً الوفد بما شاهده من
 بديع الانتظام وسرعة العمل واتقانه واثنى الثناء الكثير على

حكومتنا السنية الساهرة على كل ما يؤدي الى راحة الجيش وورقي
الامة وعلى القائمين بادارته ولا سيما مدحت بك مديره فهو يعمل
الليل والنهار بجد ونشاط كسائر معامل الاستانة التي زارها الوفد
وللمرحوم محمود شوكت باشا ناظر الحربية الاسبق اليد الطولى في
احياء هذا المعمل العظيم

يوم الاثنين ٢٠ منه

نهض الوفد صباح هذا اليوم من سرره الوثيرة التي خص بها
في معمل ازويد على احسن حال والنفوس مبهجة والسرور شامل
فركب العجلات والسيارات الى محطة ازويد وهناك تعهد
بعض مدارسها الاهلية وزار دار حكومتها وبلديتها ثم ركب
القطار الى معمل هركة المشهور بصنع السجاد والاقمشة الحريرية
الفاخرة وانواع الطرايش وممولات هذا المصنع من السجاد وغيره
مشهورة حتى في قصور الملوك في اوروبا واميركا فلا حاجة الى
الاطالة بوصفها وبعد ان تناول الشاي في القصر الخاص الذي كان
اعد لجلالة امبراطور المانيا يوم زاره للمرة الاولى ركب القطار الى دار
الخلافة مرفهاً مسروراً بما شاهده من بديع الانتظام وعظيم الاهتمام

ضيافة ارباب الصحف

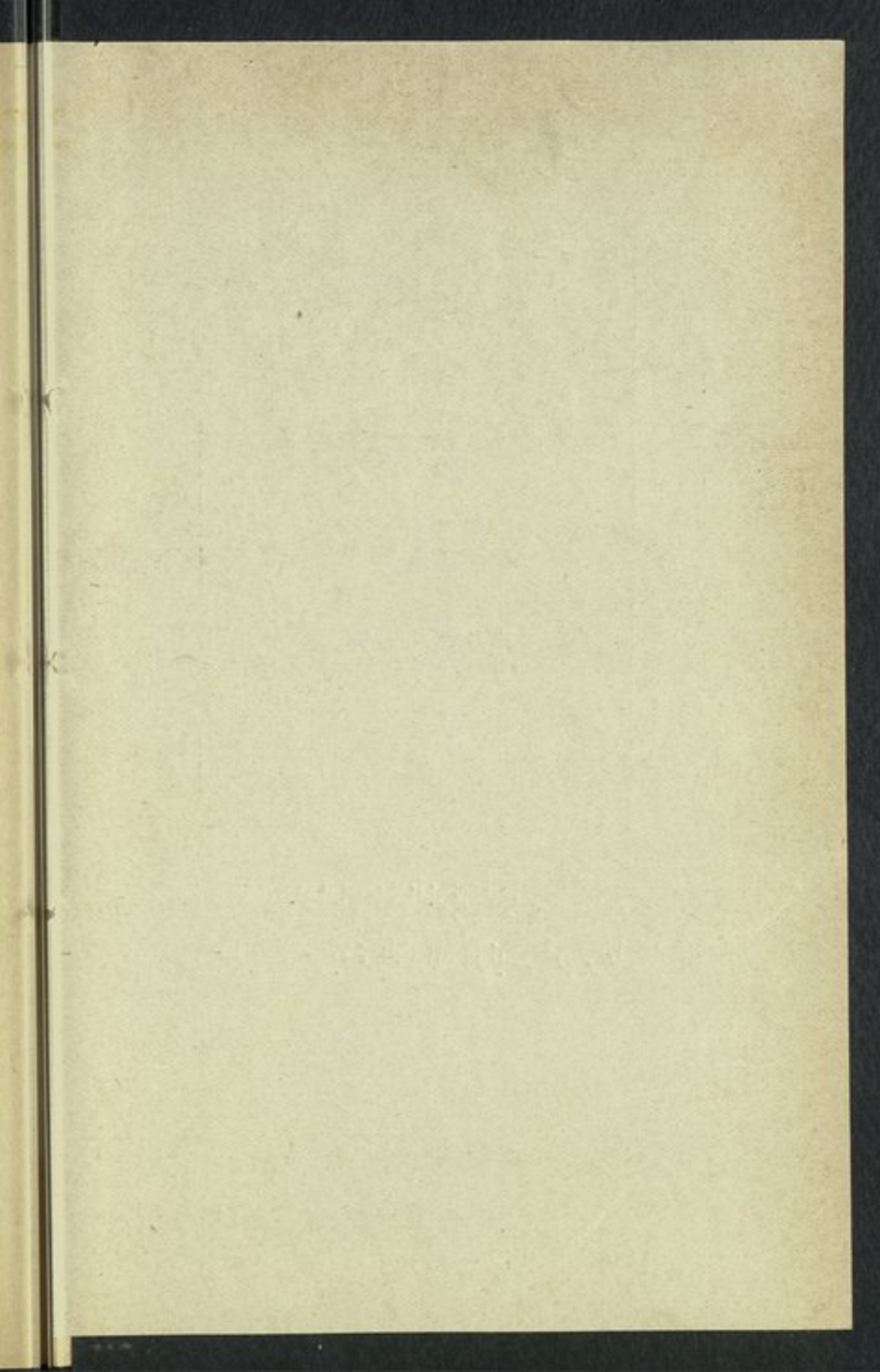
اقام ارباب الصحف في الاستانة ضيافة للوفد ولاسيما لارباب الصحف السورية التي رافقت الوفد في حله وترحاله حضرها رجال الصحافة التركية ومدير المطبوعات حكمت بك ومحافظ الاستانة وسفيرا ائينة وبلغراد السابقان فتلا احسان بك صاحب ثروت فنون بصفته اكبر الصحفيين في الاستانة سنا خطبة رحب بها بالوفد وذكّر ايام مقامه في صباه بمدينة دمشق وتعلمه في مدارسها بعض العلوم ثم نهض مفتي عنتاب عارف افندي وقال انه بالنظر لجاورة بلده للعرب وهو تركي لم يسمع ولم ير الا ان العرب كلهم يحبون الدولة كما يحبها الاتراك ونفى ما يتقوله بعضهم من وجود مسألة ترك وعرب ثم خطب يونس نادي بك رئيس تحرير جريدة تصوير افكار ثم محمد افندي كرد علي صاحب المقتبس الخطبة الآتية بعد ثم مختار بك سفيرنا في ائينة سابقاً ثم حسين افندي الجبال صاحب ابابيل تلا قصيدة تأتي بعد هذا ثم احمد بك اغايف رئيس تحرير جريدة «ترجمان حقيقت» ثم عبد الباسط افندي الانسي صاحب الاقبال ورئيس تحريره ثم محمد رفعت افندي تفاحة والشيخ سايم اليعقوبي

والشيخ علي الرياوي والشيخ عبد الكريم عويضة مدح الصحف
بآيات ثم الشيخ اسعد الشقيري رئيس الوفد ثم ختم الحفلة مصطفى
افندي نجما مفتي بيروت بالدعاء

وكانت جميع الخطب تدور على محور التألف بين العنصرين
الكريمين التركي والعربي ومما قاله الرئيس انه لم يفهم ما يراد بقولهم
ازالة سوء التفاهم وان المسلمين ما انحرفوا ولن ينحرفوا عن التعلق
بأهداب العثمانية وان الاولى ان لا يقال بعد الآن عرب وترك بل
يقال موحد وموئمن او عثماني وطلب من ارباب الصحف عامة ان
تكف بعد الآن عن ترديد هذه النعمة وقد تجلت في هذه الضيافة
الشائقة اقدار العقول ولباب الآداب ونمت عن ذوق صحافي ولا
عجب فالصحافيون يدخلون في عداد ارباب الفنون الجميلة وهؤلاء
احرياء ان تكون اعمالهم آخذة بمحظ او فر من الجمال والكمال .
الصحافيون رسل المدنية الحقة بصرفون بضاعتها صباح مساء على
الامة فجدير بهم ان يعملوا قبل كل الناس بما تكتبه ايديهم وتزينه
اناملهم وتمليه قلوبهم وخواطرهم من اجل هذا لا تستغرب سلامة
الذوق اذا تجلت في مادبة ارباب الصحافة التركية اكثر مما تجلت
في غيرها من المآذب والولائم الا قليلاً



عبد الباسط افندي الونسي
صاحب جريدة الاقبال ورئيس تحريرها



خطاب صاحب المقتبس

في مأدبة رجال الصحافة

سادتي رجال الصحافة التركية الاعزة :

ان ما شهدته وفدنا من عطفكم ولطفكم قد دل على مبالغ مكارمكم
الشرقية واخوتكم العثمانية الاسلامية واني لاشكركم باسم الصحافة
العربية السورية لما تفضلتم به من التنويه بعمل وفدنا واستحسان
خطته في رحلته المباركة

ان ذكركم المرة بعد المرة في صحفكم الواسعة الانتشار مهمتنا
الشريفة قد التقي في نفوسنا نشاطاً ما كنا نشعر به من قبل خصوصاً
وقد كنا نرى في بعض الاحايين اغضاء من بعض جرائدكم عن
ذكر بلادنا واخبارها ومطالبها على حين لم نكن في وقت من
الاقوات نهتم لغير اخباركم ولا تروقنا سوى نغمتم الرائقة نعتبر
سعادتكم سعادتنا والعكس بالعكس

نحن في سورية نفاخر بالاخذ عن صحفكم والجريدة التي تحسن
الاقتباس عنكم ترمقها الانظار وتعشقها الافكار فانتم ائمتنا في الصحافة
ولكن ابن سماءكم من سمائنا واين محيطكم الراقي من محيطنا نحن
عيال في صحافتنا على الصحافة التركية لأن الشيء يشرف بشرف

مصدره واي شرف لصحف العاصمة اكثر من ان تصدر من دار
الخلافة مهوى افئدة العثمانيين خاصة والمسلمين في اصقاع الارض عامة
فكما اننا نحب ان نراكم تكثرون كلما سنحت لكم القرص من
الحوادث التي تهتم بلادنا والمرامي التي نرمي اليها في الاصلاحات
الادارية والعمرانية هكذا نحن نود من صميم افئدتنا ان نرى من
رجال الصحافة التركية انساناً اكفاء يسبحون في بلاد الشام كما وعد
بذلك الآن شيخ الصحافة التركية معادة احسان بك فاذا شخصوا
الينا يخطون خبراً باحوالنا الروحية والاجتماعية والاقتصادية
ونشترط عليهم ان يظيلوا المكث بين اظهرنا ويكون لهم المسام كاف
بلغة البلاد يعاشرون اهلها مباشرة فيخالطون علماءها وارباب الافكار
والتجار والزراع من بنيتها ولا يقتصرون على طبقة الموظفين والاختلاط
بهم ابدأ قد لا يخلو من موانع تصرف صاحبها عن تعرف الحقائق :
اعظم عيب فينا ان نعرف بلاد الاجانب اكثر مما نعرف
بلادنا فبالله عليكم ماذا يفيد الصحافي ان يعرف اوربا مثلاً اكثر
مما يعرف بلاده ويدرك عيوبها ويشخص امراضها . ان معرفة
اوربا من حيث الاحاطة بالشؤون المدنية واجبة على كل مشتغل
بالمسائل العامة بيد ان من الفروض العينية ان يدرس الصحافي العثماني
بلادته اولاً مسألة مسألة وبلداً بلداً

هذا ما يجب السوريون ان يروه منكم يا قادة افكار العثمانيين
الذين طالما صورت اقلامكم حالة السياسة العامة وتساهلت بعض
الشيء بوصف الحالة الخاصة وانكم اذا اعرتقونا جانب العناية في
صحفكم واوفدتم من تأسمتونه من الصادقين منكم يصفون لكم بلادنا
واحوالها تزيد منتنا لكم منة ويشكركم لسان كل عاقل فتدلون بذلك
على تضامنكم الوطني واخائكم العثماني والله يديم لنا صداقتكم وضيافتكم

فضيلة عبد الباسط افندي الانسي

سادتي - رجال الصحافة

بعد ما اشكر لكم عواطفكم الكريمة نحو هذا الوفد وفد

سورية وفلسطين اقول :

من المعلوم من الدين بالضرورة ان الله عز وجل امر المسلمين في
كتابه المبين بالتعارف . وببذ الخالف . ذلك ليتعاونوا على البر
والتقوى ويتعاضدوا على ما فيه الخير للامة والدولة والوطن ويكون
بعضهم لبعض ظهيراً

لهذا جعل الدين الاسلامي المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه
بعضاً وحرّم على كل مسلم لحم اخيه وماله ودمه الا بحق . وما

المسلمون في نظر ذلك الدين القيم على اختلاف لغاتهم وتباين اقطارهم
الا كالجسد الواحد اذا اشتكى عضو منه تألم له باقي الاعضاء
كفى ان الحق سبحانه وتعالى جعل بين المؤمنين الذين يؤمنون
بالله وحده ولا يشركون به شيئاً رابطة من اهم الروابط التي نتوقف
عليها الحياة في هذا الوجود ويفتقر اليها النشوء والارتقاء افتقار
الظمان للماء تلك الرابطة هي رابطة الأخوة المعينة بقوله تعالى (انما
المؤمنون اخوة) ولم يجعل الله تعالى فرقاً في ذلك بين العربي والتركي
والصيني والهندي كما انه لم يجعل لاحد على آخر فضلاً بغير الاخلاق
الفاضلة والآداب الكاملة والمزايا الحسنة والشمال الطيبة المعبر عنها
بالتقوى في قوله تعالى يا ايها الناس (انا خلقناكم من ذكر واثى
وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم)
واني لا اعجب من قوم يعملون على التفرقة بين العناصر ويلقون
البغضاء بين القبائل ويوقظون الفتنة بين الشعوب و (الفتنة نائمة
لعن الله من ايقظها) ويسعون في الارض فساداً ويقولون على الله
ما لا يعلمون

عجبي ممن يزعمون الحضارة والمدنية والآداب وبينهم وبين
ذلك ما بين السماء والارض واشد بعداً ويقولون للناس انا مسلمون
والاسلام بريء منهم براءة الذئب من دم ابن يعقوب . اولئك هم

انصار الشيطان الذين يلعنهم الله وملائكته والناس اجمعون
اما الذين يعملون على الوفاق في الآفاق . وينشرون الاتحاد
بين العباد . ويستبدلون التحالف بالتعارف . فأولئك اولياء الله
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

سادتي ! ان التعارف الذي عناه الله تعالى في كثير من آياته
واشار اليه رسوله الامين في كثير من احاديثه لا تتوطد في الشرق
دعائمه واركانه ولا تثمد في الارض سبله وطرقه الا بالمحافظة على ما
نحى عليه من الوفاق والاتحاد وراء ما يأخذ بأمتنا الاسلامية الى
الامام . تلك الامة التي ستجيا بفضل الاتحاد الاسلامي حياة طيبة
وتعيش عيشة راضية وتكون في نعيم مقيم

بل لا تظهر مزاياه الا بالعمل على وضع كل منا ومنكم يده بيد
اخيه ضد اعداء الاسلام من كل دولة باغية تعمل على الفساد
والافساد وامة خائنة لا ترقب في المسلمين الا ولا ذمة ممن اضرروا
بالهيئة الاجتماعية وقضوا على العمران وضلوا واضلوا وهم لا يشعرون
ولتعلموا علم اليقين ان الامة الاسلامية في سورية وفلسطين على
اختلاف شعوبها وقبائلها لاسيما هذا الوفد المؤلف من خيرة المفتيين
والمدرسين والوعاظ وصفوة الشعراء والخطباء والكتاب . يدواحدة
وقلب واحد ضد المعتدين على مقام الخلافة الاسلامية والعالمين

جهدهم على نحو الاسلام من الارض من الذين يريدون ان يطفئوا
نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
وفي الختام ابلغكم تحيات تلك الامة الصادقة المخلصة كما بلغتها
للجيش المظفر في جبهة جناح قلعة ذلك الجيش المكتوب بالخط
العريض على محيا كل فرد من افراده نصر من الله وفتح قريب وفي
هذا كفاية والسلام . .

قصيدة الشيخ عبد الكريم عويضة

في ضيافة ارباب المطبوعات

هي الصحافة لا زالت بكل فم
ترتل الحمد فيها السن الامم
بدت بافق فروق وهي زهر هدى
بنور حكمتها تجلو دجى الظلم
ذاك الرشاد الذي دانت لحكمته
اهل النهى وغدا في الفضل كالعلم
احيا الصحافة حيا الله طلعت
من بعد ما اصيحت في حيز العدم

فليس بدعاً اذا جلت فوائدها
فان (حكمت) فيها صاحب القلم
ان هز في كفه يوماً يراعته
القيث اقلامه نفاثة الحكم
تسعي الى كل معنى دق مدركه
سعيًا على الرأس لا سعيًا على القدم
فليجي حكمت وتجي الصحافة في
ايامه ساميات القدر والقيم
وليحي كل اديب كاتب فطن
وليحي كل غيور صادق الخدم

يوم الثلاثاء في ٢٠ تشرين الاول
اقام المركز العمومي لجمعية الاتحاد والترقي ظهر هذا اليوم مائدة
فاخرة في نزل شاهين باشا حضرها كل من دولة طلعت بك ناظر
الداخلية والحاج عادل بك رئيس مجلس النواب وحضرات الشريف
جعفر باشا من الاعيان وموسى كاظم افندي شيخ الاسلام السابق
وسيد بك مبعوث ازميز ومدحت شكري بك معتمد الجمعية في
الاستانة وغيرهم من المبعوثين واعضاء مركز الاتحاد والترقي وقد

جمعت المائدة انواع السرور والبهجة تلا فيها مفتي دمشق السيد
ابو الخير عابدين عبارة مختصرة بمشاهداته في جناق قلعة وشكر
الدولة والجمعية على عملهما ثم خطب عبد الباسط افندي الانسي
فمحمد افندي كرد علي فحسين افندي الجبال تلا قصيدة فالشيخ
حبيب العبيدي تلا قصيدة وخطاباً بالتركية فالشيخ سليم يعقوبي
تلا خطبة واياتاً فالشيخ تاج الدين بدر الدين ارتجل خطبة فالشيخ
عبد الكريم عويضة تلا قصيدة فسيد بك خطب خطبة فالشيخ
عبد الرحمن عزيز فالاستاذ الرئيس خطب خطبة كان لها التأثير
الكبير في نفوس السامعين ومما جاء في خطبته ، وكان قد انتخب
الحاج عادل بك رئيساً لمجلس الامة وعين خليل بك الرئيس السابق
وزيراً للخارجية « ان الامة الاسلامية باسرها قد ابتهجت بتعيين
الحاج عادل بك رئيساً لمجلس المبعوثان نظراً لصلابته في الدين
وتضلعه بالعلوم الشرعية كما ابتهجت كل الابتهاج بتعيين خليل بك
ناظراً للخارجية اتضلعه بالعلوم السياسية واقتداره ومهارته ووقوفه
على توارىخ الدول والملل فهو داهية السياسة الكبير » وقد قوطعت
هذه الخطبة بالابتهاج والسرور والتصفيق المتواصل

ثم قام رفعت افندي تفاحة وخطب بدون ان يستأذن له
الرئيس ولم يكن اسمه موجوداً في قائمة المتكلمين فقال لما كنت شريفاً

وابن سيد المرسلين فاننا الاول وانا الآخر واخذ يتكلم شعراً ونثراً

* * *

خطاب صاحب الاقبال

في مأبذة المركز العمومي

حضرات وكلاء الدولة العظام ، واخواني الافاضل

ان الاتحاد لا يقصد به روح من الارواح او جسم من الاجسام .
وانما هو معنى من معاني القوة والعظمة - معلوم لدى الامم الحية
الاتحاد هو عين التضامن المغروس في نفوس افراد الامة
الاسلامية منذ عهد صاحب الشريعة الاسلامية السميع صلى الله
عليه وسلم الى يومنا هذا

الاتحاد كما قلنا كلمة ذات معنى كبير عليه مدار رحي ترقى

المملكة المادي والمعنوي

وقد تجلت هذه الكلمة بمعناها الجليل في العالم الاسلامي المخلص

لمقام الخلافة الاسمي باجلى مظاهر الكمال في حربنا الحاضرة

بارح وفدنا القطر العثماني السوري الفلسطيني لا يقف على

تلك الجامعة المحكمة العري بل يشاهد بام العين عظمة دولة الخلافة

شيد الله بالعز اركانها ، وبلغ سلام سكان ذاك القطر الى الجيش

الظافر ، وضباطه البواسل في ساحة القتال ، وقد ادى تلك الوظيفة

بارتياح وعاد الى عاصمة الملك جاراً ذيل الفخر معجباً بالعظمة
والانتظام والروح المعنوية المتجسمة في الجند المجاهد

سادتي الكرام — لقد شاهدنا المواقع الحصينة والقلاع المتينة
والحصون الضخمة والانتظام الكامل بين افراد الجيش في تلك
الساحات ، ورأينا العدد الكبير والمعدات الهائلة التي طارت لها
الافئدة فرحاً— وشفقت صدور قوم مؤمنين وجعلتنا قريري العيون
مسروري الافئدة بحسن مستقبل دولتنا العلية ايدها الله

نخطبنا في الجيش واعدنا له فضائل الجهاد والمجاهدين ، وهنأناه
بما آتاه الله من الظفر والثبات الذي ادهش العالمين الشرقي والغربي ،
واعترف بفضل العدو قبل الصديق

وقد شاهدنا ايضاً المستشفيات واستكمال اسباب راحة الجرحى
والاعتناء المدهش بهم مما يعجز القلم عن مرده ، واللسان عن عده
وقد ارسلت هيئتنا الادارية المؤلفة من خيرة الصحافيين المخلصين
في سورية البرقيات المتواصلة الى سكان القطر الشامي لتنشر على
صفحات صحفهم الصادقة فتطلع الامة على حالي الجيش الروحية
والمعنوية وتطمئن قلوبهم بقوة الدولة ومكانتها الحربية

ثم تفقدنا المعامل الصناعية والمصانع الحربية وغيرها من دوائر
العمل فدهشنا مما شاعدهناه من الرقي الباهر والانتظام العظيم — على

اننا اذا بحثنا عن الاسباب التي جعلت دولة الخلافة العلية في هذه
المكانة العظيمة نجد الفضل في ذلك كله لمساعي جمعيتنا المقدسة ألا
وهي « جمعية الاتحاد والترقي » التي بذلت النفس والنفيس في تهئية
اسباب رقي الدولة ونهوضها وتقدمها الى مصاف العلاء ، فحيا الله
هذه الجمعية المعظمة وحيا رجالها العاملين القائمين بشؤونها المادية
والمعنوية وعزز اركانها وقوى دعائمها وثبت اقدام قادتها المخلصين
ثقوا يا رجال الدولة العظام بان موقف بني الشرق اليوم
موقف القائد يدير امري الدفاع والهجوم وهم ينتظرون امر الخليفة
الاعظم بالهجوم على مصر وسيقتحمون العقبات ويمتازون القنال
على بحر من الدماء واجساد القتلى لاسترجاعها ونزعها من ايدي
الانكليز اعداء الدولة والدين ، وايقنوا انه لا يمضي زمن الا وترون
العلم العثماني المظفر يخفق في تلك الربوع الاسلامية وعندئذ ننظر
قدوم هيئة مؤلفة من الطبقات كافة لابلاغ السلام والتهنئة بزيارة
مصر التي سندخلها ان شاء الله آمين بظل امير المؤمنين وحامي
حمى الدين المبين السلطان بن السلطان السلطان الغازي « محمد رشاد
خان » ايد الله سريره ملكه الى آخر الدوران ووفق رجال دولته
الفخام لما فيه الخير العام آمين اللهم آمين
يا رجال الحزم والعزم الاوّل

احرزوا (الاقبال) في عهد الرشاد

انتم في الشرق اسمي امة

لا ترى ابناؤها غير السداد

ايد الله بكم هذي البلاد

كلما لاحت بدور الاتحاد

خطاب حبيب افندي العبيدي

في مأدبة المركز العمومي

ايها الحاضرون الكرام :

ان اقامة هذه المأدبة من قبل « المركز العمومي » لهذا الوفد

العلمي السوري لما يوجب على الوفد الشكر وبعثه على الفخر وها

اناذا بصفتي عضواً منه شكور خفور

كيف لا وهو المركز العام لحزب سياسي يرمي الى اقدس غاية

واعلاها مما يفيض على الكون نوراً . ان على وجه البسيطة امة

عظيمة تعد ثلاثمائة وخمسين مليوناً يريد ان يخطط اقدارها بحروف

ذهبية . ان دين الاسلام المبين الذي هو مشرق انوار التمدن في

مبتدأها ومنبتق اشعة السعادة يريد هذا الحزب السياسي ان

يعيد لنجم اقباله نوره ثم يكلؤه من وصمة الافول . بل اذا سبرنا

الغور ووسعنا للفكر مجال الامعان وجدناه ساعياً من وراء استخلاص
البشرية جمعاء من دسائس الاعداء المشحونة بالملاعن وملاعنهم المشحونة
بالدسائس . وفي سبيل هذه الغايات الشريفة قد خاض غمار هذه
الحرب العامة ووضع قدمه حيث البشرية من الهرج والمرج في افضع
معتك ثم اثبت هنالك بسالة واقتداراً

اني لشكور نفور ثم اني جداً لمسرور اذ سنحت لي الفرصة ان
افوه ببعض الكلم في حضرة مثل هذا الجمع المعظم باحثاً عن الشؤون
والاقدار الاسلامية
ايها السادة !

لا يجهل من له وقوف على التاريخ الاسلامي : ان لنا معاشر
المسلمين تاريخاً وضيئاً مكلاً بضروب من الاعجاز . لقد قدمنا
ضحايا واتيئنا بالخوارق والمعجزات في سبيل تهذيب البشرية حتى
اصبحت عنعناتنا التاريخية وهي بين الامم منظومة مفاخر ومجموعة
مآثر . ولما كانت الحياة قائمة بالتضاد فاتباعاً لهذا القانون الطبيعي
وجرياً على حد قول الشاعر :

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا
ربما وجد في تاريخنا صحائف ماطخة بالدماء

يقول الشاعر : « وعند التناهي يقصر المتناول »

وهي من سنن الكون . فما لبثت ان دالت الايام فاعترضت
جواد العمل كبوة وجفن الامل غفوة ودخلنا في طور من الحياة
مبعثر ثم ما زلنا بين المقيم المقعد من الحوادث حتى انفرط العقد
واستحالت منظومة مفاخرنا الى عبر منثورة وكذلك كثر لنا
الشوْم عن ناب

تلك فاتحة ادبار كانت خاتمتها سنة ٦٩٩ من الهجرة الا وهو
اليوم الذي تأسست فيه الدولة العثمانية . فلتحي هذه الكلمة العظمى
(كلمة العثمانية) لتحي ابد الآبدين !

بعث العالم الاسلامي من مرقدہ . واعاد التاريخ نفسه كما هو
دأ به . واخذنا تقدم الضحايا ونأتي بالحوارق والمعجزات كما كان
دأبنا من قبل حتى انا من قبيلة واحدة جئنا بدولة قبضت على ناصية
البيسيطة . كما المع الى ذلك المرحوم نامق كمال بك

ذاك نجم اقبال ما زال يزداد بهجة ونورا حتى الزمن الاخير
من عهد ساكن الجنان السلطان سليمان القانوني . وحيث كان
منتهى الرقي مبدأ الانحطاط فمنذ ذلك الحين اخذ طالع سعدنا يتحول :
فاما نجم اقبالنا فالى الافول واما « هلال » نا فالى الخسوف مرة
تلو الاخرى . ومن هنا خيم في ربوعنا بعض الظلام ، فرقدنا . ثم
تخدرت اعصابنا واشتدت وطأة التخدر في العروق . فاستغرقنا في

رقادنا ولكن بينما كنا نحن في غفلة وغفوة كان عدونا قد استيقظ من رقدته وهب من سباته يستفيد مما ابتلينا به من الخدر والكسل كلما ازددنا رقاداً واستغراقاً . ابتسم ثغر الصباح فإذا عدونا قد اتم عمله وقلب البسيطة رأساً على عقب قابضاً على ناصية اقدارها حتى ان شوئونا اصبحت لديه أعبوة الاهواء ، اشبه بمخزوف الوليد يقلبها في يديه كيف يشاء ونحن في غفلة عن كل ذلك غرقى سبات عميق لا ينتهي الى يقظة وانتباه

كان للمسلمين حكومات كثيرة كبيرة وصغيرة ، فكان العالم الاسلامي سماء وكأنها فيه نجوم تتقد انقاداً . فاخذ العدو يرصدها في مرصاد صدره وخبثه ويرقبها بعين لا تنام ، سعيًا من وراء افولها شيئاً فشيئاً ، والبايسة المسكينة في غفلة عن كل هذا . فاتم العمل ونال منا مناله ونحن صرعى الغفلة وغرقى سبات عميق . غفلة لا منتهى لها ورقدة من غير انتباه

انتثرت الكواكب وافضت النوبة الى الهلال فاذا القوم يسعون ليلبسوه رداء خسوف سرمد ولقد كادت تلك الحونة والوحوش الضارية ان تحظى بهذه الامنية كذلك لولا ان مس الامر بغيرة الله اذ بلغ سيل الظلم زباه وكان خرقاً لحجب الانسانية وتحميلاً للنفوس فوق طاقتها فغار الله لهذه الامة واحسن اليها

بجدد فاذا بحزب الاتحاد والترقي الذي نحن في حضرة مركزه العام
وقد تدارك الامر كممدد قدسي

فليحي حزب الاتحاد والترقي وليحي مركزه العام
ارانا الانقلاب العثماني وجهه معجزاته فاستيقظنا من رقادنا
ونشطنا من عقاننا ثم بشرنا انفسنا بان التاريخ سيعيد نفسه تارة
اخرى وباشعة هذه الآمال امتلأت القلوب سروراً وشعت النواصي
نوراً. ولكن هيهات! ان العدو الخائن الغدار عندما رأى طائر
السعد منا قد تملل من وكر سبانه وبسط اجنحه يهم بالطيران
استشاط غيظاً وانتفض انتفاض العقور وسرع الى ستار صدره
وخيانته ثم قعد منا هناك مقعد الصائد مستتراً قد فوّق سهمه
يريد بالطائر شراً

لقد كان واجبنا عندئذ ان نضرب يداً باخرى ثم نستشعر
السكينة ولا ينجيم فوق رؤوسنا غير صوت واحد:

الزموا الصمت ايها الاطيار

وكذلك نأخذ حذرنا ولا نجعل للصائد على انفسنا دليلاً.
ولكن بكل اسف اقول « انا بدلاً من ذلك تشاجرنا وثنافسنا حتى
ملانا الفضاء جلبة وضوضاء فانتزها عدونا فرصة وكذلك وقعنا
في حبال الصياد »:

ان للحرب الطرابلسية وان للفجائع البلقانية لمرارة في الفم
يستحيل ان ننساها حتى الابد

تلك دروس عبرة قرأناها فاصبنا منها انتباهاً اذ كان الضرب
موجعاً وكان الخطب فادحاً حتى اصبحنا على شفا جرف هار. ومس
الامر بغيره الله تارة اخرى فاعلنت هذه الحرب العامة في السماء
قبل ان تسن في الارض وقام حزب الاتحاد والترقي بانقلاب عثماني
آخر بل بانقلاب اسلامي كان صفحة ثانية من الانقلاب
العثماني الاول

ان هذه الصفحة الثانية هي التي تكفل للعالم الاسلامي حياته
وهي دخر المستقبل وسياجه، فما اعلى وما ابهى! وما شاد دعائمها غير
حزب الاتحاد والترقي الذي وضع حجر الزاوية من هذا البنيان اولاً
فليس الامة العثمانية وحدها بل العالم الاسلامي كله يشكر هذا
الحزب الكريم

لقد اثبتت الايام على صفحات التجارب ان هذا الحزب
السياسي اشبه بمؤمن آل فرعون اولاً وآخراً: اذ كان يكتم ايمانه. ولا
بدع في الحديث الشريف: استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان
ان رجال هذا الحزب رجال التاريخ كانوا في الدور البائد
يسعون لامرين: تقويض دعائم الاستبداد، وايجاد الجامعة

الاسلامية اي «الاتحاد الاسلامي» ولكن تحت طي الخفاء خشية الرقباء في البلاد العثمانية والاقطار الاوروبية ، حتى اذا جاء اليوم الموعود جهروا بالصحيفة الاولى من كتاب اجتهادهم فقوضوا شبح الاستبداد واعلنوا الدستور . ولكن الزمان يومئذ لم يكن مساعداً لقراءة الصحيفة الثانية فكانوا ينتهزون الفرصة لان يصدعوا بكلمة الاتحاد الاسلامي تلك الكلمة العظيمة التي لم يستطيعوا من قبل ان ينبسوا منها بنت شفة

اذا ما قارن الاخلاص الصبر كان النجاح محققاً ومن هنا وفقوا لقراءة الصحيفة الثانية كذلك بعد ان بقيت اعواماً تحت طي الكتمان على حين انها من كتاب سياستهم بمثابة الدباجة والعنوان . فترى اليوم تلك الكلمة الطيبة كلمة «الاتحاد الاسلامي» القدسية الضامنة بسعادة الناشئين مسطورة على صفحات قلب كل مؤمن وتحت سويداء فؤاده . ثم تراها اتتلاً لاً بين شذقي كل مؤمن كذلك تنقاط من فيه كروح سيال من نور . فليجي الاتحاد الاسلامي وليجي موجهه ومجدده حزب الاتحاد الكريم
ايها السادة

هذه خلاصة اقدار المسلمين حتى اليوم فيما غبر لهم من حلو ومر وغث وسمين . ولكنها حيث قدر لها حسن الخاتمة بالاتحاد

الاسلامي فكل المسلمين اليوم على ثقة من انها ستمثل لهم سلسلة تاريخ وضيء جدير ان يسطر بماء الذهب يشع منه نور السعد والفخار، وكذلك هي اليوم مرآة الشخص لمستقبل لامع . الا وان هذا ايضا ثمرة مساعي ذلك الحزب الفخيم . من اجل ذلك اقدم عاطر الشكر لمركزه العام بصفتي مسلماً وبذلك انهي الكلام

خطاب صاحب المقتبس

في مادة الاتحاد والترقي

ان تنازع سنة البقاء وبقاء الانسب ماثلة في العوالم كلها ولا سيما في الامم والجماعات والجمعيات ولذلك يسوغ للناقد الخبير ان يحكم لاول وهلة بان جمعية الاتحاد والترقي لم يصلح غيرها في هذه السلطنة الكبرى لانها قاومت بمعنوياتها ومادياتها كل ما وقف امامها من العقبات فذلتها فبقبت تعمل وحدها بحسب الاحوال منذ انشاءها قبل نحو ربع قرن الى يومنا هذا وكان التوفيق حليفها في الاغلب

لو لم يكن لجمعية الاتحاد والترقي سوى حسنتين اثنتين لعقدت القنوب على حبها وهما اعلانها الدستور واشهارها الحرب الاخيرة على دول الاستعمار عدواتنا القديمة

نعم اعلنت الجمعية حرباً عواناً على دولتين دولة الاستبداد
قد كتبها دكاً وجعلت اعزة اهلها اذلة وشهرت الحرب على دولة او
دول الاستعباد فأرتها صورة من صور الجد في الأمم ومثلاً صالحاً
لمن يعتصم بجبل الله ويرجع في سره وجهه الى الحق
استبداد واستعباد خيما اعواماً طويلة على هذه الامة العثمانية
ونال منها المسلمون الحظ الاوفر تقضي عليهم القضاء الاخير جمعية
مثل جمعيتكم العظيمة جديرة بان يجر بمدحها الموافق والمخالف ولا
يعيها كون بعض اهل الاهواء ممن لم يربوا التربية السياسية
المطلوبة استعملوا اسمها للوصول الى اغراضهم الخسيسة ونترسوا
بسياجها للاحتفاظ بمظاهرهم الخلابفة فان الذهب لا بد من تصفيته
باديء الامر والماس قد يلحقه السواد والحديد لا يخلو اول تعدينه
من خبث

اما وقد تبينت حالة من كانوا يتجرون باسم الحرية وهم منها
برآء وتمثل للعيون فضل المخلصين الاتحاديين على غيرهم ولا سيما بعد
هذه الحرب التي شهرتها على دول كان لا يروقها الا هدم الاسلام
من اساسه وتكملت مساعيها بالنجاح فما على الامة الا ان تزيد في
مظاهرها لها وما عليها هي الا ان تبلغ في احسانها لهذه السلطنة
وعناصرها لتسير بهم طريقاً وسطاً كما نحن امة وسط الى ميدان

السعادتين الدينية والدنيوية فقد سئمت النفوس المشاغبات الداخلية
والخارجية وتودُّ لو ترى عهد سلام شامل ووثام عام اذ بدونهما
لا تتحدامة ولا تترقى

الاختلاف الذي وقع ايها السادة بين الاتحاديين وخصومهم
من الامور الطبيعية في الحكومات النيابية وهو طبيعي اكثر في كل
امة طفلة في تكوينها السياسي وبمجموعها اقرب الى الأمية منه الى
العلم الحقيقي والتهذيب العصري المطلوب وما على اخواننا وقد خفتت
الاصوات وخلا الجو الا ان يفكروا بعد الآن في تطبيق قانونهم
النافع لجعل هذه الامة دستورية حقيقية من ارقى عالم في عاصمتها
الى اصغر راعٍ في جبالها وبذلك تكون الاتحادية قامت بكل ما
اخذت على نفسها القيام به وتشعبت بمعانيها الصحيحة ارواح كل
من تظلمهم سماء الخلافة العثمانية وبه تكون قضت على الاستبداد
والاستعباد وخلصت من المشاغب والمتاعب في الداخل والخارج
وعلمت هذه الامة تعليماً نافعاً تبقى لها به حريتها على الدهر وتخلص
من ايدي المستعمرين بالظلم والقهر

الى الكمال ايها الرجال الابطال الى الكمال انكم ارضتم
ارواحكم في الوصول الى مقصدكم فما قد تم لكم ما اردتم واصبحت
الارض صالحة للزرع لا شوك ولا حجر ولا جذوع فازرعوها على

آخر طراز من الزراعة الحديثة فهي قابلة لضروب النبات والثمار
والسلام على جميع الصالحين من الزارعين ممن يجعلون الاتحاد الحقيقي
قائدهم ورائدهم وطلب الرقي اللازم شعارهم في خلوتهم وجلوتهم

قصيدة الشيخ عبد الكريم عويضة

في ضيافة المركز العمومي

سبيل الاتحاد به السلامه	لدولتنا الى يوم القيامه
به تحيا البلاد وساكنوها	ويلقون السعادة والكرامه
به الابطال ترفل في برود	من العمران زاهية الوسامه
به ترقى معارفها وتغدو	صنائعها مشيدة الدعاه
به كل امرئ يغدو سعيداً	ويبلغ من ترقيه مرامه
به قد قام ابطال كرام	رجال الاتحاد اولو الشهامه
ايادهم على الاوطان اضحى	لها فضل ولا صوب الغمامه
هم من كل رق حرروها	وقد نهجوا بها نهج السلامه
هم ساسوا الامور بحسن عدل	وحسن اداره وعلى استقامه
هم بذلوا النفيس وكل غال	وجدوا بالثبات بلا سامه
لهم في ذمة الاوطان حق	على الاهلين ان يرعوا ذمامه
اليكم يا بني وطني وديني	نصيحة من يرى التقوى لزامه

بجبل الله فاعتصموا جميعاً فيا الله ما اقوى اعتصامه
فان مع الجماعة باتحاد يد الله المهيمن واهتمامه
وذاك به المنى ديناً وديناً وفي ذلك الغنيمة لا الغرامه
ليحيى كل منسوب اليه باعزاز الى يوم القيامه

ايات سليم افندي اليعقوبي

شعري بمدح رجال دولتنا الألى
الفوا الرشاد موطد الاركان
والشعر فيمن لست انكر حزمهم
يزريه بنظم قلائد العقيان
لا زال رغم الانكليز وفاقهم
بنمو ورغم حكومة الطليان
حتى يهزوا المشرقين ولا ترى
غير المسرة ساسة الامان
ما لاح نجم الاتحاد واشرفت
في الخاقين مطالع الايمان

قصيدة عبد الرحمن افندي عزيز

يقولون صف واذكر ايادي اولي الامر
وحي حماة الدين والبيت والقبر
فقلت لهم عفواً لاني مرتل
ثناء امير المؤمنين مدد العمر
رشاد رويداً ان جيشك ظافر
وان العدى والعصر دوماً لني خسر
رشاد تربص فالجيش جميعها
تنادي باخذ الثار في البر والبحر
رشاد ائتد فالجيش مزق شمل من
يناويك من اهل الضلالة والكفر
رشاد اصطبر فالانكليز ارايب
تبضعها عقبات جيشك بالقسر
رشاد تنأ ان جيشك مقسم
بان يولم الاعداء للحرث والطير
رشاد تنأ ان جيشك مغرم
بخمر رحيق العز والفتح والنصر

فيا اولياء الامر عنذراً فاني
تخلصت من وصف الكوكب بالبدر
اليك ابا عفو ربيبة ساعة
تغنت بنعت الجيش بالحمد والشكر

يوم الاربعاء

زار الوفد دار الضرب العامرة ورأى كيف تسبك النقود
الذهبية والفضية والمعدنية وشاهد كيف يذاب تراب المعادن ثم
تصب سبائك ثم تجعل قطعاً مستديرة ثم تسكب ثم تخرج
بالصورة المتداولة بالايدي على اسهل ما يمكن بالآلات حديثة تدار
بالكهرباء

يوم الخميس

بعد ظهر اليوم التي رئيس الوفد درساً عاماً في جامع الفاتح الذي
غص بالمستمعين من طبقات مختلفة قدر الجمع بزهاء خمسة آلاف
نسمة منهم نحو الثلث من العلماء وطلاب العلوم الراقية وبعض رجال
الجيش وقواده وكان موضوع درسه الكتاب العزيز وما حواه من
العجائب الكافلة بسعادة الدارين فكان يندفع كالبحر المزبد بالتركية
بحيث اصبح القوم في حالة وجد وخشوع فتطلعت الافئدة لما يتلى

للاستفادة من حكمه وانفض الجمع وهم يقبلون يدي المدرس العظيم
الذي جمع درسه الفضائل واثر في النفوس تأثيراً كبيراً وختم الدرس
بالدعاء للدولة والملة والمجاهدين والمرابطين

يوم الجمعة

حضر الوفد العلمي بعد ظهر الجمعة حفلة قراءة المولد النبوي
الشريف في جامع الفاتح التي اقامتها نظارة الحربية الجليلة عن
ارواح شهدائنا المجاهدين بحضور كل من نخامة الصدر الاعظم
ودولة انور باشا ناظر الحربية ووكيل القائد الاكبر وعدد وافر من
اركان الدولة ورجال المايين والاعيان والمبعوثان وكان المسجد خاصاً
على رجه بجماهير الموحدين وبعد تلاوة المولد النبوي الشريف
بالاسلوب التركي الجميل نتخلله نعمات المؤذنين والذاكرين ختم الحفلة
رئيس الوفد بدعاء عربي كان له التأثير الجليل في نفوس القوم وقد
كان هذا المولد نموذجاً مهماً من تدين القوم واعتصامهم بالشريعة
وراموزاً من الناس لانه حوى اعظام رجال الدولة وجملتها صالحة من
طبقات الاهلين من الموحدين

وفي المساء اقام حضرة الامير علي باشا الحسيني الجزائري
رئيس مجلس النواب الثاني لوفدنا مآدبة شائقة في فندق شاهين

باشا حضرها جماعة من اركان الدولة واعيانها ونوابها ورجال صحافتها
خطب فيها الحاج عادل بك رئيس مجلس النواب خطبة اخذت
بجماع القلوب وكذلك الامير علي باشا صاحب الدعوة ومحمد افندي
مراد ومحمد رفعت افندي تفاحة والشيخ عبد الكريم عويضة
والشيخ سليم البغدادي ومحمد افندي كرد علي والشيخ عبد القادر
الخطيب والشيخ حبيب العبيدي وعبد الرحمن افندي عزيز وقد
حضر هذه الحفلة جميع نواب سورية لكنه لم يتكلم منهم سوى
مبعوث دمشق فارس افندي الخوري وتكلم الشيخ الرئيس علي
عادته بما سحر الالباب

خطاب حبيب افندي العبيدي

في مأثرة الامير علي باشا

ايها السادة :

قد انفتحت الكلمة على ان الانسان مدني بالطبع . ذلك بانها
نظرية ثبتت من طريق الفلسفة والتجارب باستقراء تام وتدقيق
عميق . فاذا ما حكمنا على الانسان من حيث انه انسان : انه مدني
بالطبع ، فماذا عسى ان نقول عنه اذا ما كانت هنالك عوامل اخرى
يسيرة او كثيرة ؟

ما قول القائل :

امتي كل الوري وطني وجه تراها^(١)

غير وهم محض مما يدعونه بالـ « ما ليغوليا » يجب ان ندعه لمن
يهوى ان يعيش منكرًا لنظام الكون وسنن الطبيعة وخارجًا عن
حدود العقل والنقل . ان الانسان مجتمع اضداد ، فلا يمكن جمع
الشمل بين افراده من دون روابط وثيقة العرى . ومثل هذا كان
الاخاء الذي ورد على لسان القرآن مناطًا بوجهة خاصة ، قائمًا على
دعائم الايمان « انما المؤمنون اخوة^(٢) » . واما الذين امروا بالاخاء
في قوله عليه ازكى نحية وسلام : « كونوا عباد الله اخوانا » فليسوا
عبيد الابدان ، بل عباد الاخلاص المشار اليهم بقوله تعالى : « ان
عبادي ليس لك عليهم سلطان »

ثم ان الحياة مظاهر ، ومن اجدرها بالاعتناء انقسام البشر الى
شعوب وقبائل كما قال تعالى : « انا خلقناكم من نفس واحدة ثم
جعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا » فالتجليات الاجتماعية للامم

(١) مترجم عن قول الشاعر : ملتَم نوع بشر در وطنم روى زمين

(٢) وجه الاستدلال قولهم في الاصول : ترتب الحكم على المشتق يدل
على عليه المأخذ . ثم للتعبير (انما) المفيدة للمحصر مغزى آخر حقيق بالتدوير
والامعان

والافراد من بني الانسان الذي عرفناه انه مدني بالطبع تكون ثم
تختلف فيما بينهم قوة وضعفاً بنسبة ما لبعضهم ازاء بعض من
الروابط الحيوية . الا وان تلك الروابط لا تعدو امرين : احدهما
معنوي روحاني ، والآخر مادي جسماني . الا وهما : الدين والمنفعة
ان القومين النجيين - الترك والعرب - مرتبط بعضهما ببعض
بهاتين الرابطتين كليهما ، من اجل ذلك لم يزالا منذ العهد الباسي
اي منذ عشرة قرون تقريباً وهما يمشان جنباً لجنب ويضربان
بسهم واحد في معترك الحياة

من القواعد الطبيعية ان المعلول يدور مع علته التامة . وان
الروابط التي جمعت بين اقدار الترك والعرب لم تنزل محكمة العرى
حتى الآن ، وان تزال . فليمشان كذلك عيشة الابطال حتى الابد ،
اخوين يشد بعضهما ازر بعض بالرغم عن كل مفسد او منافق من
اعداء الدين

ان القلب والدماغ من الاعضاء الرئيسية ، وان الحياة قائمة
بوجودهما معاً ولا حياة اذا فقد احدهما الآخر . الا وان الترك
والعرب لا شبه شيء بالقلب والدماغ في جسم العالم الاسلامي .
الا وان اكسير الحياة وجوهر روحها الديال انما هو « الهلال »
ذاك المثل لعظمة الخلافة الاسلامية . ان هذه « الانانيم الثلاثة »

حياة العالم الاسلامي سوف تبقى متحدة لا ينفك بعضها عن بعض
ما دامت السموات والارض رغم كل مفسد ومنافق . كيف لا ،
وانفصال بعضهما عن الآخر جناية كبرى على الامة النجيبة العثمانية ،
ثم على العالم الاسلامي اجمع ، بل على بيت الله الحرام وعلى الشريعة
المحمدية ثم على صاحب الشريعة عليه الصلاة والسلام . الا وان
مثل هذه الجريمة يستحيل ان يجرأ على ارتكابها مؤمن يوحد الله
او رب وجدان يضم بين جوانحه ضميراً طاهراً

تلك حقيقة ليس في القومين فرد واحد الا ويعلمها حق العلم
و يقدرها حق قدرها لانها محسوسة بالبصر ملموسة بالكف ، ليست
من المسائل التي تحتاج الى نظر وتعقل
لنرجع البصر الى ما كنا عليه من قبل حتى بدأت هذه الحرب
العامّة منذ سنة ونصف سنة :

ألم نك - معاشر الترك والعرب - على توحيد مساعينا كتقاً
لكتف في معترك الحياة ، عاجزين عن حفظ حقوقنا الملية بل
حتى الطبيعية من تغلب الاعداء ؟ فليت شعري كيف الحال لو
كانت القوى متوزعة وكنا منفردين لا متحدين ؟ هل من الممكن
حينئذ ان نعيش ؟ ام هل من الممكن ان نحفظ انفسنا من كيد
الاعداء الظلمة ؟ اولئك الذين كل احلامهم ان يتلعوا العالم الاسلامي

يضر بونه الضربة القاضية ولا يدعون له من باقية لنزن هذه
الحقيقة بميزان الفكر ، ثم لننظر : الى اين تذهب بنا البراهين
المنطقية !

اجل : لا حياة للترك والعرب كليهما اذا انفصل بعضهما عن
بعض ، ثم لا حياة لمن يتعد منهما ولو قيد شبر عن ظل « الهلال
العثماني » منبع الحياة للعالم الاسلامي اجمع
ان الامة العثمانية قد حفظت استقلالها بفضل الهلال وهي لا
يتجاوز عددها ثلاثين مليوناً بينما اخواننا المسلمون في ربوع الهند
يثنون تحت اثقال الاسر وهم يعدون ثمانين مليوناً قد صفدهم العدو
بالاغلال . هذه حكومة « فاس » بالامس كانت مستقلة ، وهي
تعد اثني عشر مليوناً تقريباً . فما بالها عجزت عن صون كيانها وحفظ
سلطانها حتى اصبحت طعمة لاضراس فرنسا ولهوة لرحى غدرها ؟
ان في افريقية ما ينوف على ستين مليوناً من العرب ، فما لهم قد
عجزوا عن حفظ انفسهم من قهر العدو فاذا انفسهم متصاعدة واذا
هم يرسفون في القيود والاعلال ؟ كذلك في القوقاز وبخارى وغيرها
من الاقطار الآسيوية ملايين من اخوان ديننا الاترك يكابدون ما
يكابد ابناء العرب في افريقية يثنون في احقاد الاسر اينداً ، فلماذا قد
عجزوا عن حفظ نفوسهم وصون حقوقهم المليية والطبيعية من

أيدي العثمانيين ؟

لا مرية ولا اشتباه ان السر في ذلك سير القوم من غير
« هلال » ومن سار في ليل غير مقرر لا يلبث ان يتخبط في احشاء
الظلام . فليحي هلال يفيض علينا من جلاله نورا
ايها السادة

حيث كانت الحقيقة على نحو ما اوضحناها أليس من رابع
المستحيلات ان يتزعزع ركن الاخاء بين الترك والعرب وهو القائم
على تلك الاسس الرصينة والمستند الى هاتيك الروابط المحكمة
العري ؟

ان عروة ذلك الاخاء الوثيق القديم بين ذينك القومين لهي
اليوم اشد احكاماً وتمكيناً ، لانهما يريدان تحرير اخوان دينهما من
اسر اعداء الدين مما يستدعي فرط الوثام والسعي الحثيث . الا وانهما
ان شاء الله لمقتطفان من ثمرة هاتيك المساعي ، وفي مقدمة العمل
يستوليان عما قريب على جبال القوقاز وسهول مصر - على ان
تكون فاتحة خير لما سواها -- ويستخلصان من اعداء الانسانية من
هنالك من اخوان دينهما وابناء جلدتهما من الترك والعرب

ان التركي والعربي اليوم يحملان بين جوانحهما مثل هذه
العواطف الشريفة والاحساسات الظاهرة ومرتبطان بمثل هذا

الاخاء مما لا مزيد عليه رصانةً وتبتيماً . الا ليعلمن العدو ذلك ثم
ليتميز غيضاً ، وليسطرن التاريخ ذلك ثم ليتعجبوا وانفروا

خطبة مفتي حيفا

في مأدبة الامير علي باشا

يا وكلاء الدولة الفخام ويا نواب الامة العظام :

اعد نفسي اسعد الخلق لحصولي على شرف المشول بين ايديكم
مظهراً عواظني وعواطف رفقائي الكرام بل عواطف عموم ابناء
وطني تجاه عرش الخلافة الاسلامية ومقر كرسي السلطنة العثمانية
المقدس وتجاه هيئة وزارتنا الفخيمة . الملوك العثمانيون جمعوا
شئنا الاسلام بعد ان كاد يضمحل في عهد ملوك الطوائف . الملوك
العثمانيون يفخرون بانهم خدمة الحرمين الشريفين واثارهم في هاتيك
البقاع المقدسة شاهدة بذلك ملوك اثارهم ملأت الحرمين وخدماتهم
للامة الاسلامية ظاهرة لكل عين ايتصور شخص في الدنيا وفي قلبه
ذرة من الايمان يرضى بالانفصال عن راية هؤلاء الملوك العظام
او يرضى عاقل ان يحكمه اعداء دينه ووطنه اللثام كلا الا فليثق
العالم اجمع ان الامة التي حاربت الصليبيين من قبل مدة قرنين
لا تخضع لرايتهم الا ان بل نتفاني ونفدي كل غال ورخيص في

حفظ كيان راية الهلال العثماني المقدس وانتم يا وزراء الدولة لو لم يكن لكم من المآثر الا مآثرتان شريفتان لكفتا بان تكون الامة متفانية في محبتكم

فالمآثرة الاولى هي دعواكم الى الجامعة الاسلامية التي ان توقفت لتحقيقها (وهو حاصل ان شاء الله) لجمعتم شتات الاسلام والمسلمين في كل قطر ومصر وتشكل من ذلك قوة لا يمكن لامم الارض جمعاء ان تقف تجاهها وفقكم الله لهذه الغاية النبيلة. والمآثرة الثانية هي اعلان هذا الجهاد المقدس الذي رفع للاسلام والمسلمين اعلى منار واحرزنا به اجل انتصار

كانت الامة الاسلامية قبل هذا الجهاد المقدس بل الامة العثمانية اجمع تأن وتئنم من تلاعب الاجنبي في مقدراتها اما وقد اعلن فقد ذهب كل ذلك وادركنا اننا اصبحنا احراراً في بلادنا ادركنا معنى الحياة الاستقلالية فكيف لا نفديكم بالنفس والنفيس اذا وجد بين عنصرنا بعض افراد مارقين من الوطنية فمن الخطأ نسبة ذلك الى عموم العنصر العربي كما اننا لم ننسب الافعال التي ظهرت من افراد من عنصركم الى عموم العنصر التركي الكريم. وبالجملة فان العنصر العربي يتفانى بحجة دولته وهو مستعد لاراقة آخر نقطة من حياته في سبيل الدفاع عن عرش الخلافة الاسلامية

المقدس . اخذ الله بيدكم وجعلنا جميعاً من الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه

* * *

قصيدة عبد الرحمن افندي عزيز

شرف التمثل بين ايدي اعظم بنى عليه تزامم الادباء
يا ايها البطل الرئيس ومن له خرت جباه اكابر البلغاء
هل كان بي عي فقيه حجرتي عن ان انال مراتب الشعراء
هل غاب عن فكر الساحة سيدي ما قد رويت لنا عن الكبراء
اذ قلت ان الشعر يسهل نظمه ان كان في وصف الاولى العظماء
عفواً ابا عفو فديتك فابتسم واسمح وقل لي هات يا عكائي
عنكم تلقيت الصياغة يا منى عين الزمان وقدوة الفضلاء
يا (موسي) يا مفتي الانام وشيخهم يا مرجع الاحبار والعلماء
يا (طلعت) البدر المنير وصاحب ال فكر الصقيل وشاحذ الآراء
يا (عادل) في نشر شرع محمد يا قائم برياسة النقباء
يا منقذي الاسلام والبلد الحرا م وحافظي فاروق من اعداء
وقيتم شر الزمان وفتك وبقيتم اهلاً الى العلياء

* * *

ايات سليم افندي اليعقوبي

هذه ليلة السعود واني انا اهوى ليالي الاسعاد
ليلة اشرفت بنور علي ورجال الحكومة الامجاد
هي مني مكان قلبي من الصدد ومن ناظري مكان السواد

ايات علي افندي الريموي

الله ليلتنا بالانس صافية
بها الوثام تجلي والسرور جلي
لم يطلع البدر في افق السماء بها
لانه من وجوه القوم في نجل
آمال قرب على شوق قد ابتهجت
بها النفوس واشواق على امل
تجاذب القوم اطراف الحديث بها
فكان ودا حديث الراح والنقل
يا شعب فاهنا كما تختار من طرب
وامرح كما شئت من صفو ومن جدل
فالوقت صاف وثغر النصر مبتسم
وطالع السعد زاه والامير علي

يوم السبت

ذهب وفدنا ظهر السبت بدعوة من سماحة مولانا خيرى
افندي شيخ الاسلام الى باب المشيخة الجليلة فمثل بين يديه فابلغهم
انعام مولانا الخليفة الاعظم بمداليات اللياقة على اعضاء الوفد
جزاء شجاعتهم واخلاصهم وخدمتهم وقد سلم كل واحد منهم البراءة
السلطانية والمدالية بيده الكريمة وكانت المداليات ذهبية لاربعة
فقط وهم الرئيس ومفتي دمشق ومفتي بيروت ومفتي حلب ولسائر
الاعضاء فضية فقط ثم خرج الوفد مشيعاً بالاغزاز والاحترام مردداً
آيات الشكر والدعاء

وقد اقترح الاستاذ الشيخ اسعد الشقيري رئيس الوفد ان ينظم بيتان
تكون قافيتهما الاخيرة لفظة ايضاً لمناسبة ورد ذكرها، فقال علي افندي
الريماوي مرتجلاً في سماحة شيخ الاسلام وكان قبلاً في عداد رجال الحقوق:
اذا اسودت الايام في الدهر اودجت بنا نوب لاحت محاسنك البيضاء
اقتت حقوقاً في الورى مدينة وزنت منار الدين في عصرنا ايضاً

هدية انور باشا

اهدى بطل الاسلام صاحب الدولة انور باشا وكيل القائد
الاعظم وناظر الحربية بمناسبة العام الهجري الجديد ساعة ذهبية

منقوشاً عليها اسمه الكريم الى كل واحد من اعضاء الوفد العلمي
فقدر الوفد هذا الالتفات الكبير وشكر له مكارم اخلاقه وبيض
اياديه وحفظها كل فرد منهم تذكراً ابدياً له ولبنيه من بعده

بيتان لسليم افندي اليعقوبي

في دولة انور باشا

انور انت بالرقى جدير كلما فيك للسعادة مظهر
ان يك البدر في السماء منيراً فوزير الحربية . اليوم انور

احتفال بالغواصة المنتمية

حضر وفدنا الاحتفال بالغواصة الفرنسية التي اغتتمت من
العدو في جبهة جناق قلعة وذلك في باحة نظارة البحرية بحضور
صاحب الدولة انور باشا وكيل القائد الاعظم وناظر الحربية وعدد
واقر من اركان الملكية والعسكرية والبحرية والامراء والضباط
فاستعرضت الجنود البحرية على نغمات الموسيقى ثم رفع الستار عن
جانب من الغواصة المذكورة فاذا مكتوب عليها «مستجيب اونباشي»
وهو اسم الجندي الذي اطلق عليها القنبلة وبعد ذلك قامت
الغواصة بتمرينات حربية ثم اختتمت الحفلة الجميلة بالدعاء

مأدبة الوفد للنظار واركان الدولة

اقام وفدنا مساء ٢٧ تشرين الاول مأدبة عظيمة في نزل طوقاتليان في بك اوغلي لحضرات وزراء السلطنة الكرام وبعض اركان البحرية ورئيسي الاعيان والمبعوثان وفريق من الاعيان والنواب وكانت الليلة زاهرة جمعت اسباب الرنق والسرور وخطب فيها الاستاذ الرئيس خطبة سياسية اجتماعية اخلاقية استغرقت ساعة من الزمن (سيأتي نصها فيما بعد) وكما كان يريد ان يقتصر كلامه كان يناديه بعض المدعوين الكرام «دوام دوام» حتى علم بخطابه وافهم واضحك وابكي وقد اجاب دولة ناظر الحربية المحبوب على خطاب الرئيس بكلمات ذهبية منها قوله : اننا لو لم ندخل في هذه الحرب العامة لكانت النتيجة مضرّة بالمصالح الاسلامية والعثمانية مؤدية الى الانحطاط والمسلمون كلما تفرقت كلمتهم وقعوا في الذل والهوان كما حدث في الاندلس وغيرها من البلدان وكما انفقت كلمتهم قويت عظمتهم ونجحوا في جميع مقاصدهم وان الحكومة العثمانية لم تنل الظفر والقوة الا بتوفيق الله تعالى وتأييده وانه فهم من كلام رئيس الهيئة ان العلماء أموا دار الخلافة ودار الحرب في جناب قلعة لاختبار رجال الحكومة ومسلكتها ودرجة قوتها واستعدادها وانهم بعد التدقيق حصلت لهم

القناعة التامة بما عليه الحكومة من الانتباه والتيقظ والاستعداد التام
ثم ابدى ثناءه وشكره باسمه واسم رفقاؤه الوزراء من اعمال قائدنا
الكبير احمد جمال باشا قوماندان الجيش الرابع وناظر البحرية
لانتهازه الفرصة وارساله العلماء المعروفين بصفاء السيرة وحسن
السيرة وقد ختم خطابه ببيان التشكر لحضرة امير المؤمنين وطلب
دوام عافيته ونصره وتأيدته ثم تبودلت القصاصد والخطب وممن
خطب الشيخ عبد الكريم عويضة والشيخ سليم اليعقوبي والشيخ
رفعت تفاحة وغيرهم

وقد استأذن الوفد تلك الليلة دولة وكيل القائد العام انور باشا
في العودة الى بلادهم بواسطة قائد المركز جواد بك فقال له «امسك
الطريق عليهم لا يسافر ضيوفنا الآن ليحضروا على الاقل حفلة افتتاح
مجلس الامة يوم الاحد وبعدها ننظر في امر سفرهم» وعملاً باشارة
ناظر حريتنا المحبوب حضر الوفد يوم الاحد ١ تشرين الثاني رسم
افتتاح المجلس النيابي العثماني لسنته الثانية من الدورة الثالثة بحضور
جلالة الخليفة وولي عهد السلطنة والال السلطاني والامراء
والاعيان واركان الدولة ومن الغد الاثنين غادروا دار الخلافة مشبعين
في محطة حيدر باشا بمثل ما استقبلوا به من الاحترام والاعظام



خطاب الشيخ اسعد الشقيري
في مأثرة الوفد للنظار

بالياباة عن اهالي سورية وفلسطين دعونا الى هذه الضيافة
عظماء الدولة العثمانية ووصفتهم بالعظماء لعظمة ذواتهم ومقاماتهم
ومسالكتهم اما عظمة ذراتهم فانهم قبيل ان يتقلدوا مناصبهم جدوا
واجتهدوا في الحصول على انقلاب عظيم سقطت فيه الحكومة
السابقة وتأسست بأيديهم حكومة ذات قواعد وشروط على مثال
الحكومات الراقية وهذا امر من العظمة بكان واما مقاماتهم فانها
اسمى المقامات في كل دولة لأنها تشغل بأدارة الشؤون العامة
والسياسة الداخلية والخارجية ومن عظمة المسلك انهم لم يتخذوا دون
التبعية حجاباً كشيء كالوزراء السابقين وباشروا كل امر بانفسهم
وانزلوا الناس منازلهم وحافظوا على القواعد الدينية واجتهدوا ليلاً
نهاراً في خدمة الوطن والنظر في اسباب ترفيه وربط اهل الاسلام
برباط الجامعة الاسلامية المقدسة تحت ظل الخلافة العظمى ومن
جملة عظمة اخلاقهم اقبالهم على علماء سورية وفلسطين الذين اموا
دار الخلافة وزاروا المجاهدين في جنات قلعة واجلالهم لهم واكرامهم
وفادتهم واطلاعهم على جميع المعاهد والاستعدادات في هذه الحروب

عالية صادقة في منازلها انزلها وارباب مظاهر سوء اذها وخذلها
عملاً بروح شريعة الشارع الاعظم صلوات الله عليه بقوله : انزلوا
الناس منازلهم . ولم يجعل على بابه بواباً ولا اتخذ من دون الناس
حجاباً سمع شكوى الضعفاء من المسلمين وعطف على جمهور العثمانيين
وأمن روع الخائفين واحسن الى الفقراء والمحتاجين وحرص على
الطاعة وشهد الجمعة والجماعة فخابت ظنون المنافقين المرجفين ، ثبت
لديه صدق الصادقين فرغب في حكمه المخلصون ورهب من سطوته
الظالمون في زمن قصير لا يخطر على بال بشر ان يستوعب جميع
هذه الاعمال التي لو بسطت لامتلأت بها المجالات ولم يبق منها
لطالب الاصلاح مجال وسكت الثرثارون عن القيل والقال ولا بد
في هذا المعترك الجسيم والاصلاح العظيم من وجود نفوس بشرية
لم يوافق ذلك اغراضها ومراميتها وبالطبع عرضت على مسامع بعضهم
في دار الخلافة تهويلاً وعويلاً ووهماً عرضاً طويلاً فان تكن
اوقعت اباطيلهم في نفوس حزبك السياسي شيئاً فهو لاء علماء البلاد
واعاضمها واركانها المعتمد عليهم يحيطون بك في هذه المأدبة هو لاء
هم الذين ارتبطت بهم قلوب الطبقات من اشراف واعيان وتجار
وزراع وعامة قد اخبروكم في عامة الاجتماعات عن الاحوال العمومية
والاصلاحات الجديدة التي دفعت لاجرائها اخوكم احمد جمال باشا

لهؤلاء العلماء المائتين بين اظهركم مظاهر عالية واسماؤهم
 وتراجم احوالهم سمعتم بها قبل الآن فمن كان منكم في ريب من
 صدق مقالهم او شك في احواله او تبادر للذهن انهم لاخيكم احمد
 جمال باشا متزلفون ولنصبه متقربون وخالج صدوركم من كلام
 المنافقين شيء فيتأتى لبعضكم ان يشرف بذاته ليرى الحال ويتحقق
 صدق المقال ما اظنكم فاعلين بل اعنقد اعتمادكم على اخيكم ذلك
 الرجل المهاب الذي ظهرت اثاره ظهور الشمس في وسط النهار في
 اطنة والعراق ومحافظة دار الخلافة ومواقع الحروب التي وجد فيها
 صغير الرتبة كبير النفس عالي المهمة واني لا أسف كل الأسف لحوض
 بعض الناس في نقد هذا البطل غير ناظر الى المصلحة العامة والمنافع
 المهمة والخدمة الجليلة التي اظهرها الله على يديه ولكن الغرض
 مرض

يبد ان البحث في هذه السفاسف لا يليق بي توخييه ولا
 بالعلماء الحضور سماعه ولعلمكم اذا اظهرتم الاصغاء الى هذه الترهات
 يخطر على بالكم ان اصحاب الاغراض ان لم يرضوا باعمالكم نشروا
 عنكم اخباراً ملفقة كما نشروا عنه فعدم الاصغاء ورد كلامهم اكثر
 خيراً من البشاشة في وجوههم هذا وليس لنا مطلب عندكم سوى
 دوام الانتباه لادارة المملكة كما يرضى الله ورسوله وفقاً لمنهج الشرع

الشريف والرأفة بالضعفاء الذين لا ناصر لهم الا الله ومراقبة
شؤونهم واحوالهم ورفع ظلم الظالمين عنهم وان يتكرم ناظر خارجيتنا
خليل بك افندي بتبليغ حضرة امبراطور الالمان سرور المسلمين
بهديته الثريا لقبر سلطان المجاهدين صلاح الدين الايوبي في ليلة
القدر من رمضان الماضي وذلك في الزمن والصورة التي يراها
مناسبة كما الفت نظره الواسع وعلو همته حين المذاكرة في معاهدة
الصلح الى اطلاق الحرية لعلماء المسلمين في تلقين شؤون الدين
لاخوانهم في البلاد الاجنبية كهنند وبخارى وما شاكلهما من البلاد
فان الحكومتين الروسية والانكليزية كانتا تشددان الوطأة على كل
رجل من علمائنا ولا تمكنه من المكث طويلاً في البلاد المستعمرة
ولا من القيام بالوعظ والارشاد مع ان رؤساء الاديان والمذاهب
في البلاد العثمانية يجولون البلاد ويعظون ويرشدون بل ويدس
بعضهم الدسائس احراراً لا مهيمن ولا مسيطر وقاعدة المساواة
تقضي على الدول ان يكون رؤساء الديانة الاسلامية احراراً في
سياحتهم ومواعظهم وارشاداتهم بما يتعلق بامور دينهم واظلم
الحكومات واشدها استبداداً حكومة الروس التي نزعّت من القرآن
الكريم بعض الآيات لاغراضها السياسية وحملت المسلمين على
طبعها وكذلك حكومة الانكليز لم تنزل تهتم بابطال بعض الشرائع

الدينية والشعائر الاسلامية على نحو ما تفعل فرنسا في الجزائر وتونس
وغيرها من الاقطار الاسلامية فالاهتمام باعطاء هذه الحرية لرؤساء
الدين الاسلامي وربطها بمعاهدة من الامور الضرورية
هذا وقد صار من اهم الامور على وزارتنا وحزبها السياسي ان
تقدر اعمال احد اركانها جمال باشا وان تظهر للملاء ثقتها به واعتمادها
عليه قطعاً لثثرة المفسدين ومنعاً لاراجيف المرجفين ونسأل الله
سبحانه وتعالى التوفيق للوزارة العثمانية وان يسلك بها المنهج القويم
والصراط المستقيم وان يويد الخليفة امير المؤمنين بالنصر والظفر
ويوفق رجال حكومته وجيوشه واساطيله ويحفظ البلاد العثمانية
من كل آفة وبليّة

ايات عبد الرحمن افندي عزيز

سلام على دار الخلافة والملك

سلام على نظارنا من بني الترك

سلام على سكان يلدز والاولى

يقودون جيشاً هام بالفتك والسفك

سلام اخاء الاتحاد ووفده

سلام يعير الطيب نائحة المسك

منشكركم سكان فاروق كلما

دخلنا بيوتنا للتهجد والنسك

وندعو بطول العمر للهيئة التي

بتدبيرها فزنا على ملة الشرك

قصيدة علي افندي الرياوي

تقظتم حزماً فايظتم الدهرا

واعملتُم عزمًا فادهشتم العصرا

تداركتموها امةً عديمةً

وانقذتموها والخطوب بها تترى

سلامٌ عليكم ما اجل فعالكم ✓

واعظم في الايام آياتها الكبرى

سلام على الدستور حلوا مذاقه ✓

وان كان بعض الناس قد ذاقه مرا

سلام على محبيه بعد مماته ✓

وقد كان لا يرجوله زمن نشره

اما انتم محيوه بالسيف والقنا

وعزوماتكم كانت شي البيض والسمره

اما انتم ابطال ادنة التي

✓ اعدتم حماها بعد ان أخذت قسرا

ففرجتم ازلمات بيض حرائر

✓ درجن حماا واحتشمن بهاظها

واقررتن الاسلام عيناً ومهجة

✓ وابهجتن في طيبة ذلك القبرا

✓ حماة الهدى والملك لله دركم على الخصم قد طبقتن البر والبحرا

جعلتم عليه البر ناراً لدى الوفي

✓ وضيقتم بالجندي في وجهه البرا

هي البطشة الكبرى بها فشل العدى

✓ واخرى بشط النيل نسلبهم مصرا

تعدوا انا فرطاً وراء لبحرها

وما جسروا في البحران يقدموا شبرا

وفي آربرني لا تسلم كيف حالهم

الم نسمع الانعام قد صادمت نمرا

وفي قلعة السلطان وهي بعيدة

عن النيل ولوا ينظرون لها شزرا

ثلاثة آلاف رموها قنابلاً

نعم صدعوا من درع مدفعنا قترا

لقد هزموا فيها ولولا شهادة

اتب حسناً، لم يبق من جمعهم عشرا

اما انتم بالحزم كنتم رجالها

وقد كنتم اعلا بمسألة اخرى

سعيتم فقربتهم بني العرب منكم

وقلتم هموا الاخوان في الضر والسرا

فكانوا لكم ازرأ على كل خارج

عدو وما كانوا وحقم وزرا

يعدون هذا الملك فيهم ومنهم

ولا ينقمون الترك سرأ ولا جهرا

يموتون ان متم ويجيون معكم

شريكون في السراء منكم وفي الضرا

وما خلقوا منكم بعيدين نسبة

ولا عرفوا والدين يجمعكم نكرا

فكنتم نجاد الملك والعرب سيفه

وكنتم بين الملك والعرب اليسرى

وكان على بعد البلادين بينكم

هدى الدين سلك الكهرباءة والمجرى

كلا العنصرين اليوم غازٍ مجاهدٌ

يقود الى اعدائه عسكراً مجراً

ينحوض عباب الحرب يفتك بالعدى

(فما اكثر القتلى وما ارضخ الاسرى)

سعيتم فاحكمتم عرى الود والوفا

على من يسوس الملك ان يحكم الامرا

فكان لكم منا ذمام ومثله

لنا منكم لله صنعكم الأحرى

وكان بنا الاخلاص اوضح آية

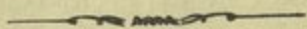
وكانت حلل الانصاف منكم لنا كبرى

ولم ارّ كالاخلاص في حب دولة

فكم ارحب الاخلاص من رجلٍ صدرا

ولم ارّ كالانصاف في جمع امة

فكم وحد الاخلاص من امة فكرا



ضيوف الخلافة (١)

قال لنا صديق واقف على الاحوال ان ما عاملت به الحكومة العثمانية وفدكم العلمي من ضروب الاكرام والاحترام لا تعامل باكثر منه الامبراطرة والقيصرة والملوك وزعماء الامم اذا جاؤوا بلادها فاجبته : الاقربون اولى بالمعروف ومن شخ على اهله باحسانه كان على غيرهم اشخ وحاشا ان ننسب كرازة اليد وعبوسة الوجه لا يدي ما اعتادت الا السماحة ووجوه ما عرفت بغير البشاشة والصباحة نعم بذلت حكومتنا الجهد لتوفر لوفدنا رفاهيته وراحته في حله ومرتحله وتلطفت في معاملته في دار الحرب كما تلطفت في دار الخلافة . لقينا من حضرة امير المؤمنين الخليفة المعظم وحضرة سمو ولي عهده الانخم ونظار الدولة وغيرهم من الموظفين على اختلاف درجاتهم واعمالهم حتى من اصغر جندي في الحرب ما تراح له النفس وتذكره بالاعجاب على توالي الاحقاب . وكل ما نالنا من الحفاوة والاكرام سلسلة مباركة لا تدري اين طرفاها ونمط متشابه صادر عن روح واحدة ونفوس راقية تقدر الاعمال الصالحة حق قدرها حتى ان ربوات الحجال في دار الملك اعجبين بالوفد وشكرن

(١) هذا الفصل من مقالات لصاحب المقتبس محمد كرد علي افندي

من وراء خدورهنّ لعمله ورحبن به ترحيباً خالصاً من الشوائب
تمثل للعيون من احترام الحاكمين والمحكومين هنا للوفد السوري
الفلسطيني معنى المكارم العثمانية والضيافة الشرقية والاخوة
الاسلامية واراننا القوم صورة مصغرة من لطفهم ورحابة صدورهم
وحسن مشايم لقاصديهم مما عرفت به الاستانة منذ القديم الى يوم
الناس هذا فكان ذلك هذه المرة ايضاً مثلاً حياً دالاً على الولاء
المستحکم بين الترك والعرب وهما اعظم عناصر الدولة واغناها عقلاً
وارقاها كعباً

سرى اجلال هوؤلاء الجماعة في العاصمة سريان الكهرباء
فكانوا حيثما ينقلبون يصادفون انواعاً من اللطف والظرف وثقنن
القوم وابدعوا في المظف على اعضاء وفدنا وبالغوا في التائق اللازم
لاطعامهم وايوائهم وكل المآدب التي اقيمت والحطب التي تليت
والقلوب التي نناجت والايدي التي تصاغت والارواح التي تعاطفت
وتآلفت دلت على نظر الذي رأى ورأيه السديد تأليف مثل هذا
الوفد يحمل حقائق عن بلاده الى عاصمته ومن عاصمته الى بلاده
فيتعلم من لم يسعده الحظ بالاطلاع على حقيقة قوة الحكومة وشدهتها
في مطاردة اعداء البلاد والناس في بلادنا تبع لرجال الدين وارباب
الاقلام المفكرين العالمين

من حفظ حجة على من لم يحفظ ويرى الحاضر ما لا يراه
الغائب . وان كل ما وعته الذاكرة ووقعت عليه العين وسمعت به
الاذن بل واستمتعت به الحواس الخمس لا اثر يذكر على الدهر بالشكر
ويدل بلسان الحال والمقال على اختلاف الاجيال والاحوال على
ان من اعظم القصور ان لا يعرف اهل الوطن الواحد بعضهم بعضاً
ولا يدرك البعيد فضائل القريب ولا ينفق الانسان الا مما عنده
ويعلم ان الدنيا تنتهي وراء حدود نظره وعقله

هذا اثر من آثار السياحة تجشم وفدنا شيئاً من مشقة السفر
وتحمل من وعثائه بالطبيعة ولكنه يعود وقد حفل وطابه بالطيبات
وهو وابناؤه واحفاده يتحدثون بما رأوا وسمعوا ويذكرون بالاكابر
رقة العواطف وحسن القرى وجمال العهود فحيا الله تلك الوجوه
النضرة التي لا تفتأ تبش للقادمين على دار الخلافة التي هي ارقى مجموعة
من مجموعات الامة وانفس طراز ترسل به الولايات من ارقى ابنائها
ليشغلوا اعمالها ويزينوا حلالها وحللها . ان دار الخلافة جنة ارضية
لم يسعد الخالق بلداً اسعاده له ولولا تلك الساحة والرجاحة
والصباحة في اهلها لرغب عن سكنها الساكنون ولما خط بها
حرفاً الكاتبون

كان من اقصى امانى النفس ان ارى الاتراك في بلادهم
الاصلية واخالطهم اكثر مما خالطتهم واشاهدتهم على حقيقتهم
وحشيتهم وانسيهم قرويههم ومدنيهم فلما رحلنا هذه الرحلة الى دار
الملك قيض الله لنا ما ظالمنا رجونا الحصول عليه منذ زمن فساغ لنا
ان نقابل بين معلوماتنا عن اخواننا وشركائنا في هذه الارض الطيبة
امس وبين معلوماتنا عنهم اليوم

ثبت لنا في الجملة ان التركي اميل الى النظام والخضوع له وانه
شجاع يفنى بقائده ويأتمر بامر مديره ويخضع للنظام لانه نظام وهو
في ذكائه كأخيه العربي

اما التدين فالترك والعرب متشبهون فيه وتشهد في التركي صلاحاً
فطرياً يقدر كل ما يأتي من الحرمين ولذلك يقدر العرب ويمجبههم
ان هذا الحكم هو نتيجة تدقيق قديم ايده التجارب الجديدة
التي تجلي لعابر سبيل متجرد عن الغاية يريد ان يبحث في خصائص
الشعوب وطباع الناس . ان البشاشة التي يلاحظها السائح تقربها
ثغور اخواننا الترك منذ ولاية اطنة الى قونية الى بورصة الى لواء
اسكيشهر وازميد المستقلين الى الاستانة هي مما يزيد في محبة العرب
للترك لانهم جميعهم مقصدهم واحد ومزاجهم متقارب واهويتهم
تكاد تكون متشكلة والروح التي تنبعث لتمدينهم وادارتهم واحدة .

التركي في الاناضول يتبرك بالعربي كما يرحب العربي بالتركي في بلادهم وكيف لا يتحابان وقد تمازجت روحاهما منذ جمع الاسلام بينهما وآخى الوطن على عهد اوائل الدولة العباسية فالحب بينهما طويل متسلسل من الآباء للاحفاد

لقي وفدنا العلمي في بلاد الترك كل حفاوة فرأينا اخواننا ليسوا دون العرب في البادية باقراهم للضيوف وان اخلاق الفطرة واحدة في الشعوب والجماعات وان الاصل في البلاد الحارة والمعتدلة الكرم وفي البلاد الباردة الشح والجمع المتعلم من الاتراك يسألك عن حالة بلاد العرب الحاضرة وغير المتعلم يسألك عن حالة البلاد فيما مضى . يسألك عن مقامات الصالحين ومعاهد الاخيار من الانبياء والمرسلين . ولو قبض لنا ان نطيل المكث في ارض الاناضول اكثر مما اطلنا لصح حكمتنا على القوم من كل وجه وبالاجمال يقال ان الفروق طفيفة جداً بين الاخوين الشقيقين التركي والعربي وميزان الحسنات والسيئات هو في الحقيقة من طبائع الفرد ومنشأه فان كان صالحاً فصالح والافبالعكس . واني لا ارجو ان تكتب السياحة لكل منور منا في ارض الترك كما اتمناها لكل منور من الترك يجوس خلال بلاد العرب ليعرف بعضنا بعضاً اكثر مما عرفنا وتمازج ارواحنا فتسير القصد في كل شأن من شؤون الحياة الوطنية

.....

لم تكذب بقى سوى فروق طفيفة بين مناظر العواصم الكبرى
في الغرب ومناظر دار الخلافة وتزيدها هذه ما خصها به الفاطر
تعالى من المناظر الطبيعية التي دونها مناظر ما عرفناها من مشاهد
اوربا وغيرها

دخلت عاصمتنا في طور الممالك الراقية واصبح فيها لكل شيء
نظام يراعى ومرجع يرجع اليه ولم يكن لها كل ذلك منذ سبع
سنين فتجد فيها النظافة ماثلة في كل شارع من شوارعها ومعهد من
معاهدها وبيت من بيوتها وقصر من قصورها وهذا ما كانت محرومة
منه من قبل

كان الناس هنا منذ مدة يلاحظون الميسور ويرضون بالحاضر
ولا تنكأ تطلب نفوسهم حالة ارقى من حالتهم وكانت الرفاهية
مقصورة على طبقة خاصة من الناس اما سائرهم فيعيشون عيش
القلة تكتنفهم القذارة ويتخيفهم الخلل والعلل ولكن جاء اليوم الذي
يشترك فيه معظم الناس بنعمة التمتع بالحياة بقليل من الرزق والبذل
وها قد بدأ في العاصمة ويعم الآن بعض الحواضر وسيكون اثره
شاملاً بعد للبلدان الصغرى والقرى والساكن

روح الغرب من النظام تجلت هذه المرة على عاصمة الخلافة
الاسلامية فاذا مررت في بعض شوارعها تظنك في بودابست او
رومية او مرسيليا او نابولي على صورة مكبرة تقرأ فيها العظمة
وجلالة المكان واختلاف الازياء والسحنات في السكان فكما كانت
الطبيعة هناك مختلفة لطيفة باختلافها هكذا الهياكل البشرية
غريبة في تطورها ومظاهرها

اتصال الاستانة برأ وبحراً بخطوط حديدية وسفن ملاحه
منظمة جعل منها البعيد قريباً حتى عدت شواطئ المضيق والجزر
وما وراء مدينة الاستانة من القرى والقصبات من جملة احياء
العاصمة وكلها تشهد فيها النظام التام . واذا نزلتها فكأنما انت في
جنات النعيم لجمال طبيعتها وجلال رونقها والابداع في تحسينها
بقدر ما تسمح به ثروة السكان وتستطيعه مداركهم ومعارفهم

بالامس كانت الغلبة في الامور الاقتصادية هنا للروم والارمن
وها قد اخذ الاتراك اليوم ينازعونهم وينافسونهم وقد وفقوا في
كثير من الاعمال كما ثبت ذلك بالبرهان ومن عرف ان الاسرة
التركية هي ارقى من الاسرة الرومية والارمنية والعربية والكردية لا
يلبث ان يحكم بان رجال الترك هم من حيث المجموع ارقى من غيرهم
وهم مولعون بالتعلم ولوعاً غريباً ولا سيما اهل العاصمة وما جاورها

من الولايات القليلة وعلى نسبة قرب القوم من اوربا يكون ارتقاؤهم
اكثر للاحتكاك بالامم الراقية فاهل ازميد ارقى من اهل اسكيشهر
واهل بورصة ارقى من اهل قونية

ان الفوائل الاخيرة منذ اوائل عهد الدستور قد علمت اخواننا
الاتراك ما ينبغي للامم اذا احبت الحياة الاستقلالية الطيبة واطراح
ثوب الاتكال البالي وها قد ظهر الآن بعض آثار ذلك فيهم
وسيتقدمون بعد سائر العناصر اذا ظلت هذه على خمولها . عرف
اخواننا الاتراك ان الحياة وقف على العاملين فأخذوا في تقليد اهل
النشاط من البشر وعلمهم محيطهم الراقى كيف يسلكون السبل الى
الاخذ بجزء من المدنية فكان منهم ما نرى اليوم اثره من النظام
والرفاهية والغنى وسلامة الذوق ورقة الطبع

...

مدة الرحلة

صرف الوفد في الوصول من حدود سورية الى دار الخلافة
عشرة ايام في الذهاب وتسعة في الاياب واقام في دار الملك ٣١ يوماً
وفي جناح قلعة تسعة ايام وسافر في ١٨ ذي القعدة ١٣٣٣ وعاد في
١٨ المحرم ١٣٣٤ فتكون مدة السياحة شهرين تقريباً . استفاد كل
فرد منهم فوائد مهمة عادت على بلاده وامته بالنفع الجزيل فالحمد
له على نعمه

سلام^{١١} على دار الخلافة انها
محط رحال المسلمين وموئل
سلام على دار الخلافة انها
ملاذ الى الاسلام بل شي معقل
سلام على دار الخلافة انها
غياث لكل المؤمنين ومنهل
ذكرت بها عهد النبي محمد
بيدر وبدر الدين بالنصر يكمل
فماذا يقول المادحون بوصفها
وماذا يني بالوصف عنها الترسل
لان طال مدح الغير فيها تكلفاً
فان قصور المدح بالشعرا جمل
فكم قام فيها للصنائع معمل
به كل قول مسهب الوصف بجمل
وأيت بها ما يدهش اللب ايدياً
بوارع سر الحسن فيها يمثّل

(١) من قصيدة لاحدنا حسين افندي الحبال صاحب ابابيل

وكم احسنت نسجاً ومرتداً وسكة

باوصافها يعيا البليغ المفصل

فنون بها معنى الحياة كأنما

«فروق» مثال للحياة وهيكلي

ويطرف طرف مد بالسوء نحوها

وعقل رماها بالترجم يعقل

لقد عرفت قدر الرجال كأنها

محك لاقدام الرجال وصيقل

وان رام يوماً شاعر وصف ما حوت

ولو انه الضليل راح مضلل

بها وزراء فيهم كل «انور»

يجيل الدجي نوراً اذا عم مشكل

وكم «طاعة» فيهم له طلعة بها

يكشف ليل الشك والليل اليل

وكل «جمال» نور لألاء وجهه

من الصبح بل من طلعة البدر اجمل

حموا بيضة الاسلام في السلم والوفى

وكل على شرع الاله موكل

كَانَ بِهَا الْفَارُوقُ «انور» سَطُوةٌ
وَعَدَلًا إِذَا مَا رَاحَ فِي النَّاسِ يَعْدُلُ
وَرَبُّ امْرِئٍ فِي حَبِيبِهِ عَادَ عَازِرًا
وَقَدْ كَانَ لِي بِالْأَمْسِ يَلْحِي وَيَعْدُلُ

خواطر وافكار (١)

العمران الحقيقي

في دار السلطنة

دلت فكرة ارسال وفد من علماء سورية واشرافها لزيارة دار
«الخلافة وچناق قلعة على روح التجدد المنبعثة في اوضاع السلطنة
واعمالها لهذا العهد اذ ليس بعد شاهد العيان من شاهد وما رواه
اعضاء وفدنا العلمي لدن عودتهم لاهلهم واجباهم وجمهور قومهم هو
الحقيقة بعينها ان لم تكن اقل . فقد شهدنا هذه المرة في عاصمة
سلطنتنا من الحياة المعنوية والمادية ما بشرنا ببقاء دولة الاسلام الى
قيام الساعة ان شاء الله

(١) من محاضرة لصاحب المقتبس في سينما چناق قلعة بدمشق

كان بعضنا قبل هذه السياحة المباركة في شك من كثير من الاعمال العظمى التي قامت بها الحكومة السنية في عهدها الاخير ولا سيما في الحرب الحاضرة خصوصاً والقوم لم ينسوا الفاجعتين اللتين اصبحت بهما مملكتنا في زمن الدستور فاجعة طرابلس الغرب وفاجعة الروم ابلي ولكن الرؤف الرحيم تعالى افضل على هذه الامة ومحامنها وصمة العار الذي لحقها اذ ذلك بتفاسلها وتخاذلها وغرورها وعدم حسابها للمستقبل وكان ذلك منه جل شأنه هذه المرة مكافأة لنا على رجوعنا اليه واعتصامنا بقوته واتخاذنا الاسباب المعقولة والمشروعة في النهوض للحرب وقتال من كانوا يتربصون بنا الدوائر ويطغون ان يدكوا ملكنا من اساسه ويمحو اسم ملتنا من عالم الاستقلال . كان منه ان كتب لنا النصر واعلى اعلامنا بالتوفيق كثير من اعضاء الوفد من زاروا عاصمة الخلافة مرات ومنهم من اقام بها السنوات بل كثير من اهل سورية عامة من عرف روح العاصمة وما حوته من العظمة ولكن ما رآه وفدنا مؤخراً لا يشبه بحال من الاحوال الصورة القديمة لعاصمة الملك وذلك لان حكومة الاستانة فتحت لنا صدرها وقلبها واوقفتنا على امور لا يكاد يعرف اكثرها كبار عمال السلطنة انفسهم اطاعتنا على ما ادخرته دولة الخلافة للطواريء وعرضت على انظارنا صورة بديعة من

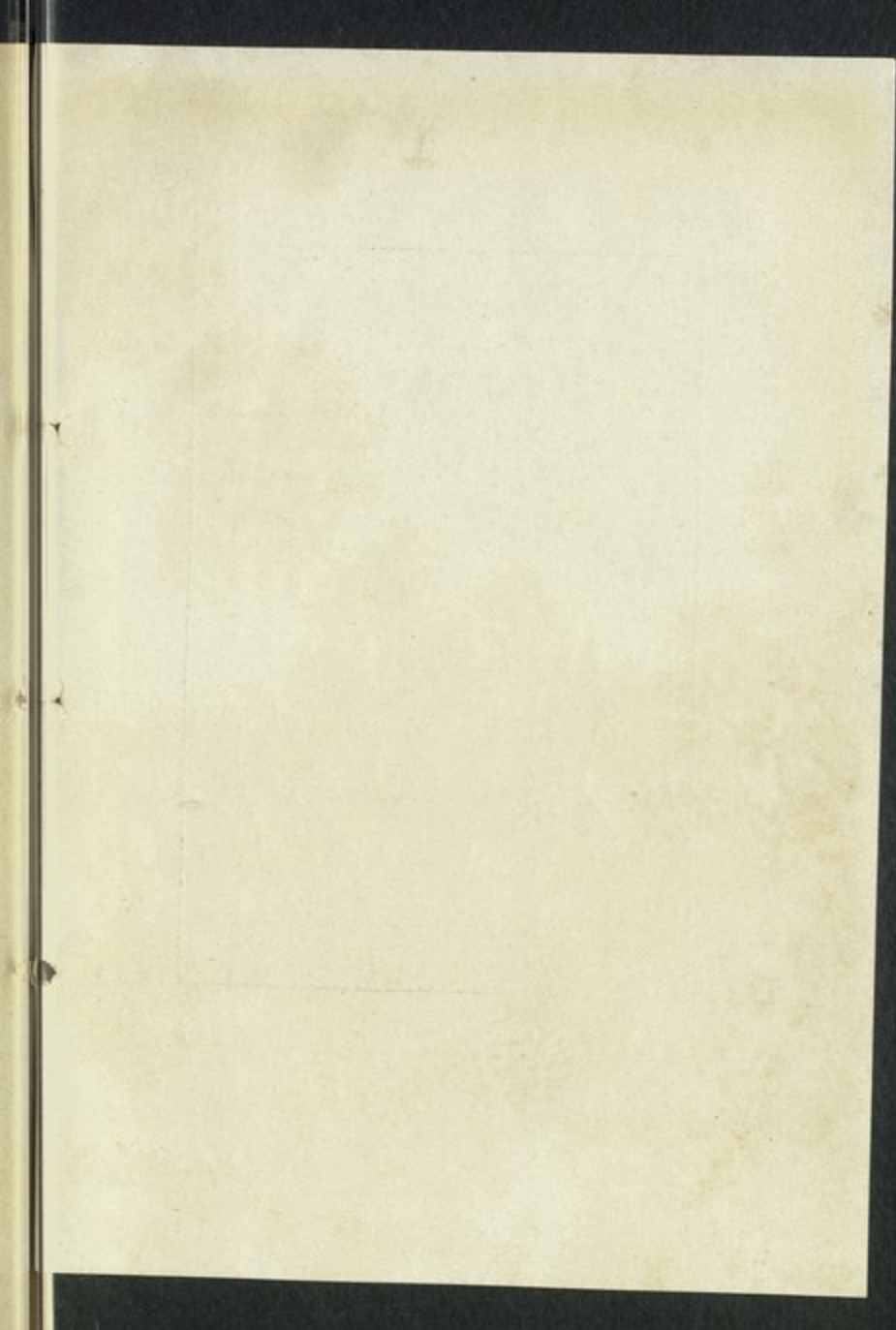
صور قوانا البرية والبحرية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية فبكيننا
فرحاً وقرت اعيننا بما شهدنا

كان اكثر الناس يعتقدون ان جميع لوازم الجيش نبتاعها من
اوربا واننا كل على غيرنا ضعاف في كل شيء فلما زرنا معامل دار
المدافع (الطوبخانة) وزيتون بروني ومصانع البحرية والسلمحة
وغيرها من معامل القذائف والقنابل وصنع البنادق والمدافع وما
شاكلها من ادوات القتال الحديثة في البر والبحر وفي الجو وتحت
الماء ايقنا اننا تشغل حيزاً مهماً في هذا العالم بقوتها المادية
خصوصاً وقد رأينا الوف العاملين في تلك المعامل هم من ابناء هذا
الوطن المحبوب وان معظم ما نحتاجه من المواد موجود بكثرة في
الارض العثمانية تستخرجه من معادنه وتحسن اذابته وسبكه وتطريقه
ولعمري ان اليوم الذي كنا نشهد فيه الحديد والفولاذ وغيرها من
المعادن تخرج من التنابير والمواد سائلة كالماء وتلقى امامنا في اوعيتها
الخاصة لتسبك هو اليوم الذي نعدده في باب ايماننا السعيدة وان
صوت الحديد والفولاذ يصبان من البودقة ليحعل منها المدافع
والبنادق والقذائف لاجل في سمعنا من اغاريد الغواني الحسان
وغناء الاطيار في الاسمار غب القطار

كنا نعتقد ان عمران دار الخلافة عبارة عن جوامع بناها



حسین افندی خیال صاحب جریدة ابابیل و محررها



السلطين منذ عهد الفاتح وقصور شيدتها العظام وارباب الدولة
فلما فتحت لنا الحكومة دورها ومصانعها ومتاحفها وقصورها اصبحنا
على مثل اليقين بان صورة الاستانة الحقيقية غير صورتها الظاهرة
من اعالي هضابها وماذنها والمائلة في الرسوم والمناظر . عرفنا ان
عمران دار الملك مستوفى من اكثر وجوهه وان فيها ما في اعظم
عواصم الدول الكبرى من المرافق واسباب العظمة وتزيد الاستانة
غيرها من عواصم العالم بان موقعها الطبيعي ليس له نظير في القارات
الخمس من هذه اليابسة وانها وهي نقطة اتصال آسيا باوربا جمعت
في حجرها اجمل مناظر الغرب والطف مشاهد الشرق فكانت
شرقية غربية في آن واحدتشبه السيفساء بتلون مشاهدها واجناس
الناس النازلين فيها المتفيئين ظلها

ان عاصمة هي بين المضيقين الدردنيل والبوسفور تجمع من
امامها البحر الابيض ويدها مفتاحه ومن ورائها البحر الاسود وهي
ماسكة ببابه لفي عاصمة خلقها الخالق على غير مثال في البلدان فاللهم
اجعلها على الايام ، دار اسلام وسلام ، وافض على ساكنيها
ضروب الخيرات والانعام

اذا اردنا تعداد ما ضمته العاصمة من المفاخر التي يباهي بها كل
عثماني بل كل شرقي لان الاستانة عاصمة الشرق كما هي عاصمة المسلمين

اجمع . فمدارسها وجوامعها وكتاتيبها ودور كتبها وتحفها وآثارها وقصورها ومحالها العامة وشوارعها وجاداتها والسرعة التي يتنقل بها ساكنها من شرقها الى غربها ومن شمالها الى جنوبها في برها وبحرها على سفنها ومراكبها وجسورها وترامواياتها وحوافلها وسياراتها ونظافة شوارعها ورقة سكانها والذوق المتجلي في اكثر اعمالها كل ذلك مما يثلج له صدر ابن هذا الوطن ويرفع رأسه به بين الامم الراقية والوقوف على كل ذلك يحتاج لمنصف يزور دار الخلافة واحده العواصم الكبرى في الغرب ويقارن بينهما او يلتقي سمعه لمن يعقل من رأت عينه وتأثر حسه بما شاهد وسمع

في عاصمتنا نواقص يعرفها اهلها وهم متوفرون على اصلاحها شأن كل كائن في الوجود يحتاج الحين بعد الآخر الى التجدد والذي بهرنا منها وايم الحق ما شاهدناه من مضاء العزائم في جميع مصانعها ومحالها واعمالها مضاء لم نشهد له مثيلاً في امتنا فكان هذه الحرب عرفتنا اقدارنا ووقفنا على حرجة الموقف فاضطرتنا الى ان نأخذ باهداب الحزم في عامة شؤوننا وما كنا نظن ان نرى الاستانة في مثل هذه الراحة والطأنينة بعد مرور حول كامل وزيادة عليها وهي في حرب دائمة مع اعداء ثلاثة ضخام العدة والعديد الروس من البحر الاسود والانكليز والفرنسيس من البحر الابيض وان نرى

الحركة دائمة فيها بعد ان انقطعت مواردها البحرية الكثيرة انقطاعاً
باتاً دع ما انتابها في حرب البلقان المشؤومة ولكن شبان هذه
الدولة الذين كادوا باخلاصهم يعيدون لها شبابها قد فكروا في حل
لكل اشكال ودبروا امر الملك تدير من طب لمن حب فما اختل
لنا نظام وتساوى في نظرنا او كاد عهد الحرب وعهد السلام
قلنا ان وفدنا بكى بكاء الفرح والسرور مرات مما شاهد من
خروب الرقي واخص هذه المشاهد المؤثرة ما رآه في قاضي كوي
من العناية باطفال الشهداء وقد اووا الى دور كبرى يتعلم فيها
ذكورهم واناثهم ما يلزمهم في جهاد الحياة من العلم والصناعات وهم لا
يقولون عن بضعة الوف توفرت لهم اسباب راحتهم وتعليمهم وافضلت
الامة والحكومة عليهم حتى نسوا حنان آباءهم الذين قضوا شهداء
الدفاع عن مملكة الاسلام والمسلمين فكانت كل فرد من اولئك
الاطفال مثال حي ينادي بلسان الحال ان من يموت في سبيل اعلاء
شان امته لا تنساه امته وان اولاده كأولادها تربيتهم بعده كما تربى
ابناءها المتعين بحياة والديهم. والمشهد الثاني معمل الخياطة العسكرية
وفيه العاملات من الفتيات وقد اقت احداهن خطاباً قالت فيه :
ليس المجاهدون هم الرجال فقط بل ان النساء هنا يجاهدن ايضاً
يا برهن فيعددن للجيش اكسية يكتسي بها افراده فقولوا لنساءكن ان

مجاهدن جهادنا ايضاً

اما الاتقان الباهر الذي شهدناه في دار الدباغة والاحذية في بكقوز وفي معمل هرکه صنع السجاد والطرايش وفي معمل ازמיד لصنع الجوخ على انواعه فما نذكره بالشكر مدى العمر . شاهدنا في بكقوز الجلود تدبغ امامنا ثم ننتقل الى مكان آخر فتصقل وتلع فنقص فتخاط وهكذا حتى يكون منها احذية لطيفة متينة للجنود المنصور وشاهدنا في هرکه انواع السجاد البديع الذي ليس له نظير في جميع معامل العالم وهو الذي يتنافس الملوك والعظماء في اقتنائه وشاهدنا في ازמיד الصوف الخام يدخل الى المصانع والاحواض والمغاسل فيغسل ويصنع ويندف ويحلمج وينسج ويصبغ ويمدد ويعدل ويحاك فيخرج اثواباً من الجوخ الطيب على اختلاف انواعه والوانه وشاهدنا في معمل النسيج في الاستانة ما يحمد ويشكر وفي الاستانة معامل كثيرة لحياطة الثياب للجنود تفصل فيها بالآلات كل ثلاثين بدلة دفعة واحدة وتخاط بالادوات الحديثة بامرع ما يمكن وما يخرج من معامل الالبسة على اختلاف اجناسها يكفي لاكساء المجاهدين والمرابطين من جندنا ويفيض عليهم والعمال من الوطنيين والوطنيات ومنهم الموظفون باجور معينة ومنهم جند من ارباب هذه الصنائع واذا كثر عدد هذه المعامل لصنع الاجواخ

والمنسوجات على اختلاف انواعها كمعمل الخام الابيض في طرسوس
الذي يقوم اليوم بما يازم الجيش من البسة يضاء كالاقمصة
والسراويلات والصدرات والخيام والمضارب وغير ذلك يخرج منها
ما يكفي بعد الحرب سكان هذه المملكة باسرههم ونستغني عن الاقمشة
التي نستبضعها من معامل الغرب بالثمن الفاحش وتستنزف مادة ثروتنا
هذا بعض ما رأته العين وتأثرت به النفس من قوانا المادية
في دار الخلافه وكله اشارة الى موضوعات يحتاج كل منها الى شرح
طويل والبيان لا يقوم مقام العيان . اما ما شهدناه في جناق قلعة
اوشبه جزيرة كليبولي من عظمة الشجاعة والمنعة والثبات فما
يسطره التاريخ في جملة وقائع الدهور الكبرى لابطال العثمانيين .
منذ وطئت اقدامنا شبه جزيرة كليبولي وشاهدنا الطرق التي
انشئت في بضعة اسابيع والخنادق التي يحارب وراءها جنودنا عدوهم
اللدود والسلاح الذي يستعملونه والمدافع التي احكموا وضعها
ووسائلها المخبرات المتنوعة كالتلفون والتلغراف والهليوستا وطريقة
التموين واعطاء الذخيرة للمقاتلين بحيث لا يراهم اعداؤهم وهم يرونهم
مشرفين عليهم من فوقهم ما برح استغرابنا بيزداد وحمدنا الله على آلائه
يكثروا وحبنا لامتنا يتضاعف وحرصنا على بقاء قيد الشبر الواحد من
ارضنا ينمو . في جناق قلعة تجلت لنا عظمة الديان وهمة الانسان

فشكرناه على ما اسدى واهدى واقنى فالحمد لله الذي هدانا لهذا
 رأينا مواقع العدو في جناق قلعة متزعزعة وحالته متضائلة
 رأينا ساحة الحرب التي يشغلها بالعين المجردة والمجاهر والنظارات
 وجندنا متسلط عليه من فوقه فكبرنا وشكرنا واني ابشركم بانه بعد
 ان تم فتح الطريق بين برلين ودار السعادة قد توفرت اسباب
 الدفاع اكثر من ذي قبل ولا تمضي عدة اسابيع حتى يتيسر لجيشنا
 المنصور ان يأخذ العدو بالايدي او يرمي به في عرض البحر

حرب جناق قلعة غربية في الحروب لم يشهد العالم مثلها كلها
 تحت الارض في الخنادق وما كان يجول في خاطر انسان ان الحرب
 تكون على هذه الصورة الغربية حتى صدق عليهم قوله تعالى
 وينحتون من الجبال بيوتا آمنين فكما اخترع الالمان مدفع اثنين
 واربعين فدمروا اعظم حصون العالم ومعاقلها وصياصياها حتى امست
 بما فيها خاوية على عروشها هكذا اخترعوا طريقة حرب الخنادق
 فاذاقوا الروس والانكليز والفرنسيين والاطليان والبلجيكي والبريطاني
 مرًا الهزائم مع حلفائهم العثمانيين والنمساويين والمجريين والبلغاريين
 فلتحي جيوش حلفائنا

قضينا في جناق قلعة سبعة ايام واكلنا من طعام الجيش ونمنا
 في فرشه وتحت مضاربه وانفنا لكثرة ما سمعنا قعقة البنادق ولعلعة

المدافع التي لم تُنقطع ليل نهار ومرت طيارات العدو غير ما مرة من فوق رؤوسنا كما مرت قذائف مدافعه وجلنا في اعطاف شبه جزيرة كليبولي التي حمت بموقعها ودفاع جنودنا فيها عاصمة الخلافة بل ارض السلطنة باسرها فاعجبنا بكل ما رأينا وصفقنا لارباب البسالة من قوادنا وضباطنا وجندنا ممن ارخصوا ارواحهم في سبيل الوطن وجاهدوا في الله حق جهاده

.....

خواطر البشر كثيرة منها ما له مثيل وسلف ومنها ما هو الجديد المخترع على غير مثال . وبالمدنية تزيد الخواطر وتوفر المطالب . وان سياحتنا هذه من ربوع الشام الى دار الخلافة فدار الحرب في جناق قلعة لمطلب فيه المزيان القديمة والحديثة فيه الروح الدينية والروح المدنية فيه تقوية الرابطين الدينية والوطنية ونيل السعادتين الدنيوية والاخروية

استفاد وفدنا من سياحته اشياء كان اكثر اعضائه بمعزل عنها زاروا اصقاعاً لم يكن يخطر لهم على بال ان يجتازوها من قبل فأروا اخوانهم الترك وكيف يعيشون الى اليوم في الاناضول عيشاً وسطاً وشاهدوهم كيف يعيشون في دار السلطنة في مظهر جديد بديع . اختلطوا بهم وتمازجت الارواح بعضها ببعض فعرف القوم ما عندنا

وعرفنا ما عندهم واحق الناس بالتعارف اهل الوطن الواحد
والدين الواحد

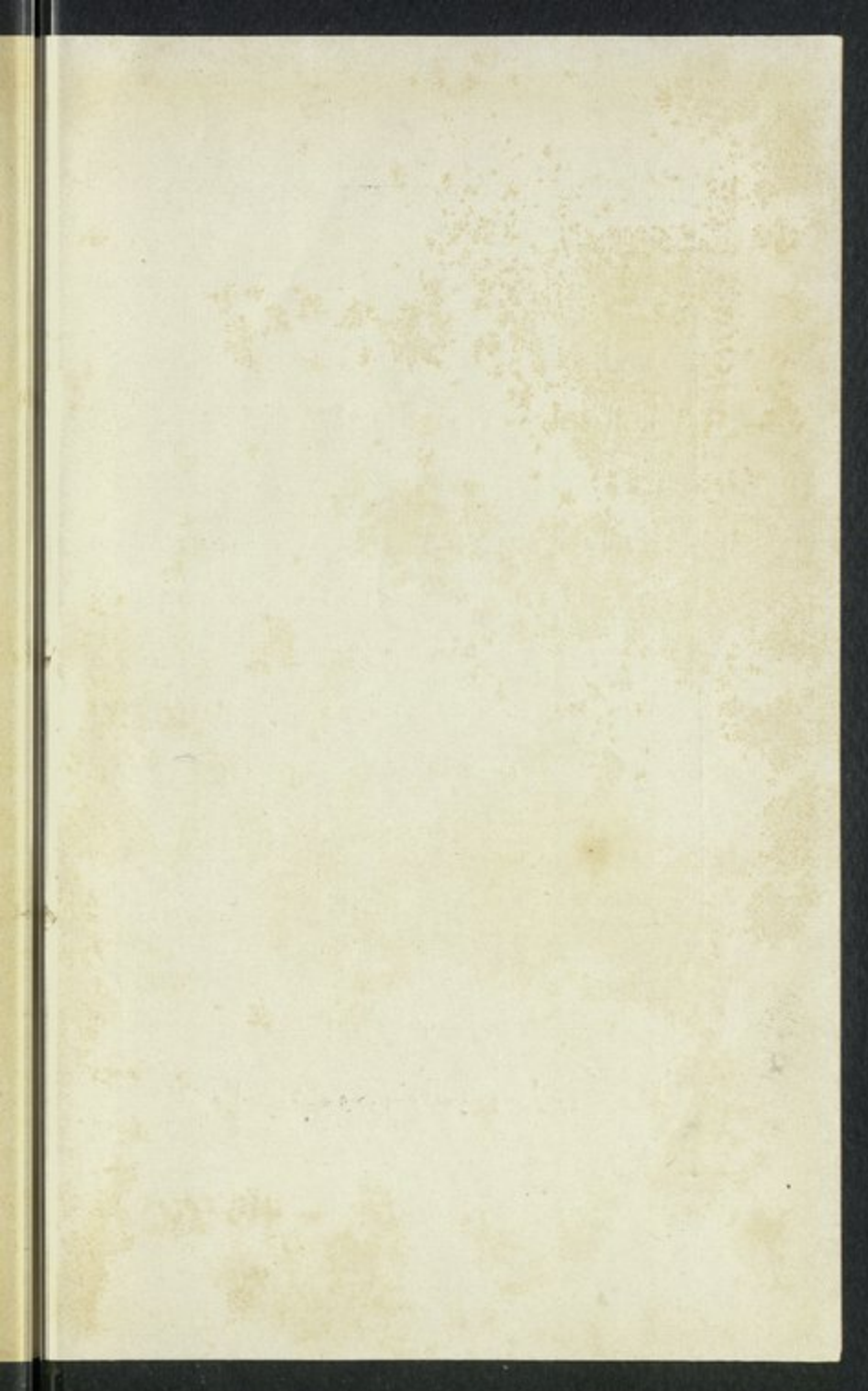
زار الوفد معالم دار الملك فرأى عن أم قوة الدولة في بريتها
وبجريتها فاطمأنت النفوس لما هنالك وايقن ان القائمين بشؤون
الدولة يعدون لها مستقبلاً زاهراً يجمع بين المدنية الغربية الحديثة
والمدنية الاسلامية القديمة وهل بعد هذا مطلب لطالب وغاية
لمسلم يريد ان يعيش بملته ويعتز بعزها ويقوى بقوتها

رأى اعضاء الوفد عظمة دار الخلافة مجتمعين ولو كانوا
فرادى لم يتيسر لهم ذلك بل ولا بعضه فزادوا رسوخاً في معرفة سر
الاجتماع والجماعة والتضامن والتكافل وزاد كل منهم معرفة باخلاق
اخيه وتقديرأ المنازعه ومراميه واجتمع له من مجموع ذلك صورة
لطيفة يرجع اليها اليوم وبعد اليوم يمثلها بقلبه ولسانه لاهله وقبيله
فيذكر لهم ما هناك من قوة الدولة في دار حربها ودار ملكها ويعد
ما رأى غداً تذكاراً حسناً اذا اغمدت السيوف يستملحه كلما مر في
صفحة خياله

ولقد استفادت الحكومة من هذه السياحة فوائد جلي ايضاً
منها اعطاؤها الحق التام في اعلانها حربها الاخيرة وانها حرب
حيوية لها لا مناص منها وان الاتحاد مع الالمان والنمساويين والمجر



محمد كرد علي
صاحب مجلة وجريدة المقتبس ورئيس تحريرها



ضروري لحفظ الموازنة وان الصداقة قد تكون اواخيها اشد استحكاماً
بين الشعوب التي لا مطعم لبعضها في بلاد الاخرى كالشعب
الجرماني مع الشعب العثماني

نعم عرف الوفد مبلغ جهاد رجال الامر والنهي في هذه الازمة
ومبلغ تفاني القواد والضباط والافراد في رد عادية العدو الممازق
عن حياض الوطن المحبوب وكانت هذه الحرب مرشدة لنا معرفة
لاقدارنا ونفوسنا داعية للامة العثمانية ان تكتل على نفسها في رقيها
وتستخدم عامة القوى التي خصت بها بلادها واهلها لتكون فيها امة
شرقية غربية تجمع بين القديم والحديث وتحامي عن حقيقتها بالقوة
المادية لتسلم لها معنوياتها ومشخصاتها وربك يفعل ما يشاء ويختار

— o o o —

نبذة في وصف الاناضول (١)

عظمة بلادنا وانساعها

ينبغي لمن يريد ان يصف الاناضول او آسيا الصغرى
ومساحتها السطحية خمسمائة الف وثلاثة آلاف كيلومتر مربع او
نحو مساحة فرنسا ان يطوفها على الاقل كما طفنا جزءاً صغيراً منها في

(١) من محاضرة لصاحب المقتبس القاها في نادي الاتحاد والترقي في دمشق

السكة الحديدية والمركبات وهذا لا يتيسر في اقل من بضعة اشهر
على اقل تعديل ولا يرى الانسان مع ذلك الا الطرق العامة الموصلة
بين الولايات ٠ ولقد سألت كثيرين ممن طافوا ولايات كثيرة من
كبار المأمورين عن مجموعة ما رأى من ارض السلطنة فلم اسقط
حتى الآن على رجل رأى الاناضول الشرقي والغربي كله مثلاً ولا
على رجل جمع في ذهنه معرفة الشام والحجاز واليمن ونجد والعراق
والجزيرة وذلك لتراحي اطراف هذه المملكة المحروسة وقلة سككها
الحديدية وطرقها المعبدة بالنسبة لمساحتها السطحية

كل ولاية من ولايات السلطنة تبلغ بمساحتها السطحية مساحة
مملكتين صغيرتين من ممالك اوربا فمساحة ولاية اطنه قبل ان يفصل
عنها لواء ايج ايل (سلفكه) ٣٩٦٩٠٠ كيلومتر مربع وسكانها
اقل من اربعمائة الف في حين تجد مساحة الدانيرك ٣٨٦٨٠٢
كيلومتر وسكانها مليونان ونصف ومساحة هولاندة ٣٣ الف
كيلومتر مربع وسكانها نحو خمسة ملايين ونصف ومساحة بلجيكا
٢٩٦٤٥٦ كيلومتراً وسكانها زهاء سبعة ملايين ٠ وبيننا تجد مساحة
ولاية قونية ١٠٢٦١٠٠ كيلومتر مربع وسكانها ١٦١٠٠٠٠٠
تجد مساحة جمهورية البرنقال ٩٢٦٣٤٦ كيلومتراً وسكانها خمسة
ملايين ونصف ومساحة سويسرا ٤١٦٣٤٦ كيلومتراً وسكانها نحو

اربعة ملايين فالمملكة العثمانية ينقصها والحالة هذه السكان العاملون
والخطوط الحديدية والطرق السالكة

آسيا الصغرى

يجتاز القطار بعد مدينة حلب قضاء كليس وهو المتأخر
لولاية اطنة فيسير فيه نحو خمس ساعات على ما قدرت فتأمل قضاء
يقطعه قطار البخار بمثل هذا الزمن . اراضي كليس تشبه سهول مصر
تربها جيدة واشجارها مثمرة ولا سيما الزيتون الذي يزيد في بركتها
متى ائت على آخر عمل حلب واشرفت على سهل الاصلاحية
من عمل اطنة يتجلى امامك جبل اللكام الذي يسمى اليوم جزء منه
باسم جبل بركت او كاور طاغ وهو جبل شاهق كأنه حاجز طبيعي
بين ارض الشام وآسيا الصغرى او حد بين بلاد العرب والقفور كما
كانت العرب تطلق عليها هذا الاسم والقفور هي طرسوس واذنة
وملطية والحديث ومرعش والهارونية والكنيسة وعين زربة
والمصيصة (ميسس) او اكثر عمل ولاية اطنة اليوم وربما ادخلوا
المصيصة وطرسوس في العواصم والعواصم هي حصون موانع وولاية
تحيط بها بين حلب وانطاكية وقصبتها انطاكية كان قد بناها قوم
واعتصموا بها من الاعداء واكثرها في الجبال فسميت بذلك

بين فروس والسام

في هذا الجبل خرق القائمون بتمديد الخط البغدادي اكبر نفق في المملكة العثمانية وثامن نفق بطوله في العالم وهو نفق انبيللي طوله خمسة كيلومترات وطول اكبر نفق في العالم وهو السمبلون ٢٠ كيلومتراً ويجيء بعده نفق سان غوتار وطوله اقل من ذلك وقد كتب لي الحظ بان ركبت في خط الديكوفيل اي السكة الحديدية الضيقة الموقته ومررنا من هذا النفق في الليل مع رئيس وفدنا العلمي الاستاذ الشيخ اسعد الشقيري وثلاثة من رصفائي ارباب الصحف فقط فشهدنا هناك عالماً يعمل كأنه الجن وقد جهزوه بأخر ما وصل اليه العلم الحديث في فتح الانفاق وتقريب الابعاد فنجده مناراً بالكهرباء وفيه آلات لتجديد الهواء وانابيب لجر المياه وهم الآن يهذبون من حواشيه ويعقدونه بالحجارة

وهذه الشعبة من الخط البغدادي تنتهي بعد عشرة اشهر كما كان اخبرني المهندسون فيه فلا تبقى غير شعبة طوروس التي يعمل فيها الآن وتنتهي بعد سنة ونصف وعندئذ يتصل الخط البغدادي العريض المتقن من حيدر باشا من ضواحي الاستانة الى حلب فرأس العين والمسافة بين الشهباء ورأس العين ٣٢٨ كيلومتراً نجزت مؤخراً بمعنى

الخط البغدادي من دار الخلافة الى بغداد يكون طوله قريباً من
طول الخط الحديدي بين باريز والاسطانة اية نحو ثلاثة آلاف
كيلومتر والراكب يسير بين هاتين العاصمتين ثنتين وسبعين ساعة
فيطوف قسماً من ارض فرنسا وبلاد سويسرا او المانيا وارض
النمسا والحجر بطولها وبلاد البلقان والروم ايلي

فما اسعد اليوم الذي يركب فيه ابن ادرنة مثلاً ويصل الى
بغداد او الى المدينة المنورة او مكة المكرمة ان لم نقل الى صنعاء في
القطار الحديدي مرتاحاً مرفهاً

كان اجدادنا يجتازون المسافة بين دمشق والاسطانة في ثلاثين
مرحلة وسنجازها قريباً في ثلاثة ايام او اقل فنقطع شطراً من ولاية
سورية وولاية حلب وولاية اطنة وولاية قونية وشطراً من ولاية
خداوندكار (بورصة) ولواء اسكيشهر وازميد المستقلين ولكم
يفتح هذا الخط للبلاد من ابواب السعادة والرزق ويقرب بين
ابعادها ويعرف سكانها بعضهم الى بعض فنخلص من نقل حاصلاتنا
على الجمال والبغال والحير ومن ركوب العجلات المستطيلة المعروفة
في الاناضول باسم يايلي وهي من صنع مدينة آماسية المعروفة في
القديم بجزرشة او عجلات «تختة عربية» التي لا تبقي لراكبها عضواً
لا تزعبه مهما كانت الطريق معبدة

سألت صديقاً لي كان نصب قائماً على قاش من أعمال
انطالية من الوية ولاية قونية مدة حولين كاملين هل زرت مدينة
قونية قال: كيف ازورها والمسافة على الراكب من قشاي وهو على
ساحل البحر المتوسط الى قونية عشرون يوماً . وهكذا المسافات في
الاناضول فان العشرين والثلاثين بل والاربعين والخمسين يوماً
بين ولاية وولاية ولواء وآخر هي من الامور الغير المستهجنة والولاية
السعيدة هي التي ارتبطت مع الولايات المتاخمة لها بطرق عجلات
المملكة العثمانية تحتاج لمائتي مليون ليرة ننشأ فيها خطوط
حديدية وطرق عجلات وتجفف البطائح والمستنقعات ونقام لها
الخزانات وتطهر الانهار وتعدن المناجم وتغرس الغابات وعند ذلك
لا تشكو ولاية اطنة من الفرق ولا ولاية قونية من الشرقي ولا
غيرها من غير ذلك وتكون بعمرائها ووفرة سكانها كالبليجيك
وهولاندة والدانيرك وسويسرا والبرنقال

قيليقية او مملكة ذو القدرية

ولاية اطنة او قيليقية كما عرفها القدماء ذات شأن بموقعها
الطبيعي والاقتصادي قدروا ما تخرجه من القطن فقط بليونين
ونصف مليون من الليرات وان قرية درت يول وحدها وسكانها
ارمن بلغوا نحو خمسة آلاف نسمة باعت لاوربا في العام الذي قبل

هذا ستين مليون برتقالة هذا الى ما فيها من الحبوب الوفيرة
والحيوانات التي تنمو في سهل « جقموراوه » كما تجود الحيوانات في
سهول المجر . والغابات الكثيرة من الصنوبر والسنديان والزان
وولاية من عملها جبال اللكام او طوروس وفيها من السهول التي
دونها سهول حوران والكرك لتخسدها الممالك وتعبطها على خيراتها
كل امة عاقله ولذلك طمع فيها الفاتحون منذ القديم ففتحها الفرس
فالاكندر فالرومان واصبحت ساحة حرب بين البيزنطيين والفرس
ثم بين البيزنطيين والخلفاء العباسيين الذين فتحوها اوائل حكمهم
وكانوا يختلفون اليها ويعنون باعمارها فأذنة بناها صالح بن علي
العباسي والهارونية بناها هارون الرشيد العباسي وطرسوس اعمر
مدن قيلقية في القديم والحديث غلب عليها الافرنج زمن بني امية الى
ان اخذها منهم امير المؤمنين المأمون العباسي وبها مات وهو مدفون
فيها كما دفن ابوه في طوس بخراسان ثم خرب ولاية اطنة جنكيزخان
وتيمورلنك في القرون الوسطى

مناظر ولاية اطنة كلها جميلة لانها سهلية جبلية ساحلية داخلية
فيها من الانهار سيمان وجيمان وكوكصو ونهر البردان ومن الجبال
سلسلة جبال طوروس الجسيمة وشعباته الجنوبية وجبال قوزان
وبيك بوغا والاطاغ وبوظاغ وصوماق وكوسه وكلها تأخذ بمجامع

القلوب لما حوته من البدائع الطبيعية ومن طرسوس الى بوزاتي
نحو عشر ساعات في العربة

هيال طوروس

وهنا مضيق يسمونه اليوم « كوك بوزازي » ومعناه مضيق
الكيلة كيلة الجبوب وكانت العرب تسميه الدرب او الدروب ذكره
امرو القيس ملك الشعر في الجاهلية في شعره لما توجه الى قيصر
الروم وكان مشى معه صاحب يقال له عمرو بن قميئة فلما رأى عمرو
الدرب وهو الحاجز بين بلاد العرب وبلاد العجم بكى جزعاً لفراقه
بلاد العرب ودخوله بلاد العجم ففي ذلك قال امرؤ القيس :
بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وايقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكاً او نموت فنعدرا
اما نحن فابتهجت انفسنا وايم الله واطمانت لما اجتزنا الدرب
وعلمنا اننا نركب بعده القطار ولم يبق لنا الا ساعات معدودة لنبلغ
دار الخلافة بهجة الدنيا وعاصمة الاسلام وقرارة الدعة ومدينة المنعة
ومعهد الظرف واللطف وبلد الشعر والخيال . ان الدرب او مضيق
« كوك بوزازي » هو كما قلنا واد نتخلله الانهار والجداول ويكسو
شجر الارز نجاده ووهاده على صورة تظنها من هندسة اعظم مهندسي
الزراعة لهدنا وما هو في الحقيقة الاممات واستطال بنفسه انت

لا تفك منذ تطأ عتبة جبال طوروس تشم اريج شجرها ورندها
وعرارها ولا تسأم من مناظرها لانها منوعة في تقاطيعها وجمال
هندستها بحيث لا تمل العين النظر ولا الانف الشم ولا الاذن السماع
لخفيف اشجاره وتمايل اغصانه وشفاء حملانه وخرير مياهه واصوات
عندليبه وعصفوره

ان من يسمع من بعد وصف « كوك بوزازي » يقول في
نفسه ماذا عسى يكون في هذا المضيق وجبال الدنيا كثيرة متشابهة
صخور وتلعات واكمت ومنفرجات وبطون وشيخ وقيصوم وسنديان
وزان ولكن جبلنا هذا لا يشبه الاجبل بجمال لان مدبر الاكران
خلقه على غير مثال من الجبال ولون صخوره واحسن قطعها فمنها
الكبير الهائل ومنها الصغير الحقير وترتبه حمراء وسوداء وبيضاء ترى
تارة في الهضاب طريقاً معبدة من الصم الصلاب او مرصوفة بالتربة
الذكية غرست فيها يد القدرة اشجار الارز غرساً يتخلل الهواء بينها
ولا تنبو العين عنها اعدم نظامها واختلال هندستها وترامي ابعادها
وهناك الاشكال الهندسية برمتها فمن تلعة مستطيلة الى اخرى هرمية
وبجانبها ذروة ذات شكل بيضوي وآخر محدودب او مربع او قائم
الزوايا او منفرجها جعل بعضها الى جانب بعض ومساحتها السطحية
منقاربة وكلها مزينة بالاشجار . انت هنا تجتاز وادياً ولا كالاودية

بجيث تعطي الحق لمن قال في القدم ماء ولا كصداء ومرعى ولا
كالسعدان وقتي ولا كمالك ولو رأى القائل الدرب لقال مضيق
ولا كهذا وجبال ولا كطوروس

هذه العظمة في الخلق التي تراها ماثلة على أتمها في جبال
طوروس التي اعجزت الفاتحين من الاقدمين والمحدثين فكانت
كالخاجز الطبيعي الذي لا يرام بين الثغور وبين بلاد الروم عامرة
بطبيعتها هندسها الفاخر وحفها بانواع البهجة والزينة بجيث لا تملاها
نفس مها اكتأبت وتود لو تقضي فيها شطراً من العمر بعيدة عن
ضجة العالم واوهام الخلق وترهات التمدنين والمتبررين

جبال طوروس البديعة لقد اعجزت الفاتحين عن اجتياز
مضايقتك كما اعجزت الشعراء والمصورين عن رسم بدائعك
وخصائصك فما هذا الابداع الذي عز نظيره في الاصقاع والبقاع
إيه يا منطقة الحكم بالشعر ومعجزة المتكلمين في ذكرى فضائك
وفواضلك

ان جبال الالب التي استبت الالباب يبدائعها وجبال
الكاربات التي اشتهرت بصياصياها الطبيعية وجبال حملايا المعروفة
بسموها هي دونك في جمع كل هذه المعاني ولو هيأ لك ما تهيأ لتلك
من يد صناع تحسن حواشيك وتهذب من اطرافك وتتعهد ازهارك

واشجارك بأخر ما اهتدى اليه العقل البشري من ضروب الصناعة
لكنت لعمر الحق معهد اجتماع المصطافين والمرتبين ومسرح انس
طلاب اللذائذ الطبيعية والصناعية وخزانة ثروة لأهلك لا ينضب
معينها او تنضب مياه الرافدين دجلة والفرات ولكنه تعالى لا يمنح
بلداً كل ما يحتاجه ولا يجمع في شخص كل الصفات والمزايا فسبحان
من قسم الخصائص بين البلاد كما قسم الحظوظ بين الجماعات
والافراد

مصنوعات الاناضول

في ولاية اطنة صنائع لطيفة من الاقمشة والخام والالاجة
والبسط وغيرها ولا سيما في مدينة طرسوس التي فيها معمل للخام انشاء
رجل مصري اسمه محمد راسم بك فيه ١٢٠٠ عامل كما ان في ولاية
قونية يصنع مثل هذه الصنائع وفيها يعمل السجاد وهاتان الولايتان
تخرجان انواع الحبوب والثمار الطيبة ولا سيما الزيتون ومن ولاية
قونية يصدر الافيون ايضاً والقنب ولكن معظم حاصلاتها من
الحبوب فان سهولها واسعة جداً تشبه سهول بلاد العرب والجبال
بعيدة عنها وحاضرتها قونية عاصمة ابن قرمان والسلاجمة ثم عاصمة
ابن عثمان الاولى هي سره الاناضول وعش التركية وما اظن نفوسها
تجاوز الخمسين الفاً قال القرماني : انها مدينة ذات خيرات كثيرة

وبساتين وافرة ولها جبل ينزل منه نهر ويدخل البلد من غربها وبها
قبر جلال الدين الرومي الشهير بنلا خنكار وقبر صدر الدين القونوي
احد المشايخ الصوفية اه

وينما تجد الابنية في صميم بلاد الاناضول من الطين واللين
تجدها في ولاية بروصة وما والاها من سواحل البحرين لايبض
والاسود القريبة من الاستانة معمولة من الخشب شأن اكثر بيوت
دار الخلافة القديمة ولذلك ترى الحريق يسرع اليها ورضفها لا
يوازي سرعة عطبها . ولكن القوم انتهوا في العهد الاخير فاصبحت
الدور التي تجدد وتعمر بالحجر والقرميد والحجر المطبوخ والآجر
 وغيره من المواد المتينة الجميلة على احدث طرز . يكثر العمران في
الاناضول وتزيد مدينة السكان على نسبة قرب البلاد من البحر
وقربها من دار الملك فكما سهل الطريق الى الاستانة تزيد السعة
ويتوفر التعليم فاهل ولايتي خداوندكار وآيدين ارقى بمرحل من
اهل قونية وانقرة كما ان اهل سيواس وارضروم احط من اهل اطنة
وطرابزون ولسرعة المواصلات اليد الطولى في ذلك فالولاية التي
كتب لها ان تصدر حاصلاتها الى الخارج يأتها النقد وثكثر همم
سكانها وتوفر على الربح فيتعلم بعض افرادها في المدارس الوسطى
والعليا فيكونون رسل المدينة الحديثة . ومتعلم واحد في أسرة كبيرة

كلها من الاميين يوثر فيهم وينشاهم من جاهليتهم الجهلاء *
والولاية المرتبطة بالساحل بخطوط حديدية تكثر السياحة في اهلها
والسياحة مدرسة الكبار كما ان المدرسة للصغار

تحس النفس بانبساط عند ما تنتهي من ولاية قونية وتدخل
في ولاية خداوند كار ولواء اسكيشهر وازميد فان العمران هنا يبدو
في السهل والجبل وتكثر الانهار والبحيرات والغابات ولا نقل فيما
احسب جبال بروصة وازميد في عمرانها عن ارقى جبال الارض
عمراناً والصنائع على هذه النسبة حتى ان مصنوعات بروصة
الحريرية من اجل ما حاكه نول نساج والطف ما طرزته يدصناع
يجمع الى الرخص متانةً وجمالاً فخبذا اليوم الذي نتعلم فيه دروساً
في الوطنية ونقتصر على مصنوعاتنا الخاصة ونزهد كل الزهد باقمشة
اوربا ولا نلبس منها ولو اعطيناها مجاناً بلادنا تخرج الصوف والقطن
والحرير والقنب والكتان وغيرها من لوازم الاقمشة للدفء والزينة
ومع هذا لانزال متعلقين بما تصنعه لنا المعامل الغربية الغربية ونزهد
فيما تخرجه مصانع دمشق وحلب وحمص وحماة وطرابلس الخ ان
الثوب من الاقمشة الوطنية يكتسي به احدنا يكون عوناً لاسرة
صانعه الذي تعيش بربحه اليوم واليومين فمن لي بان ارى كبراءنا
وخاصتنا يبدأون اولاً ليكونوا اقدوة فيلبسون وعيالهم من اقمشتنا

الوطنية في الصيف والشتاء . ان جوخ ازמיד وحرائر بروصة
وقماش انقره تكفي الآن لحاجياتنا وكالياتنا فبقى اموالنا في بلادنا
ونشط صناعتنا فتكثر اليد العاملة من نسائنا ورجالنا ونخلص من
البطالة فان رأس البطل معمل الشيطان

التقليد والاقتصار

بعد الحرب ستزيد الدولة ولا شك الرسوم على البضائع
الاجنبية فتحمي الصناعات الوطنية حماية حقيقية خصوصاً وقد خلصنا
من شر الامتيازات الاجنبية واصبح الاجنبي يدفع من الرسوم مثل
ما يدفع الوطني ولا يحمي في الحقوق قنصله ولا ترجمانه فليت جمعية
الاتحاد والترقي التي سمت الدستور حتى الآن بتضامن افرادها
تصح عزيمتها منذ اليوم فتعاون الحكومة في هذا الشأن كما هو
برنامجها وتبين للاهلين بالعمل مقدار الفوائد التي تنجم عن اقتصارهم
على لبس الاقمشة الوطنية مهما كان نوعها كأن يشرع اعضاءها وكل
من ينتمي اليها وعامة المأمورين ونسائهم واولادهم بلبس الخام والديما
والالاجة والقطنية والحبر التي تعمل في المصانع العثمانية في ولايات
الاناضول وسورية والعراق واليمن
والناس مفطورون على تقليد من يعتقدون فيهم العقل والنوق

من رؤسائهم ومشايخهم وعمالمهم كما ان المغلوب مولع بشعار الغالب في زيه ولباسه وسائر حالاته وتعاهد بيننا ان نلوي بوجوهنا عما يبعث لنا به الافرنج مهما اړخصوا بضائعهم ونستعيبض عما يجلبونه لنا بما نصنعه بانفسنا وعندها تكثر المعامل بالادوات الحديثة في ارضنا ونكون بعد عشر او عشرين سنة كالغربين امة زراعية صناعية فقد نخرت السلع الاوربية عظامنا وعرقت لحمنا وما ذلك الا من ضعف مداركنا في المسائل الاقتصادية التي بها حياة الامم اليوم

مسألة اللغة

رأيت في طرسوس واذنة امرأ سرفني وهو ان معظم اهلها يتكلمون باللغتين التركية والعربية مع ان بلادهم تركية على ما هو عرفنا فبذا يوم نرى اهل العنصرين الكبيرين في هذه السلطنة يسيران على طريقة اهل طرسوس واطنة فيتعلم العربي التركية كما يتعلم العربية والتركي العربية على نحو ما يتعلم التركية. قال احد كبار عمال السلطنة ممن تولى الولايات في بلاد الترك وبلاد العرب ان احسن حل لمسألة اللسان الاجتماعية ان يتترك العرب ويتعرب الاتراك اي ان يتعلم اهل كل عنصر لسان العنصر الآخر اذ لا هناك لكل منهما من هذا الامر فالعربية لسان دين الاسلام وتاريخ

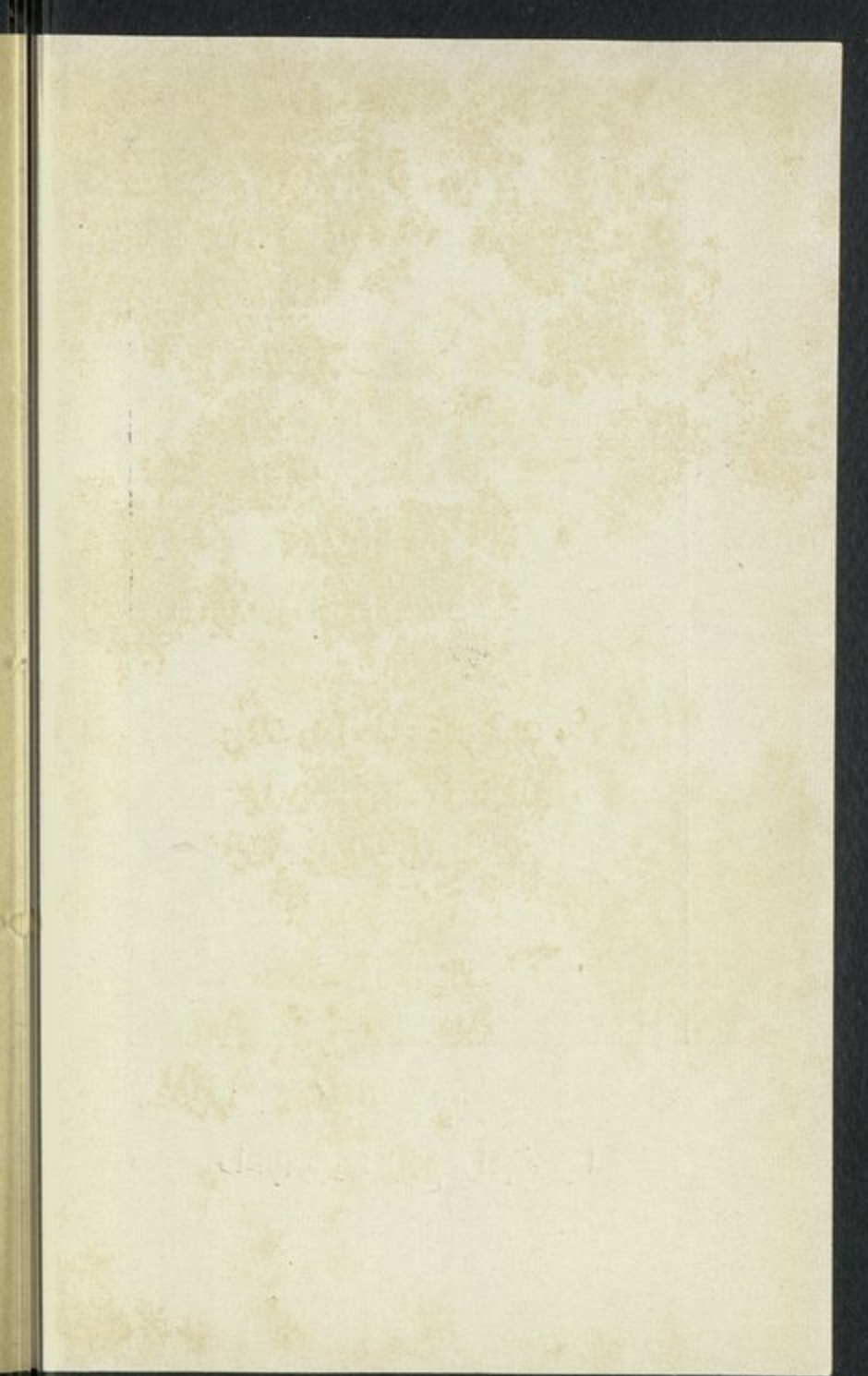
المسلمين والتركية لغة السياسة والادارة فاذا وفقت جمعية الاتحاد الى انفاذ هذه الخطة في الولايات جمعا فتعلم العربي بعد انقائه للغة التركية كما تعلم التركي بعد انقائه للغة العربية تكون قد عملت عملاً معقولاً في باب سياسة العناصر العثمانية كما ان الواجب علينا اذا اردنا ان ننافس الغربي في صناعاته ومتاجره وعلومه ان يتعلم كل فرد منا لغة او لغتين من لغات العلم والمدنية وبعبارة اخرى الالمانية او الافرندية والانكليزية لغات الحضارة الحديثة لهذا العهد واكثر السن الامم انتشاراً

انا لم ار في الاناضول شيئاً يقال له عرب وترك بل رأيت اخواني الترك يقدسون ابن العرب ويتبركون به رأيتهم مثل قومي يقرون الضيفان ويحبون مكارم الاخلاق ويفلب عليهم التدين والتمسك بالفضائل والمناعة بذكرى الآباء والاجداد رأيتهم لا يفرقون بين اهل الدين الواحد والعلم الواحد والتاريخ الواحد ولو اضيفت الى هذه الحسنات معرفة اللسان العربي كما اضيفت اليها معرفة اللسان التركي لذهب كل ما نتوهمه من فرق بين اكبر عناصر هذه السلطنة المحبوبة . ولعل رجال الحل والعقد يجعلون هذه القضية نصب اعينهم بعد الحرب فيوسدون امر المعارف الى اناس جبت عليها نفوسهم وهضموا ما تعلموا وعرفوا من اين توكل



محمد افندي ابافر
صاحب جريدة البلاغ ورأس تحريرها

اد
نه
لا
ذا
كل
بة
ن
ت
بي
ن
لا
لو
سا
ر
ذه
س
كل



الكتف لثلا يسيروا على قاعدة من جهل شيئاً عاداه . فاعظم بلايانا
جهلنا واعظم انواع جهلنا ان يجهل احدنا من هو اخوه وما هو
محيطه وزمانه

نبذة في الوفود

ووفدنا العلمي ^(١)

ابراهيم الملا، الصالح

علمت ان سورية ارسلت الى دار الخلافة العظمى ، والى ساحة
الحرب في جنات قلعة وفداً يمثلها ويتكلم بلسانها ، ويعمل برأيها ولا
ريب في ان كثيراً من الناس يتساءل ما هذا الوفد ؟ وما معنى
الوفود ؟ وهل ارسال الوفود من العادات القديمة التي درجت عليها
الامم في قديم الزمان ام هو من مبتكرات هذا العصر الجديد ؟؟

هذه اسئلة قد تبادر الى بعض الاذهان !

ولسنا الآن في صدد تعداد الحوادث التاريخية القديمة والحديثة
التي نستأنس بها لبيان مكانة الوفود ، وكونها فكرة وجدت في الامم

(١) من خطاب لاحدنا محمد افندي الباقر صاحب البلاغ في مرشح

منذ وجد الاجتماع في البشر. فان ارسال الوفود من دولة الى اخرى او من شعب الى حكومة ، او من رعية الى راع او من مقاطعة الى ثانية — عادة مشت عليها الشعوب منذ نشأت السياسة ، والادارة ، والدولة ، والاجتماع — وتختلف مهمة الوفد او الوفود باختلاف المرسل والمرسل اليه : زمناً وحالة ومكانة ومقصداً

فقد ترسل دولة من الدول وفداً الى دولة اخرى يفاوضها في امور سياسية او ادارية او حربية ، او تجارية ، او اقتصادية ، وقد يرسل شعب وفداً الى حاكم يفاوضه في تقرير عدل ، او رفع ظلم ، او تسهيل امر ، او تهنئة بظفر ، او تعزية بلمة ، او غير ذلك من الشؤون والشجون

وتاريخنا الاسلامي مستفيض بذكر مثل هذه الوفود من عهد نبينا صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا ، وقد كان للوفود في كل زمان ومكان التأثير المطلوب كيف لا ووظيفة الوفود في كل حين وظيفة خطيرة وجليلة ، وهي كما قال ابن عبد ربه : مقامات فضل بتخير لها الكلام وتستجزل المعاني ، والوافد عن قوم انما هو عميدهم وزعيمهم ، عن قوته ينزعون وعن رأيه يصدرون فهو واحد يعدل قبيلة ، ولسان يعرب عن السنة ، وما ظنك بوافد قوم يتكلم بين يدي الخلفاء والسلاطين والملوك والامراء في رغبة او رهبة ، اترام

مدخراً نتيجة من نتائج الحكمة او مستقبياً غريبة من غرائب الفطنة
ام تظن القوم قدموه لفضل هذه الخطة الا وهو عندهم في غاية
الحذق واللسانة ، وجمع الوقار والمكانة . الا ترى قيس بن عاصم
المنقري لما وفد على النبي صلى الله عليه وسلم بسط له رداءه الشريف
وقال هذا سيد الوبر »

و بعد فان ارسال الوفود فكرة جميلة وجليلة تدل على فطنة
بليغة وذكاء وقاد ، وما وفدنا السوري العلمي الذي تمثل بين يدي
جلالة الخليفة يتكلم بلسان السوربين وذهب الى ساحة الحرب
يث ابنا المملكة عواطف اخوانهم في الوطنية والدين - الا نتيجة
رأي ناضج دل على دهاء المفكر وذكاء جناحه اعني به حضرة القائد
الكبير صاحب الدولة والمجد احمد جمال باشا ناظر البحرية ، وقائد
الجيش الرابع السلطاني لان فكرة ارسال هذا الوفد عائدة اليه رأساً
وهي ايضاً من جملة خدماته الجليلة والكثيرة لهذا الوطن السوري
الذي لا ينسى له فضل التقدم المحسوس الذي رآه بواسطة سهره
واهتمامه ، وجدده ونشاطه

ابراهيم المدا ، الصالح

لقد كان لوفدنا العلمي السوري الذي علمت ماهيته ثلاث مهمات

خطيرة :

١- عرض اخلاص السور بين علي سدة الخلافة الاسلامية

الكبرى

٢- مشاهدة عظمة الدولة العلية واستعدادها الحربي

٣- بث عواطف اهالي هذه البلاد الى اخوانهم الغزاة

المجاهدين

وقد قام الوفد باداء هذه المهمات الثلاث حق قيام . نعم ان الوفد عرض على مقام الخليفة خلوص ابنائه السور بين وشدة تعلقهم بعرش خلافته الاسنى وقد قدر جلالته هذا الخلوص وكان محظوظاً جداً من اجتماعه بعلماء سورية وادبائها فبالغ في اكرامهم وصدرت ارادته السامية ببذل كل مرتخص وغالي في سبيل استكمال راحتهم وهذا تصريح فعلي محسوس من مولانا الخليفة على محبته الخالصة لابناء هذه البلاد لان اكرام حضرته العظيم لا يقصد منه اكرام افراد الوفد بصفتهم الذاتية ، وانما بالغ في اكرامهم لكونهم يمثلون البلاد باجمعها ، فاكرامه لهم انما هو اكرام لاهل هذه البلاد باجمعهم هذه مهمة الوفد الاولى قضاها بكل اخلاص واهتمام اما مهمته الثانية فلم يقصر في اداؤها بل قام بها ايضاً حق القيام لا نغالي اذا قلنا ان اللسان والقلم يعجزان عن وصف حقيقة ما شاهدناه من آثار العظمة والاستعداد الذي قامت به الدولة العلية

في خلال هذا الحرب الطاحنة • بيد انه لا نشك في ان كل واحد منا كانت تجول في رأسه في ابان اعلان الحرب هذه الاعتبار او التصورات :

الدولة العلية اعلنت الحرب على ثلاث دول من اعظم دول الارض برآ وبحراً وهي ستقاتل جنودهم في عدة ساحات شاسعة ، وهذه المقاتلة تحتاج الى جنود كثيرة وذخائر عظيمة وقوى هائلة فهل في مكنة الدولة هذه الاستعدادات ؟؟

في الحقيقة ان مجرد التفكير في هذه الامور يدعو الى الدهشة والذهول ، لهذا كنت ترى معظم الناس في مبدئ اعلان الحرب اميل الى اليأس منهم الى الأمل لان وهم القوى الانكليزية ، والفرنسوية والروسية كان يملأ رأس كل فرد منا

ولكن مرّ الشهر الاول من الحرب وتلاه الثاني فالثالث فالرابع الى ان انتهت السنة الاولى من الحرب ومرّ الشهر الاول من العام الثاني والدولة العلية تجالد وتجاهد جهاد الجبابرة الابطال بل جهاداً لا يذكر التاريخ شبيهاً له في ما مضى من العصور

هنا موضع لامعان الفكر كثيراً !!

لان ثبات الدولة وفوزها في محاربة ثلاث دول هن من اعظم دول الارض قوةً ومالاً هو ادعى الدهشة والاستغراب من

إعلان الحرب عليهنَّ

بلى ان هذا الثبات المتين ، وهذا الفوز المبين ليدعوان الى الدهشة والاعجاب بل الى الاكبار والانهال هذا اذا نظر الانسان الى هذه المسألة نظراً مجرداً بسيطاً ولكنه اذا فكر كثيراً وتعمق طويلاً ونظر الى الامر بعين الروية والانصاف دون ان يتخلل فكره غرض او اعتساف او ذهب الى المحلات التي ذهبنا اليها وشاهد ما شاهدناه بام العين نتلاشى من فكره الدهشة ويزول الذهول ويعود نخوراً تياهاً اميناً على مستقبل الدولة والاسلام

نعم ان الانسان اذا ذهب الى دار الخلافة وشاهد عياناً دائرة بل دوائر عظيمة مشتملة على احدث المصانع واجملها طرازاً يذاب فيها الحديد المستخرج من هذه الارض العثمانية ويذاب فيها الفولاذ ثم يصب بقوالب خاصة فيخرج مدافع على اختلاف انواعها واشكالها من كبيرة وصغيرة وسريعة وبطيئة

ثم يذهب الى دائرة بل دوائر ثانية فيرى الحديد يذاب ايضاً بقوة النار والبخار ثم يصب بقوالب متنوعة فتخرج منها قنابل تتناقلها الايدي العاملة بواسطة الآلات الخاصة من دائرة الى اخرى فتشذب وتلطف وتصل وتوزن ثم تصبح صالحة للقذف والرمي ، وقتل العدو في سبيل الذب عن الوطن

ثم يذهب الى مصانع البنادق وحشوها من الرصاص فيرى
نفس ما رآه في مصانع المدافع والتقنابل
فاذا شاهد الانسان هذه المشاهد ، واطلع على هذه الاعمال
العظيمة التي يتوقف على وجودها حفظ الاستقلال السياسي
والاقتصادي — يدرك السر في فوز الدولة وانتصارها على اعدائها
الكثيرين

اجل ايها السادة ان الدولة اليوم انما تدافع عن بلادها بقوة
سلاحها المصنوع بايديها والمستخرج من اراضيها لهذا كان الانتصار
بجانبيها لان السلاح المستعار ليس له تأثير السلاح المعمول في نفس
البلاد

قد يتساءل بعضهم : لماذا لم تنبيه الدولة الى هذه الحقيقة
الراهنة قبل اليوم ??

نحن لا نبحث بهذا الامر في مثل هذا الوقت وانما نقول ان
فاجعة البلقان التي تحملتها دولة الخلافة بصبر كبير قد كانت درساً
عملياً مرآة افاد الدولة والاسلام فائدة عظيمة
نعم ان فاجعة البلقان هي التي اهابت بناظر حريتنا النابغة
الكبير انور باشا الى الغاء قانون التجنيد القديم ، وایجاد قانون التجنيد
الجديد الذي تجلت فوائده لكل عثماني مخلص وادرك الجميع ان

هذا القانون الجديد الذي جعل العثمانيين جميعاً شعباً مسلحاً معلماً هو الذي نهض بالدولة من تلك الكبوة الهائلة التي كتبها في حرب البلقان الماضية

ان حرب البلقان هي التي علمتنا ان لا نتكل على احد بعد الله الا على انفسنا وان لا نعول في الدفاع عن بلادنا الا على قوة سواعدنا وعمل ايدينا

فبعد ان كانت الدولة العلية عالة على الدول الاوربية في سلاح جنودها والبستهم وجميع حياتها المادية والمعنوية اصبحت تراها اليوم وقد توفرت في خلال سنة واحدة على ايجاد كل ما به حفظ استقلالها وبقاء مكانتها ودوام رقيها الادبي والمادي

لجميع ما تراه على الجندي العثماني هو اليوم من مصنوعات الايدي العثمانية ، ومن محصولات الوطن العثماني

ان العين لتغرورق بالدمع سروراً حين يلج الانسان احد معامل الانسجة الوطنية التي تدار بقوة البخار والكهرباء فيشاهد العملة والعاملات يشتغلون لاجل الجند وجميع ما هو بين ايديهم من لوازم العمل واجزائه هو من محصولات مملكتنا المترامية الاطراف يدخل الانسان الى احد هذه المعامل الكثيرة في الاستانة اليوم فيرى في الدائرة الاولى اصواف جلود الشياه مثلاً تنتقل من

دائرة الى دائرة ومن آلة الى ثانية حتى تراها في آخر دائرة وعلى
اخر آلة ثوباً مفصلاً مخاطاً مهيئاً لان يلبسه الضابط والجندي
هذه اخصر كلمة نقولها في معامل الانسجة التي اغنت جيشنا
عن كل ما يلزم له من اوربا فهل بعد ذلك يرتاب مرتاب في رقي
الدولة وانتباهها وفوزها النهائي

اما في الساحة الحربية — فيكفي ان نقول ان البرقيات الملية
التي يظن بها بعض الناس الغلو والتجسيم هي مقصرة في وصف
حقيقة الموقف الحربي في ساحة جناق قلعة بل نقول ان الموقف هو
خير بكثير جداً مما نقرأه في البرقيات او الصحف الواردة من الاستانة
والسبب في ذلك ان هؤلاء لم يروا ما رأيناه ولم يصلوا الى الموضوع
الحربي الذي وصلنا اليه

الانكليز والفرنسيس حالون في ثلاثة مواضع من ساحة
الدرذيل : سد البحر ، اري بروفي ، انافورطة . ويمكننا ان نقسم
بكل ارتياح ان هذه المواضع التي حلوا بها والتي شاهدناها بانفسنا
ليست هي الا امثراً معلوماً على شاطئ البحر . وانما هم ثابتون في
هذه المواضع الصغيرة الضيقة بحماية مدافع اسطولهم وقد كنا نشاهد
بواسطة آلة التردد الحربية اشباكاً حديدية وضعوها حائلاً بين
جنودنا وبينهم ليمنعوا تقدمنا فهم لا يفكرون بعد الآن بالتقدم شبراً

واحداً في ساحة الدردنيل وانما يخشون هجوم الجيوش العثمانية
للاقتضاض عليهم والنقاطهم ورميهم في اعماق اليم . على ان حملة
الاعداء في الدردنيل لا يمكن ان تثبت كثيراً بعد الآن فقد حدثنا
فون لينغ احد قادة الالمان الذين اتوا من الحدود الفرنسية الى
الاستانة ان حكومتنا العثمانية ستستعمل قريباً المدفعية الضخمة «التي
انتهت اليها مؤخراً» في ساحة الحرب بجناق قلعة ، وبعد مرور
ثلاثين يوماً من استعمالها يتمكن الجيش العثماني من النقاط اعدائه
بالايدي قال القائد هذا القول منذ اكثر من عشرين يوماً
ويسرني ان اقول للاخوان ان حديث هذا القائد قد بدأت
الحوادث تؤيده فقد جاء منذ يومين ونشرته الصحف المحلية ان هذه
المدفعية الضخمة ستستعمل قريباً جداً ، وان الاعداء بدأوا يفكرون
بسحب قواهم من الدردنيل قبل استعمالها ، فهل ذكرت التواريخ
انتصاراً يعادل هذا الانتصار او ظفراً يضارع هذا الظفر

قال ذلك القائد الالماني الكبير ايضاً : ان المانيا احتلت من
الاراضي الروسية ما يوازي مساحة المملكة الالمانية ، واحتلت من
بلاد فرنسا القسم الشمالي الخصب المملوء بالمعادن والمعامل ، واستولت
على معظم المملكة البلجيكية

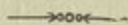
اسمعوا ما قال ذلك القائد الكبير بعد ذلك :

ان كل ما فعلته المانيا من المدهشات سواء كان في الساحة
الغربية او الشرقية ليس ذا شأن عظيم بالنسبة لحرب الدردنيل
ودفاع جناق قلعة

فدفاع جناق قلعة هو اعظم ما جرى في هذه الحرب العامة ،
وان جنودكم العثمانية ليست اجسادها مؤلفة من لحم ودم بل هي
مزيج من حديد وفولاذ

هذا ما صرح به القائد الالماني ومن خلال هذه الكلمات
الصغيرة بالالفاظ الكبيرة بالمعاني يفهم المركز العظيم الذي حازه
الدردنيل في هذه الحرب المدهشة ونفهم ايضاً حالة الجنود العثمانية
مادة ومعنى بل نفهم من خلالها ان العثمانيين هم ذلك العنصر الشجاع
القوي الذي يخشى الموت من لقياه ونهيب المنية من قواه ، وان
الدهر الخلاب قد بدأ يدور دورته ، ويرجع الى الاسلام صولته
الا لا يعلم الاقوام انا تضعضنا وانا قد وينا
الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا
فالعالم الاسلامي الذي اراد الاعداء ان يستعبدوه ، ويستنزفوا
ماله او يختلسوه ويقضوا على استقلاله او يدوسوه قد افاق من غفلته
وتنبه من غفوته وهم اعلم الناس بقوته ، واعرفهم بجولته
متى ننقل الى قوم رحانا يكونوا في اللقاء لها طحيننا

ولا يتخيل متخيل اننا نتقصد الاغراق او الغلو في القول ، او
اننا نجول في جو التصور والخيال ، بل هي حقائق ومعاني سوف
تفسرها الايام في القريب العاجل ان شاء الله



عودة الوفد

نظماً لعماد اهدى لفضائله الشيخ علي ريمحاري المقدسي

يخاطب بها صاحب الدولة والاقبال احمد جمال باشا الانجم

سرى وفدك الغازي ومثلك يوفد

وعاد بملء البشر والعود احمد

سرى منك مضمون النجاح مسيره

وطالعه يا كوكب السعد (اسعد)

سرى لمقر الملك والدين قاصداً

كما يقصد البيت العتيق الموحد

وجاء الى دار الخلافه والتي

لها العلم العالي هلال وفرقد

فقامت له صفواً وقد قعدت وما
الى غيره كانت تقوم وتقعده
اقى يحمل البشرى اليك ركابه
وقد راقها المرعى الخصب المفضده
لقد راقها مرعى الخزامي ندية
وعذب نمير بالزالل مصرده
وقد بلغتك الآن رحبي صدورها
ومن غيره حرى لما لتوقده
تميس على جوب القلاة طروبة
بها نبأ البشرى اليك مؤكده
جان جيوش الله فازت غزاتها
وان عدو الله موعده غد

رأيت (جمال) الملك رأيك والذي
تراه هو الرأي الصواب المسدده
رأيت بان تختار منا عصابة
مشائخ تزجي للوك وتوفده
لها من جمال الفضل نور مشعشع

عليها جلال العلم درع مسرد

إذا نثرت قلت الربيع وزهره

وان نظمت قلت اللآلي تنضد

تترجم عن معنك طلقاً بيانها

وتحسن القاء الثناء وتسرّد

فجئنا إلى دار السعادة والمني

محط رجال العز والعز يقصد

وزرنا عميد الملك يسمو عماده

وزرنا ولي العهد بالفضل يعهد

تحف بنا القواد من كل جانب

واقطاب دار الملك تحفي وتحفد

فمن (انور) رحب الفناء محب

إلى سيفه والحرب هوجاء يغمد

عليه من الدين الحنيف شمائل

حسان ومن عالي الفضائل سوّد

(وشيوخ) كرضوى بالوقار معمم

إلى العلم ان ينحط وهو مسوّد

به قد علا الإسلام يزهو مناره

الا ان (خيرى) للفضائل مورد
(ومن طلعة) في جبهة العصر (عادل)
يقام له في الخافقين ويقعد
يحف بنا الاهلون بيضاً وجوهم
ووجه الحسود الخائن العهد اسود
خطبنا لهم جما وقد خطبوا لنا
وانشد منا القائلون وانشدوا
بجالس كانت كالربيع بواسم
ذكرناك فيها والحقيقة تشهد

نعم يا جمال الملك لم ننس اننا
ذهبنا لدار الحرب والبحر مزبد
ذهبنا وصفحات السيوف بوارق
تصل وافواه المدافع ترعد
فكدنا نضم الرمح قداً مهففاً
ونلثم خد السيف وهو مورد
شهدنا رحاها والقلوب ثوابت
ايننا لقوات القذائف نسجد

هناك تصورناك ليشاً غضنفرأ

فصلنا وما غير القنابل نقصد

رأينا (انا فرطاً) رأينا جنودنا

كانهم من أسرة الأسد جندوا

وفي (اري برني) منهم كل خادير

وفي (قلعة السلطان) جيش معضد

ينادون في الحملات الله اكبر

فتتماع قوات العدو وتخذد

نظرنا الى الاعداء في الشط بينا

وبينهم دون الخنادق مرصد

اذا اطلقوا ناراً علينا غدت سدى

وان نحن اطلقنا عليهم تبددوا

فلا يبرحون الشط والبر ضيق

عليهم ومسعاهم من الشوم انكد

اذا ادبروا فالخزي او اقدموا الردى

فموقعهم من ملمس الضب اعقد

فبشراك فاليعصر المبين محقق من الله والقوز الجميل موطن

اتي وفدك الغازي بجبل فوائد
ملخصها هذا الوفا والتودد
رجعنا وما بالقوم شيء ليعرب
ولا يعرب ينسي الجميل ويعقد
على اننا ابناء دين محمد
يحكم هذا الحب منا ويعقد
انت حكيم الخلق ام انت قائد
شمائل ليست عند غيرك توجد
لقد كان (واشنطن) مثلك مصلاً
ورب حسام للعدو يجرد
فان قلت لا زلت الجمال فانت
ولا زلت محموداً فانك احمد
وان قلت زانت مجدك الرتبة التي
زهت بك قدراً انت قدراً مجد
قدم خير مصلاح ودم خير قائد
على يدك الرايات بالنصر تعقد



خطبة الرئيس

رأينا هنا ان نختتم هذا الكتاب بالخطاب الجامع الذي ارتجله
في سينا جناق قلعة بدمشق خطيب الاسلام العلامة الشيخ اسعد
الشقيري رئيس الوفد العلمي في دار الخلافة وذلك بحضور اركان
الدولة العظام وجمهور من العلماء الاعلام بينهم دولة احمد جمال باشا
القائد العام وناظر البحرية وسيادة الامير فيصل بك نجل مولانا
امير مكة المكرمة واصحاب العطفة علي منيف بك متصرف لبنان
وعزمي بك والي سورية وعزمي بك والي بيروت ومصطفى عبد
الخالق بك والي حلب ومدحت بك متصرف القدس وغيرهم فانه
لخص في جمل جميع ما لقيه الوفد وعمله من الاعمال وهاكه بنصه
الشائق :

قبل الكلام بشيء ابدأ باسم الله الرحمن الرحيم واحمده واشكره
تعالى على ما اولانا من النعم وازال عنا كل ذل وهوان واسلي واسلم
على سبب المرسلين وسيد البشر رافع لواء الدين الاسلامي محمد بن
عبد الله وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه ثم اقول :

ايها السادة لقد اجتمعنا في هذه الليلة لامر مهم يتعلق بالدين

والسياسة وانتم تعلمون ان من جملة الفروض الاسلامية الجهاد
فان تأخرت عنه الملة عند توفر شروطه واسبابه ذهبت حقوقها
واستولى عليها عدوها وقد انزل سبحانه في كتابه العزيز من الآيات
ما يدل على ذلك ومن جملتها قوله تعالى (أَلَا نَفْعَلُوا تَكْن فِتْنَةً فِي
الارض وفساد كبير)

وربما كان في نفوس المجيبين بعقولهم حرج من مشروعية
الجهاد والحرب لان فيه على رأيهم ازهاقاً للارواح واتلافاً للاجسام
وان الصلح والسلام بين افراد البشر من اللوازم الضرورية للعالم
ولو امنوا النظر باختلاف الامزجة وثقاوت احوال النفوس لظهر
لهم ان منها من يصغي الى النصيحة ومنها من يقنع بالادلة والبراهين
ومنها من لا يقوده الى الحق ويمنعه عن الاعتداء والظلم الا السيف
في عنقه وهل يردع الاعداء المحاربين عن غير سيف سيدنا محمد
ابن عبد المطلب وكل ملة سلبت حريتها واخذت تحت الاسر
المعنوي ووقع الاعتداء على منافعها وحقوقها فهي معذورة في سل
السيف وردع المعتدين وتشتيت شملهم ولذلك اشتركت الدولة
العثمانية ايدها الله في هذه الحرب العامة حفظاً للملكها وصيانة
لقواعد دينها وتطهيراً لبلادها من لوث الاعداء ، والحرب وان
كانت عند العوام كناية عن حمل السلاح والهجوم على العدو

وقطع دابره بصورة بسيطة الا انها تحتاج الى علم من اصعب العلوم
المعروفة عند البشر فان من يتولى امور الحروب وادارتها يلزمه ان
يعرف مقاعد القتال والموازنة بين جيشه وجيش العدو ومقدار ما
يلزم من القوات والسلاح والقنابل والرصاص والابسة والطرق
التي تسلك وتأمين خط الرجعة ومنايع الماء وحالة الجرحى والمرضى
من افراد الجيش والمستشفيات الثابتة والسيارة وصورة المدافعة
والهجوم وكيفية نقل الذخائر وانشاء القلاع والحصون وما يتفرع
عن ذلك من الوسائل السائرة وهو يحتاج الى فكر واسع وعقل كبير
ونفقات عظيمة بحيث اذا اختل نوع من هذه الاقسام هلك الجيش
كله . والمسلم متى بدا له الجهاد المقدس يلزمه ان يفكر في كيفية
سوق الجيش وترتيبه وليعلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم تولى
بنفسه ادارة الجيش وانتخب مواقع الحرب فاثبت الله عليه بقوله
(واذا غدوت من اهلك تبوي، المؤمنين مقاعد للقتال)

ومن اعظم البلاء على كل ملة من الملل وامة من الامم ان
يستولي العدو على مركز سلطنتها وعاصمة ملكها فان خرجت
العاصمة من يد تلك الملة زال شرفها واضحت باسوا حال وفقدت
الحكومة مجدها وشرفها في قلوب افراد الشعب وقلما يلبي دعوتها
احدا ذلك فما بالك بالامة الاسلامية وماذا يوول امرها لو وقع

ذلك والعياذ بالله

وهذه المسألة عظيمة جداً لان المحاربين لنا من الدول الثلاث
الروس والانكليز والفرنسويين كنا نخيف اولادنا بعظمة اساطيلهم
وصولتها وتندشش بالآتهم وطياراتهم الحربية قد هجموا على دار
خلافتنا وسلطنتنا بجميع قواهم من كل جهة معتقدين سهولة
الاستيلاء عليها . اتدرون ما هي دار السلطنة والخلافة ؟ هي المدينة
العظيمة التي افتتحها ساكن الجنان خير الملوك والسلاطين مولانا
محمد الفاتح نور الله ضريحه وقدس روحه وقد توالى الاشاعات في
بداية الحرب بانهم سيدخلونها عنوة فاضطرب الناس وكثرت عليهم
الهاجس والافكار ومنهم من رحل عنها مع عياله طالباً النجاة ومنهم
من كان يخيف كثيراً من سكانها وغيرهم باشاعة هذه الحوادث
المزعجة وقد صادفت هذه المرة في الاستانة صديقاً لي فاخبرني بانه
عند سماعه بتلك الحوادث الكريهة ذهب لزيارة احد العظماء ولا
اذكر لكم ايها السادة اسمه لانها نعمة وهي محرمة شرعاً فاستطلع
رأيه في تلك الاخبار فاجابه ذلك العظيم بان الاحتلال محقق
ولكنه يتم بعد اسبوعين لا اسبوع واحد

والذي زاد الاعداء طمعاً في الاستيلاء عليها هو ان الطريق
بين الدولة العلية وحلفائها كانت مسدودة ولم يبق امكان لنقل

الآلات والادوات الحربية من معامل اولئك الحلفاء اليها فاعنقدوا
بان ما بيد العثمانيين سينفذ ولما حان وقت الاستيلاء على زعمهم
هاجموها بكل قواهم فرماهم الجبار تعالى بالحزبي وردهم على اعقابهم
خاسئين ورأوا من الجيش العثماني اموراً ودفاعاً سقطت فيها عظمتهم
ونقلص مجدهم وتحققوا ان كل فرد من افراد الجيش الاسلامي
اسطول بنفسه يقاوم اساطيلهم ويصطاد سفنهم التي تسير تحت
البحر كما يصطاد اهل السواحل في سوربة انواع السمك

وقد ساء ظن كثير من الناس بالسوربين وزعموا انهم
منهمكون بلذائذهم وملاهيهم مبتلون بحظوظهم غير مبالين بما يتولد
من الاستيلاء على مقر السلطنة وما يحصل من سوء التأثير وضرره
ديناً وسياسة وان ذلك من اكبر العار عليهم فكان من جملة حسنات
القائد العام ان فكر في ازالة سوء الظن عن اهالي الولايات المخلصين
وله اليد البيضاء عليهم بما تفضل به فقد امر الولايات بانتخاب عدد
من العلماء والافاضل وبعث بهم الى دار الخلافة لتقديم العبودية
والاخلاص لامير المؤمنين وزيارة الغزاة والمجاهدين وتبليغهم سلام
اخوانهم الموحدين وازالة ما في النفوس من الاوهام وسوء التفاهم
وقد تم ذلك وسرنا بتوفيقه تعالى وكلما اجتزنا موقفاً في ديار الاناضول
استقبلنا الموحدون اجمل استقبال وقدموا لنا كل مالذ وطاب

فرحين بنا مستبشرين بسياحتنا وهذا اكبر دليل على ارتباط المسلمين بعضهم ببعض بالروابط الدينية وحرصهم الشديد على حياة الجامعة الاسلامية

ولما وصلنا دار الخلافة وحصل لنا من الاحترام والاعزاز ما لم يحصل للملك من الملوك ونزلنا ضيوفاً على رجال الحكومة مما قرأتموه في اوراق الحوادث تشرفنا باعتاب مولانا الخليفة الغازي محمدرشاد خان وعرضنا لجلالته ما وجب عرضه وتلقينا اوامره وارادته وذهبنا لزيارة الآثار النبوية وحظينا بلقاء المحدثين من علماء السلطنة وقرأنا جميعاً دعاء ختم البخاري الشريف مع انه كان يختم في اوقات معينة في كل شهر الا ان مولانا الخليفة الاعظم امر بتأخير دعاء الختم ريثما نصل ولا تسألوا ايها السادة عما كان هناك فان رابطة الدين قد تجلت باجلى معانيها وصار العلماء يتعاقبون ويقبل بعضهم بعضاً ويتحجبون سروراً وفرحاً كأنهم ابناء اب وام والحال انه لم يكن بينهم تعارف سابق

ثم زرنا الوزراء والنظار والدوائر العالية وفاوضناهم في ما كان ويكون ولما علم الوزراء باننا نحب الوقوف على كل شيء مكثونا من مشاهدة المعامل والمؤسسات كلها ومن تدقيق شعبها وفروعها فشهدنا باعيننا اذابة الحديد وصب القنابل ونسج ملابس افراد

الجيش وخباطتها وسائر لوازم الحرب وجميع هذه المعامل والمؤسسات
حديثة العهد لم تكن في زمن الحكومة السابقة فقمنا بان اهل الحل
والعقد كانوا في حالة اليقظة والانتباه وانهم استعدوا لمحاربة الاعداء
ودفعهم . ولعدم وقوف الاعداء على ما يصنع في دار الخلافة ظناً
اكبرهم وعظماء السياسيين منهم بانه يوجد بيننا وبين عاصمة حلفائنا
الامان طريق مستور غير مكشوف لهم تأتينا منه اللوازم الحربية
لانهم كانوا يرون ان كل قبلة تطلق علينا يقابلها الجيش بعشرة

وقد رشح هذا الاعتقاد في عقولهم بالنظر لما كتبتة احدهم
جرائدهم الرسمية وترجمه لي احد اصدقائي وبهذه المناسبة مر على
فكرنا ان مشاهير الوزراء السابقين كفؤاد باشا ومن قبله اشتغلوا
بتوسيع الممالك الاسلامية وبعض الفتوحات وذكر لهم التاريخ مجدداً
وعظمة فكيف غاب عنهم انشاء معامل ومعاهد يستغني بها الجيش
الاسلامي عن البيع والاخذ والعطاء مع الاجانب كما فعل اهل الحل
والعقد في عصرنا الحاضر . والظاهر ان الاوقات لم تساعدهم على
التفكر في هذا الامر العظيم الذي هو مقدم على توسيع الممالك

ومن الاخبار التي تسر كم انه بعد زيارتنا لمرقد سيدنا ابي ايوب
الانصاري وجدنا بالقرب منه معهداً اجتمع فيه نحو ثلاثة آلاف
من السيدات يشتغلن ليلاً نهاراً بخياطة البسة الجنود ولما رأى

علموا ناولئك السيدات يشتغلن بلا فتور على الماكينات المتحركة
 بالقوة الكهربائية كانت دهشتهم غريبة وزاد إعجابهم بقيام احدهن
 وصعودها على كرسي وتلاوتها عليهم خطاباً بكوا له رحبت فيه
 بتشریفهم لمدينة الخلافة وحصول الانس بزيارتهم وانه ترتب عليها
 احياء شعائر الدين وانشراح صدور الموحدين وانه مضى على
 السيدات زمن مديد منعهن فيه من تحصيل العلم النافع وحجر عليهن
 في بيوت كانت قبوراً لحياتهن وانهن الآن بحمد الله يجاهدن
 بروؤس ابرهن ويخطن الالبسة ولهن بذلك نصيب من الاشتراك
 من معاونة المجاهدين ثم اقترحن على العلماء تبليغ سلامهن لسيدات
 سورية وتحريضهن على الاشتراك بخدمة الجيش بروؤس الابري
 وصناعة الحياطة وحذت حذوها سيدة اخرى

ولا انكر عليكم ايها السادة ان هذه العبارات اثرت في كثير
 وقد اجبتن على كلامهن بان الدين الاسلامي لا يمنع السيدات من
 تعلم ما يلزمهن من العلم وان السيدات في صدر الاسلام اشتغلن
 بمعاونة المجاهدين ومعالجة المرضى وضمد الجروح وما اشبه ذلك من
 الخدمة اللازمة وان الدين الاسلامي لا يمنع السيدات من تعلم ما
 يلزمهن من العلم النافع المفيد وان السيدات في سورية يشتغلن
 ايضاً بالحياطة وجمع الدراهم لاجل الاعانة وما يلزم للجيش

وقد قرر رجال الحكومة وفي مقدمتهم ناظر الحربية انور باشا لزوم ذهابنا الى جنناق قلعة برآ والمسافة خمسة ايام ويحتاج السفر من هذا الطريق الى اعداد الأسرة وانواع المطاعم لنا في كل مرحلة بحيث يشتغل نحو طاوورين من الجند في امرنا فايبت عليهم السفر في البر ووقع مني الاصرار على السفر في البحر ولما اخطر في انور باشا بانه يخشى من مباغنة غواصة العدو لنا ويخاف من غرق العلماء صرحت له بانه لا بأس من ذلك وان علماء سورية من ورائنا اكثر من النمل فسافرنا بجرأ على بركة الله ووصلنا الى اسكلكة « آق باش » ونزلنا ضيوفاً في معسكر الجيش الخامس واستقبلنا قائده العام احسن استقبال ولقينا من الاعزاز والاكرام ما صادفناه في دار الخلافة حذو القذة بالقذة وذهبنا الى مواقع الحرب المختلفة في انافورطة واري بروني واطلعنا على ان الجيش العثماني افتتح في تلك المواقع تحت الارض طرقاً واخاديد لا يهتدي اليها الشيطان واقترحنا على القواد بسوقنا الى اول خندق امام جيش الاعداء فذهبنا ودخلنا في محل التردد ونظرنا الى جيوش الاعداء في بعض المحلات ولم تكن المسافة سوى ٤٠ او ٥٠ متراً ودوت المدافع وامطرت البنادق رصاصاً ووقعت معركة حربية دامت اكثر من ثلاث ساعات وجميع الوفد العلمي ثابت القدم مطمئن القلب

بالشجاعة الدينية التي خص الله بها المسلمين ولم تصبنا رصاصة كما لم
يستشهد منا احد ثم اخترنا حالة الجيش المادية والمعنوية فكنا
نخلو بكل نفر على حدة ولا رقيب معنا ونسأله بصورة سرية عن
الطعام والشراب والملابس ووسائل الراحة فاخبرونا عن مطاعمهم
ومشاربهم بما لم يتيسر لنا تناوله في ديارنا وما رأيناه لم نره قبلاً في
جيش ولا قرأناه في تاريخ ومن الغريب ان الجندي يجارب ويطلق
بنديته او مدفعه ثم يمد يده الى جيبه ويأكل زيبياً وجوزاً واذا
استشهد رفيقه الذي بجانبه يطلب رفيقاً آخر غيره وينظر الشهادة
لنفسه فما احلى هذا الموقف وما ادهشه وقد سمعت برواية في زمن
سلطان المجاهد بن مولانا صلاح الدين الايوبي عند فتحه قلعة (حطين)
وقد استشهد من عسكره نحو ٦٠ الفاً انه عند استيلائه على القلعة
ودخوله من بابها وجد جندياً يسيل الدم من عنقه على صدره وهو
مطأطئ الرأس يضغط على عروقه حتى لا يزيد سيلان الدم
فسأله السلطان عن المحل الذي جرح منه فاجابه بانه قتل
ولكنه ضغط على جسمه ابرى ملكه وسلطانه داخلًا قبل مفارقة
الحياة ورفع رأسه فوق شهيداً و كنت في شك من صحة هذه
الرواية الا ان حالة جنودنا في جناب قلعة اثبتت في نفسي ان الرواية
واقعة ولا بد

وقد دعانا بعد ذلك القائد العام ايمان باشا لروية مدافع
 المترايوز التي اغنمها من العدو وكان الرصاص العثماني لا يدخل في
 ثقبها فاصلحها بصورة سريعة وجربها بحضورنا وتلا على مسامعنا
 خطاباً ذكر فيه ان الجيش العثماني سيقا تل الاعداء بسلاحهم الذي
 اغنم منهم وكلفنا بان يتلو احدنا ما تيسر من القرآن فلما قرأ احدنا
 وضع القائد المشار اليه يده على رأسه ولم ينزلها حتى تمت القراءة
 وبعد ان رأينا ما رأينا من الامور التي لم يذكر مثلها في تاريخ العالم
 الاسلامي رجعنا الى دار الخلافة وهناك اعدت نظارة الحربية
 قراءة مولد لارواح الشهداء في جامع القاتح وقرأنا فيه دروساً
 ومواعظ كما خطب علماؤنا خطب الجمعة في جوامع متعددة وكان
 جميع المسلمين في دار الخلافة ينهرون بنا ويقبلون ايدينا ويطلبون
 منا الدعاء فما هذا الارتباط العظيم؟

ولقد اعطانا القواد في جناق قلعة سبع بنادق من الاسلحة التي
 اغنمها الجيش من الاعداء المحاربين لكي توزع على ارباب الجرائد
 المحررين لتاريخ السياحة وبعض الشعراء الذين كان لقصائدهم موقع
 حسن فلم يرض دولة القائد العام احمد جمال باشا حفظه الله بهذا
 التخصيص ورجع عرضها على انظار عموم المسلمين فامر بارسالها الى
 رؤساء بلديات المدينة المنورة ، دمشق ، بيروت ، حلب ، القدس

جبل لبنان ، عكا . وفعلاً جرى ذلك وارسلت حيث عرضت
لا نظار الامة الاسلامية في هذه الجهات اجمع

ولا اريد ان افصل لكم جميع الاعمال التي اتى بها القائد الكبير
احمد جمال باشا في ديارنا لان آثاره مشهودة لديكم في المعاهد العلمية
والطرق العمومية والخصوصية وقد ركب كثير منكم القطار وسار
من دمشق ووصل به الى بئر السبع وما كان يظن احد ان الخط
الحديدي يصل الى هناك قبل خمس سنوات او اكثر

ولو اخذت انا ورفقائي من الوفد العلمي نتكلم على كل اثر من
آثاره لظن بعض المعارضين لنا انا فزنا بالتفاتته وحصلنا على قربه
ورضاه بسبب مداهنة ومصانعة فحنح لا نريد الجدل مع المنتقدين
ولكن نقول لهم على فرض اننا نقر بنا منه بكل وسيلة فان كان عملنا
اسفر عن احياء مدارس الدين وحفظ كيان المسلمين وفتح الطرقات
للتجار والمسافرين واجراء العدالة وانصاف المستضعفين كان عملنا
من نوع الخير والعبادة وهو افضل من الجمود والانقطاع ولزوم
البيت وتعلقه اللسان بالاعتراض والمواخذة على امور لا ينبغي
الخوض فيها

ومن بقي في نفسه خرج من سماع كلامي فليذهب الى مدينة
القدس الشريف التي اصبح عنصر الاسلام فيها قليل العدد وليدخل

مدرسة صلاح الدين الايوبي ليرى فيها ثلاثمائة من الطلبة متعممين
يدرسون العلوم الدينية وليعين نظره في ماضي تلك المدرسة ومستقبلها
وحينئذ لا بد ان تحصل له قناعة باني مع رفقائي على صراط مستقيم
صحبنا رجلاً من اكبر وزراء العثمانيين لا يهمه الا الجامعة الاسلامية
والاصلاحات المرضية وعلى كل حال فالمسلمون مدينون لمساعيه
يحق عليهم شكره والثناء عليه

وكنت حينما اسمع بفرار بعض من وجبت عليهم الخدمة
العسكرية في هذا الجيش يدخل الحزن الشديد على قلبي ويعتريني
الغم في اكثر اوقاتي الا ان قدوم سيدي الامير فيصل بك نجل
مولانا وسيدنا الشريف حسين امير مكة بجيش من بني هاشم
واشتراكه مع الجيش الرابع في الحملة المصرية لمحاربة اعداء الله
الانكليز ملا جميع جوارحي سروراً وداخلي من الزهو والفخر ما لا
يوصف فحيا الله الامير وابنه وسلام الله على بني هاشم ومن تبعهم
وشايهم

ومن الامور التي استغربتها ايضاً ان بعض اخواني المسلمين اذا
ارسلوا لطواير العملة تراهم يعترضون ويصيحون ويأنفون من هذه
الخدمة وما منهم الا ويذكر ما لايه او جده من المكانة والرفعة
والمجد السابق او اللاحق والشهرة في البلاد وغير ذلك وقد سمع

هذا المسلم مراراً من علمائنا ووعاظنا وقرأ السيرة النبوية ان سيد
الوجود اشرف كل موجود عليه افضل الصلاة والسلام اشتغل
بنفسه في حفر الخندق ونقل التراب على عاتقه ولا يقتدي بصاحب
هذا الخلق العظيم الرؤوف الرحيم وتأنف نفسه من خدمة المجاهدين
وفتح الطرق للعايرين والمارين فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم

هذا وبمناسبة الرابطة الدينية والجامعة الاسلامية نسيت ان
اذكر لكم ان علماء الفاتح في دار السلطنة قد اهدوا كل واحد منا
مصحفاً ونسخة من دلائل الخيرات وتفسير قرآن مطبوعاً طبعاً جيداً
تذكراً لزيارتنا دار الخلافة فانه يكافئهم عن المسلمين خيراً
ويعاملهم بلطفه واحسانه ثم افاض الخطيب الكلام في الوعظ
والنصيحة وحث المسلمين على الصبر والاستكانة والخضوع وبين ان
الحرب كيفما كانت هي فلا بد فيها من شدة وضيق وتحمل
اثقال وتلا على مسامعهم قوله تعالى (وانبأ لكم بشيء من الخوف
والجوع ونقص من الاموال والانسف والثمرات وبشر الصابرين
الى آخر الآيه)

ومع ذلك فقد حمد الله واثى عليه على ما انعم به من النصر
والتوفيق للمسلمين في مواقع الحرب كلها وابتهل الى الله بطلب

النصر والتأييد للخليفة الاعظم ووزرائه وجيشه كما توسل الى الله
بالشفيع الاعظم ان يمن على المسلمين بفتح مصر على يد
القائد العام وجيشه فامن الحاضرون على
دعائه وكان ذلك مسك
الختم ٥٠ هـ



لاحقة

جاءت في صفحة ١٩٧ اشارة الى البيتين اللذين اقترح رئيس الوفد ان ينظم علي منوالهما بعض شعراء الوفد لما كان هذا في قاعة المشيخة الاسلامية في انتظار صاحب الدولة والسماحة خيرى افندي شيخ الاسلام وقد نسج علي منوالهما غير واحد من الشعراء ذاك اليوم ارتجلوا ارتجالاً فاجادوا ومنهم من قلب البيتين الاصلين الى مدح شيخ الاسلام والثناء علي مكارم اخلاقه وسعة فضله ومنهم من جعلهما في مدح الشيخ الرئيس اما البيتان اللذان طرس الشعراء علي منوالهما فهما للمرحوم عارف حكمت افندي شيخ الاسلام الاسبغ قالهما اثناء ظهور حريق في الكعبة المشرفة وهما :

تحمل بيت الله عن كل زائر

ذنوباً قد اسودت لها الكسوة البيضاء

ولما استحقوا النار من عظم مأثم

ابى البيت الا ان تحملها ايضا

.....

لواردنا ان نلم بذكر من احسنوا معاملة الوفد العلمي في دار
الخلافة ودار الحرب من الموظفين وغيرهم لما اتسع لنا المجال
وخرجنا عن حد الايجاز الذي نتوخاه ولكن من افرادهم اناس
لا يسعنا الا التنويه بهم لانهم زادوا وافضلوا في العطف على الوفد
والعناية بشؤون افراده وقد لقي منهم مكارم اخلاق نادرة فتنويها
باسم الفضيلة والعواطف الوطنية المليئة الشريفة نذكر منهم جواد بك
قائد مركز الاستانة ومعاون مستشار الحرية فخري بك
ورأفت بك رئيس بلدية بايزيد وجمال بك مدير
القسم السياسي في نظارة البوليس ووحيد بك
مشاور القسم العمومي في المشيخة
الاسلامية وحافظ افندي طرنوه لي
الذي وزع تفاسير ومصاحف
شريفة على اعضاء
الوفد



قصيدة الشيخ علي ربحاوي

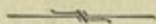
في صاحب السماحة والدولة خيرى افندي شيخ الاسلام

أسماحة الشيخ الجليل سلام
يا صاحب الفتوى بعاصمة الهدى
العامل العمل الجليل يعودها
حتى اقر الشرع عند نصابه
يا (خير) اني مستهام مغرم
ان اصبح الاقدام افضل حلية
لك من صفاتك رفعة ومقام
فتوى الانام تزينها الأحكام
لمقامها والمعضلات جسام
وجلا شعاع العلم وهو ظلام
بجلاك والفضل الجميل غرام
فلأنت فينا الافضل المقدم

قال الاوئلى عرفوك في عدلية
رغمًا عن الدور العشوم واهله
رغمًا عن استبداده كنت الذي
فاجبت من وصفوك ما عدلية
(خيرى) اجل وفوق ذلك هممة
شيخ هو الرجل العظيم مناقباً
ولقدرويت عن (الشقير) صفاته
كانت تزان بمثلك الحكام
جبناء كنت وقلبك الصمصام
نصر الضعيف وخصمه ظلام
(خيرى) يقيه بفضلہ الاسلام
شيخ تقصر دونه الافهام
للدين والعصر الجديد عصام
والشيخ (اسعد) في الرواة امام

فتمت من اوصافه وخلاله
لولا الغلو وان يقال تجاوز
ما كنت مضطرب الفؤاد بهدحه
من كان مثلي لا يساء بمثله
وعجبت اذ تجسم الاحلام
لكتبت تقصر دونه الأوهام
ان النفاق على الاديب حرام
ظناً وتصديق في الكرام كرام

مولاي (ياخير) الزمان وشيخه
انا وفود الصدق من (سورية)
من خلص العرب الذين يقودهم
ولهم مواقف في الزمان حميدة
جئنا من البلد السحيق وكلنا
طرنا على متن القطار كأننا
شوقاً واخلاصاً وفي احشائنا
جئناكم قصد السلام تفاؤلاً
من ساكنيه تحية وسلام
من فوقه بين القضاء حمام
ما في حشاه تلهب وضرام
ان السلام يكون فيه سلام
من ساكنيه تحية وسلام



قصيدة محمد بدر الدين افندي النعساني

لحضرة صاحب الدولة ناظر البحرية العثمانية وقائد الجيش الرابع

احمد جمال باشا

لئن أكثر المدائح فيك القصائد
فما بلغوا في الالف من ذلك واحدا
وليس يطيق المادحون مدحك
وان نظموا فيك السهي والفراقدا
لقد مدت العليا اليك يمينها
وصافح منك الجود والفضل ماجدا
بصيراً باعقاب الامور اذا التوت
فليس عن الامر المغيب ناشدا
يعلم ارباب الوفاء طريقه
ويفتح في وجه الكرام المحامدا
وينجز في الخيرات صادق وعده
ويأتي من الخير الذي ليس واعدا

تبیت رعایاه بعین قریره
ویقضي سواد اللیل یقضان ساهدا
ومن طلب العلیاء والمجد لم ینکن
اذا رقد الغرّ المفرط راقدا
فلو ان مجد المرء اخلد ربه
بقت علی الايام فی الدهر خالدا
علی ان حسن الذکر عمر مجرد
واحر بحسن الذکر للخیر قائدا
رمی الله منک الانکلیز بصارم
صقیل یقعد الهندواني غامدا
بعثت الیهم منذرین نخالفوا
واذکوا من العدوان ما کان خامدا
عتوا وابوا الا لقاءک فی الوغی
اراهم بما راموه منک حصائدا
اقاموا علی شط الفسال معاقلاً
ستبقی لهم یوم اللقاء مصائدا
ویذهل فیهم والدا عن ولیده
وینحطی وجه الرشد من کان راشدا

وتبعمهم حتى نجوس ديارهم
ونفنيهم قتلًا مسودًا وسائدًا
ونبتم اطفالًا ونزمل نسوةً
ونتركهن ملقيات كواسدا
قطعت اليهم بالجيش مفاوزًا
بها الصرصر النكباء تشكو الجلامدا
أقد عز جيشك كنت فيه رئيسه
وعزت جموعك كنت فيهن رائدا
دهشت لما ابصرت منك وربما
دهشت لمر الذكر اذ لست شاهدا
فلم ار مثل اليوم ارفع هممة
واعظم آثارًا واكثر حاشدا
واطهر اخلاقًا واصفى سريرة
وانجب مولودًا واكرم والدا
واثبت قلبًا والمنايا حوائم
وقد مثلت بين الصفوف جواسدا
وقف على عليك فيض براعتي
ونفسي وفكري والقوافي الشواردا

تبیت رعایاه بعین قریرة
ویقضي سواد اللیل یقظان ساهدا
ومن طلب العلیاء والمجد لم ینکن
اذا رقد الغرّ المفرط راقدا
فلو ان مجد المرء اخلد ربه
بقیت علی الايام فی الدهر خالدا
علی ان حسن الذکر عمر مجرد
واحر بحسن الذکر للخیر قائدا
رمی الله منک الانکلیز بصارم
صقیل یقذّ الهندواني غامدا
بعثت الیهم منذرین نخالفوا
واذکوا من العدوان ما کان خامدا
عتوا وابوا الا لقاءک فی الوغی
اراهم بما راموه منک حصائدا
اقاموا علی شط الفسال معاقلاً
ستبقی لهم یوم اللقاء مصائدا
ویذهل فیهم والدا عن ولیده
ویخطی وجه الرشد من کان راشدا

وتبعم حتى نجوس ديارهم
ونفنيهم قتلًا مسودًا وسائدًا
ونبتم اطفالًا وزمل نسوةً
ونتركهن ملقيات كواسدا
قطعت اليهم بالجيش مفاوزًا
بها الصرصر النكباء أشكو الجلامدا
أقد عزًا جيش كنت فيه رئيسه
وعزت جموع كنت فيهن رائدا
دهشت لما ابصرت منك وربما
دهشت لمرّ الذكر اذ لست شاهدا
فلم ارَ مثل اليوم ارفع همّة
واعظم آثارًا واكثر حاشدا
واطهر اخلاقًا واصفى سريرةً
وانجب مولودًا واكرم والدا
واثبت قلبًا والمنايا حوائم
وقد مثلت بين الصفوف جواسدا
وقفت على عليك فيض براعتي
ونفسي وفكري والقوافي الشواردا

لأفرح اخواناً وانصر معشراً
واقهر اعداءً واكبت حاسداً
وابلع من دهري الذي كنت ارتجبي
وادرك من ضدي الذي كنت كأثداً
ومن نبط يوماً في علاك رجلاً
تناول بالكف الهجرة قاعداً
فان تولني منك القبول فقلماً
رأيت على العلات مثلي حامداً

اصراع غلط

وقعت بعض اغلاط مطبعية يدركها القاري، اللبيب مثل صفحة ١٩١
خ « احقاد الاسر » ص « اصقاد الاسر » ١٩٢ خ « ابدي العثمانيين »
ص « ابدي العاشين » وغير ذلك مما لاشأن له

فهرس

كتاب البعثة العلمية

	صفحة
المقدمة	٣
رجال الوفد ورئيسه	٨
الوفد في طريق دار الخلافة	١٠
الذهاب من الاصلاحية	١١
السفر من المعمورة	١٤
في طرسوس	١٦
يوم الاثنين	١٧
ما هي بوزاتي	١٨
محاضرة الاستاذ الرئيس	١٨
ترتيب الهيئات	١٩
القيام من بوزاتي — ماذا لقينا في قونية	٢٠
القيام من قونية	٢١
في اسكيشهر	٢٢
بين اسكيشهر والاساتنة	٢٣

	صفحة
في ازמיד	٢٥
في الاستانة	٢٦
الموكون براحة الوفد	٢٧
يوم الجمعة	٢٨
في قصر ولي العهد	٣٤
كلام ولي العهد — في ميناء استينة	٣٥
يوم السبت	٣٦
المتحف الهايوني	٣٧
المتحف العسكري	٣٨
الخرقة الشريفة	٣٩
الضيافة السلطانية	٤١
وصف القصر	٤٢
الوفد امام شيخ الاسلام	٤٣
في نظارة الداخلية	٤٥
خطاب صاحب المقتبس في نظارة الداخلية	٤٥
خطاب صاحب ابابيل	٤٧
خطاب صاحب الاقبال	٤٩

	صفحة
في الطوبى بجانة	٥٢
في نظارة البحرية	٥٥
في نظارة الحربية	٥٦
خطاب ناظر الحربية	٥٨
في النادي الاتحادي	٥٨
في الباب العالي	٥٩
في مدرسة القضاء وبعض الآثار	٦٠
ضيافة ولي العهد	٦١
خطاب الرئيس وجواب ولي العهد	٦٣
خطاب صاحب المقتبس امام ولي عهد السلطنة	٦٥
قصيدة الشيخ علي ريمايوي امام ولي العهد	٦٧
قصيدة حسين افندي الجبال امام ولي العهد	٦٨
يوم الاثنين	٦٩
ما هو معمل زيتون بروني	٧٠
تفاصيل عن بعض معامل الدولة لصاحب الاقبال	٧٨
اجمل المشاهد لصاحب المقتبس	٨٣
في مدرسة المتخصصين	٨٦

في مجلس الامة	٨٧
في نظارة البحرية	٨٨
مقال لصاحب البلاغ باعمال احمد جمال باشا	٨٩
خطاب رئيس الوفد	٩٥
خطاب صاحب المقتبس في نظارة البحرية	١٠١
ايات حسين افندي الحبال في نظارة البحرية	١٠٣
تعريب خطاب حبيب افندي العبيدي في نظارة البحرية	١٠٣
في الاسطول	١١٢
خطب الجمعة المنبرية	١١٤
زيارة دار الحرب	١١٥
يوم السفر	١١٦
يوم الثلاثاء - خطبة الشيخ عبدالكريم عويضة في المعسكر	١١٧
في اري برو في	١٢٠
البرقيات الواردة للوفد	١٢٢
قصيدة صاحب ابابيل في الهلال الاحمر ببالوا	١٢٤
يوم الاربعاء ٨ تشرين الاول	١٢٥
يوم الخميس	١٢٧

	صفحة
خطاب رئيس الوفد على مائدة قائد انافورطة	١٣٠
خطاب مفتي بيروت في ساحة انافورطة	١٣٦
قصيدة حسين افندي الجبال في بطل انافورطة	١٣٩
قصيدة الشيخ عبد الكريم عويضة في بطل انافورطة	١٤٠
يوم الجمعة ٩ تشرين الاول	١٤١
يوم السبت	١٤٢
في شبه جزيرة كليبولي من مقالة لصاحب المقتبس	١٤٣
العودة من جناق قلعة — يوم الاثنين ١٢ تشرين الاول	١٤٨
يوم الثلاثاء ١٣ تشرين الاول — يوم الاربعاء ١٤ منه	١٤٩
يوم الخميس في ١٥ منه	١٥١
يوم الجمعة في ١٦ منه	١٥٣
قصيدة الشيخ عبد الكريم عويضة على ضريح ساكن الجنان السلطان محمد الفاتح	١٥٤
يوم السبت في ١٧ منه — الوفد في ازמיד	١٥٦
يوم الاثنين في ١٩ منه	١٥٨
ضيافة ارباب الصحف	١٥٩
خطاب صاحب المقتبس في مادبة رجال الصحافة	١٦١

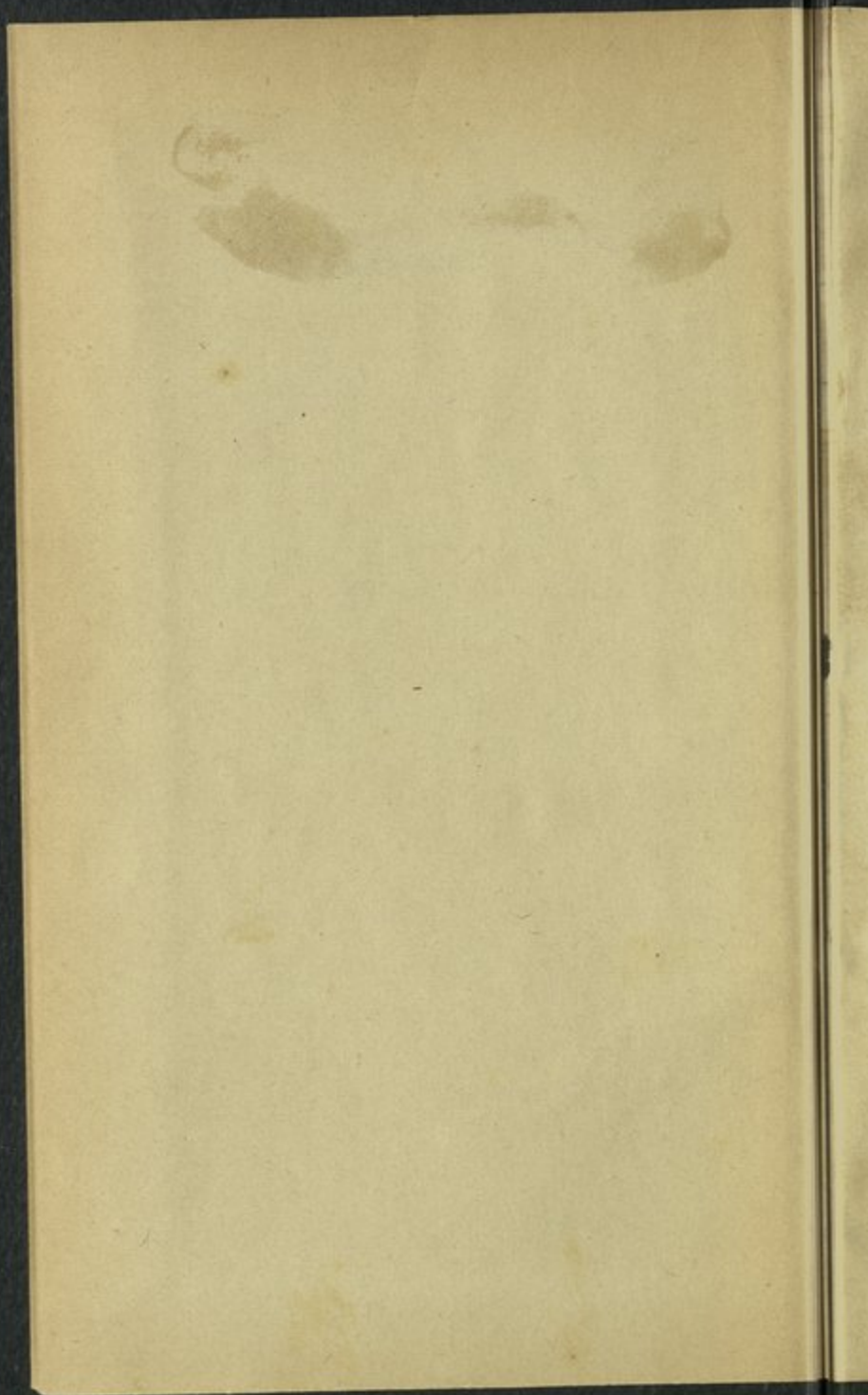
صفحة

خطبة عبد الباسط افندي الانسي	١٦٣
قصيدة الشيخ عبد الكريم عويضة في ضيافة ارباب المطبوعات	١٦٦
يوم الثلاثاء في ٢٠ تشرين الاول	١٦٧
خطاب صاحب الاقبال في مأدبة المركز العمومي	١٦٩
خطاب حبيب افندي العبيدي في مأدبة المركز العمومي	١٧٢
خطاب صاحب المقتبس في مأدبة الاتحاد والترقي	١٧٩
قصيدة الشيخ عبد الكريم عويضة في ضيافة المركز العمومي	١٨٢
ايات سليم افندي اليعقوبي	١٨٣
قصيدة عبد الرحمن افندي عزيز	١٨٤
يوم الاربعاء - يوم الخميس	١٨٥
يوم الجمعة	١٨٦
خطاب حبيب افندي العبيدي في مأدبة علي باشا الجزائري	١٨٧
خطبة مفتي حيفا في مأدبة الامير علي باشا	١٩٣
قصيدة عبد الرحمن افندي عزيز	١٩٥
ايات سليم افندي اليعقوبي	١٩٦

	صفحة
ايات علي افندي ريمايوي	١٩٦
يوم السبت	١٩٧
هدية انور باشا	١٩٧
بيتان لسليم افندي يعقوبي في انور باشا	١٩٨
احتفال الغواصة المغنمة	١٩٨
مأدبة الوفد للنظار واركان الدولة	١٩٩
خطاب الشيخ اسعد الشقيري في مأدبة الوفد للنظار	٢٠١
ايات عبد الرحمن افندي عزيز	٢٠٧
قصيدة علي افندي ريمايوي	٢٠٨
ضيوف الخلافة لصاحب المقتبس	٢١٢
مدة الرحلة	٢١٩
قصيدة حسين افندي الجبال في دار الخلافة	٢٢٠
خواطر وافكار — العمران الحقيقي في دار السلطنة محاضرة لصاحب المقتبس	٢٢٢
نبذة في وصف الاناضول — عظمة بلادنا واتساعها من محاضرة لصاحب المقتبس	٢٣٣
آسيا الصغرى	٢٣٥

	صفحة
بين فروق والشام	٢٣٦
قيليقية او مملكة ذو القدرية	٢٣٨
جبال طوروس	٢٤٠
مصنوعات الاناضول	٢٤٣
التقليد والاقتصاد	٢٤٦
مسألة اللغة	٢٤٧
نبذة في الوفود لصاحب البلاغ محمد افندي الباقر	٢٤٩
عودة الوفد - قصيدة للشيخ علي ريماي	٢٦٠
خطبة الرئيس	٢٦٦
لاحقة	٢٨١
قصيدة الشيخ علي الريماوي في شيخ الاسلام	٢٨٣
قصيدة الشيخ محمد بدر الدين النعساني	٢٨٥
في مدح احمد جمال باشا	



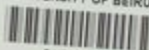


AMU BEIRUT

CA:915.6:B16bA:c.2

كرد علي محمد
البيعة العلمية الى دار الخلافة الاسلامي

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01066055



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

